دارالمصنفين ودورها فى تطوير العلوم العربية الإسلامية فى الهند

بحث جامعي لنيل شهادة
ما قبل الدكتورة

الباحث

محمد قمرالدين

تحت اشراف

الدكتور ظهور البارى الأعظمى

مركز الدراسات العربية والإفريقية
مدرسة الدراسات اللغوية والأدبية والثقافية
جامعة جواهر لال نهرو
نيو دلهى - الهند

٢٠٠٢م

مركز الدراسات العربية و الأفريقية
Centre of Arabic and African Studies
School of language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University, New Delhi-110067
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067

19-07-02

DECLARATION

I declare that the material in this dissertation entitled **"Darul Musannifeen and its role in the promotion of Arabic/Islamic Studies in India"** submitted by me is original work and has not been previously submitted for any other degree of this or any other university.

MOHD QAMRUDDIN

DR. Z. BARI AZMI
Supervisor
CAAS/SLL&CS/JNU

Prof. M. A. ISLAHI
CHAIRPERSON

Gram : JAYENU Tel.: 6107676, 6167557 Ext. 2253, TELEX : 031-73167 JNU IN Fax : 91-011-6198234, 6165886

DARUL MUSANNIFEEN AND ITS ROLE IN THE PROMOTION OF ARABIC/ISLAMIC STUDIES IN INDIA

DISSERTATION

Submitted to the Jawaharlal Nehru University
In partial fulfillment of the requirements for the
award of the Degree of

MASTER OF PHILOSOPHY

By

MOHD. QAMARUDDIN

SUPERVISOR

Dr. ZOHURUL BARI AZMI

Centre of Arabic and African Studies
School of Language Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067
India
2002

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله،والصلاة والسلام على خاتم النبيين ،

وبعد،

استرعت ارض الهند كثيرا من الاقوام، فجاءوا اليها فبعضهم جعلوها مسكنا مستقلا وبعضهم حملوا معهم ماوجدوابها من الاشياء الهامة ذات القيمة العظيمة۔ كان المسلمون من الصنف الاول اتواليها وجعلها سكنهم المستقل۔

دخل المسلمون فى هذه البلاد حينما بدافع دينى خالص من كل مصلحة ومنفعةليحملوا الى اهلهارسالة دين الاسلام الرحيمة العادلة ليخرجوا الناس من ضيق الدنيا وفسادهاالى سعة الدنيا واصلاحها۔ وليضعوا اصرهم الثقيل والاغلال التى كانت عليهم وهو ان ينقضوهم من عبودية الاصنام ويهدوهم الى الصراط المستقيم۔

دخلوها حينما آخر كغزاة فاتحين وملوك طامحين نحو محمود الغزنوى وشهاب الدين محمد الغورى وظهيرالدين بابر۔ كان هولاء موسسى دولة عظيمة ازدهرت مدة طويلة فى هذه البلاد وتقدمت بها فى نواحى الحياة المختلفة۔

صمم كل من هولاء واولئك على الاقامة فى البلاد، او على الاتصال بها اتصالا مباشرامستمرا. يعتقد ان الارض كلها لله يورثها لمن يشاء.وان كل ماكان لله من ارض وبلاد فهو للمسلم عن طريق الخلافة والوصاية العالمية التى كلف بهاا لمسلمون۔ فكان نظرهم الى هذه البلاد كوطن ومدفن ومسكن فكانوايخدمونها بكل ما اتوه من ذكاء ونبوغ وقوى ومواهب۔ وكانوايعتقدون ان الثروة التى يضيفونها الى الهند انما يضيفونها اليهم.و يحسنون الى انفسهم واجيالهم القادمة لانهم اهل البلاد و امة المستقبل۔فكان نظرهم الى البلاد يختلف

عن نظر الاوربيين المستعمرين الذين كان طموحهم ان يجلبوا الى بلادهم الخاصة كل ما يجدون بها من الثروات ذات القيمة العظيمة والخيرات النفيسة. وكان هذاالفرق بين نظر هذين القومين فرقا بينا يعرفه و يعترف به كل من فى قلبه عدل وانصاف.

حكم المسلمون هذه البلاد سبعة قرون قبل ان تسلط عليها الاستعمار الانجليزى. لم تكن سبعةقرون مدة قصيرة حتى تمضى بدون ان تترك على صفحات هذه الارض آثارا مرموقة باقية فى ميادين متنوعة من حياتها۔

امتازت الامة الاسلامية فى الهند بميزتين بارزتين اولاهما: انها حافظت على الشخصية الدينية الاساسية التى نشات عليهابتاثيرالتعليمات الاسلامية التى غذتها بها مدارسها الدينية المتواجدة فى جميع انحاء البلاد، وبتاثيرالدعوة الدينية التى كان يقوم بها رجال العزيمة المحكمة والعاطفة الاسلامية المشرقة المتنورة عبرالتاريخ الماضى. واخراهما: انهاساهمت فى بناء البلاد و ترقيتهااجتماعياوادبياومدنيا، وشاركت فى زيادة الثروة الفكرية والادبية فيها۔ وبذلك كله اصبحت صورة الهند صورةمزدانةبنماذج رائعة من الامتزاج الثقافى العقلى وظهورالصورةالاسلامية الممتازة فيها. وبرزت للمسلمين من خلال ذلك شخصية اسلامية ممتازة فيها القوةوالاصالة والغيرة والاعتزاز.

كما توجدفى الهند مدارس اسلامية عديدة لتعليم العلوم الاسلاميةوفنونها كذلك ✓ توجد بها عدة معاهدومجامع للحفاظ على العلوم الاسلامية ونشرها، ومنهادارالمصنفين التى تم تاسيسهاعلى يد العالم الشهيروالمورخ الكبير علامة شبلى نعمانى والتى روجهاورقاها تلامذته النجباء مولانا حميدالدين فراهى ومولاناسيد سليمان ندوى ومولانا مسعودعلى ندوى ومولانا عبدالسلام ندوى. رغم انها تاسست بمكان بعيد من المدن الهندية الكبيرة ولا تتمتع بتسهيلات النقل الجيدة ولكنها برزت على ساحة الهند كافضل مجمع علمى،نشرت منه مولفات علمية قيمة تعجز المجامع الهندية الاخرى عن مضاهاتها۔

كنت جالسا فى غرفة استاذى اذ جاء ت فى ذهنى فكرة لان اقوم ببحث حول هذه الموسسة ودورها فى تطوير العلوم العربية الاسلامية . فراجعت استاذى المحترم فى هذاالشان

ومـاان سمع اقتراحى هذا حتى سر بانتخابى واشادبه . فظننت فى نفسى المقدرة اعتمادا على مـعـاونةاستـاذى والـنـاصـحين لى الآخرين على ان اضع فى هذاالباب مقالا شاملا وان كانت بضاعتى فى ذلك مزجاة.

كتبـت هـذاالبـحـث بعد بذل عناية بالغة واهتمام شامل بموضوعى.واستفدت خلال بـحثـى مـن اشهـر الـكتـب الـقـديـمة والحديثة بين عربية واردية ما تتعلق بموضوعى وسميته "دارلـمـصـنـفين ودورها فى تطويرالعلوم العربية الاسلامية فى الهند" وقسمته الى ثلاثة ابواب رئيسية يشتـمـل كـل بـاب عـلـى فصول،فموضوع باب الاول هو الخلفية وله فصلان اولهما: فـكـرة انشاء دارالمصنفين وآخرهما: مسئلة اختيار مكان لتأسيس دار المصنفين ـوعنوان باب الثـانـى هـو الـمسـاهـمون الاولون فى تأسيس دار المصنفين وفيه ثلاثة فصول : الاول، مولانا شبـلـى نـعـمانى ،والثانى،مولانا حميد الدين فراهى والثالث مولانا سيد سليمان ندوى. قمت ببيـان حيـاتهـم وخـدمـاتهـم مـوجـزا فى هذا الباب وناقشت بعض اعمالهم .اما الباب الثالث فيشتـمـل عـلـى احـد عشـر فصلا قصيرا ناقشت فى هذا الباب انجازات دار المصنفين العلمية والادبية الا اننى ركزت الاهتمام بالكتب العربية.

قـد راعيـت فـى هـذاالبحث ان اقدم معلومات هامة عن هذه المؤسسةالى اهل المعرفة خـاصة قـراء الـعـربية ـ وحـاولـت على ان اقدم وصفا موجزالهذه المؤسسة. وكم نجحت فى هدفى يخبر عنه القراء.

اسأل الله ان يجعل عملنا هذا مقرونا با لنجاح والفلاح وانه مجيب الدعوات .

وفـى الاخير على ان اشكراولئك الذين عاونونى فى عملى هذا وقدموا لىّ مساعداتهم المشكورة ـ.وقبل الكل اقدم بالغ شكرى الى افراد عائلتى الذين وفروا لى فرصة ذهبية لان اقوم بأنجازهذاالبحث واركز كل التركيز فى حصول العلم. فجزاهم الله خيرالجزاء.

واقـدم شـكـرا جـزيـلا الـى مشرفى واستاذى الدكتور ظهور البارى الاعظمى الذى هدانى الى طريق الكتابة المستقيم واخبرنى عن دقائق الكتابة الهامة ـاطال الله عمره

وكيف انسـى الاحسـان الـذى قـدم الىّ صديقى الحميم فيضان احمد الذى اختلس من اوقاته

الثمينة الغالية وقتاما قام فيه بكتابة بحثى على الكمبيوتر واهدى الى هدية النصح فيما يت
ببحثى فأشكره شكرا جزيلا_ وان ما قدمه الاخ عطاء الرحمان و طاهر احمدلارى وع
فيضان و محمداطهرونعمان احمد ومحمود بيك وابيشيك من المساع
العملية والتشجيعات المشجعة فى هذاالشأن فاحسانهم هذا الى ليس اقل اهمية ولا
منفعة_ فأشكرهم جميعا.

هذاوالمامول فمن يطلع على هذاالبحث ان يخبرنى عما يجده فيه من الهفوات اوالا
حاولت ان اراعى هذا البحث ولكنه ليس من الضرورى ان لايوجد فيه نقص
يكبوالجوادويفوت المرء السداد. فنسأل الله ان يؤفقنا بان نحصل على العلم الذى
البشرية كلها وهو ولى التوفيق.

محمد قمرالدين

الباب الاول

(الخلفية)

الفصل الاول:فكرة تأسيس دارلمصنفين

الفصل الثانى:مسئلة اختيارمكان لتأسيس دارالمصنفين

الفصل الاول

فكرة تأسيس دارالمصنفين

كان المسلمون يهتمون بدراسة العلوم كثيراً خلال العهود الوسطى كما كانوا يهتمون بتأليف الكتب حول العلوم المتنوعة الا أن الاوضاع تغيرت بعد تخلف المسلمين فى القرون الأخيرة، فأصبح عدد الذين كانون يكتبون حول المسائل العلمية والفنية البحتة قليلاً كما قل اهتمام الحكام الأغنياء بالعلوم التى تتقاضى الجهد والجدية حينما نصل الى القرن العشرين لانجد العلم ولا العلماء فيما بين المسلمين الا قليلا جداً بينما انتهت سيادتهم فى المجالات العلمية منذ بعيد. و فعلاً حلت الشعوب الأوروبية محل المسلمين القدماء حينما ندخل فى القرن العشرين ونجد انفسنا تحت سيطرة هذه الشعوب الأوروبية فى آسيا وافريقيا. وهذه هى نفس الأوضاع التى كانت توجد فى الهند حنما بدأت فئة من الهنود تدركها وتستيقظ لها. وكان سيد أحمد خان وشبلى نعمانى والآخرون من أعضاء هذه الفئة الهامة، وكما نعرف، دفعت مساعى سيد أحمد خان الى انشاء كلية اسلامية حديثة فى عليكراه. بينما دفعت مساعى شبلى نعمانى الى انشاء دارالعلوم ندوة العلماء من جهة، ودارالمنصنفين من جهة أخرى.

كان علامة شبلى نعمانى شخصية حساسة كانت توجد فيها حماسة دينية شديدة ورغبة فى البعث الإسلامى الواسع، وخاصة فى بلاده، وهو الذى يعتبر من أول الأشخاص الذين شعرو بضرورة تأسيس مؤسسة علمية، تركز على تأليف الكتب العلمية وتوفير تسهيلات المؤلفين ويشير سيد سليمان ندوى الى قراره لإنشاء الى هذه المؤسسة قائلاً:

"قرر بان يتم تأسيس موسسة او جمعية تحيط بمكتبة واسعة والتى تتوفر فيها اسباب الراحة والرخاء للكتاب ـ يحث الطلاب القادرون على مرانة التاليف والكتابة عن طريق

اعـطـائهـم الـمـنحة الدراسية ويقام بتاليف الكتب الهامة وتعد العدة لنشر الكتب القيمة و غير ذلك .

ولـكن حال دون اجابة هذالاقتراح دائما انشغاله بامور ندوة(دارالعلوم ندوة العلماء)و بـالسيـرة النبوية وعندما استقال مولانا المرحوم من امور ندوة العلماء فى عام ١٩١٣ء اشتدت هـذه الـحركة و اراد متوكلا على الله ان يشرع بهذ االعمل ـارسل رسائل الى احبائه و تلامذته طـالبـا فيهـا مـعـاونتهـم وآرائهـم وقـرران يقيم اقامة دائمة بوطنه (اعظم كره بولاية اتربرديش بـالهـنـد)بـعـدما استقال من مسئوليات دارالعلوم ندوة العلما ء ووقف منزله والحديقة الواسعة لبـنـاء هـذه الـجـمـعية ـنقل كتبه وكتب احبائه الى دارالمصنفين و قرر ان ينفق ثلا ثلاث مائة روبية الـمـخصص المالى الشهرى من امارة حيدرآباد على دارالمصنفين ما دامت لا يوجد اى مـصـدر آخـر ارسـل الـى الـطلاب رسائل بان يصلوا هناك فى الوقت المحدد و اثناء ذلك جاء الـوقـت الـمـعيـن وودع الـمـولاناالدارالفانية فى ١٨ نوفمبر١٩١٤ءوبقى جميع الاعمال غير كاملة ـ"(١)

فكرة دارالمصنفين

ويقول محمد الياس اعظمى:

"بـرزت فـكـرة دارالـمـصـنـفيـن فـى ذهـن عـلامة شبلى كصورة تشبيـه خاص كان يتـصـورظـروف عـصـره ومتـطـلباته العلمية كالعصر العباسى أحس بنوعباس حسب الظروف الـجـديـدة والـمتـطـلبات الحديثة فى تلك الأيام بحاجة الى تدوين العلوم الاسلامية و فنونها وتـرتيبها من جديد فأنشأوا بقوة حكومتهم و ثروتهم "بيت الحكمة" ببغداد لسد هذه الحاجة وقـامـوا بتـدويـن الـعـلوم المتنوعة و فنونها على يدجماعة من ارباب العلم و الفضل والحكمة الـمـعـروفيـن و نقلت الكتب من اللغات العديدة الى العربية و جعلوا خزينة اللغة العربية النامية وآدابهـاجـعلاً حيـث لا يوجد له مثيل و لا نبالغ اذا نقول ان الحكوم العباسية قامت بالترصيع والتـرسيـم عـلـى الـجـدران البسيـطة لـلعلوم الاسلامية وفنونها بحيث تزينت بها سوق العلوم

والفنون.

احس علامة شبلى ايضا بنفس الحا جة فى عصره وقام باعداد تلامذته الخاصين والاكفاء لأداء هذه الفريضة التى يتطلبها ذلك الوقت ـ كان يتمنى ـــ

١ ان يتم نقل مبادى الفلسفة الحالية وجانب لها فى اللغة (اردية) كاملة ـ

٢ انه لا بد من تدقيق مسائل الفلسفة الحالية التى تخالف الدين وتجدر بان تنفى و ماهى المسائل التى يمكن تطبيقها بالدين ـ

٣ وكان يرى ان يعرف الناس اسلوب المسلمين للتاليف واسلوب أو ربا بعدما تمت المقارنة بين المواضيع التى يكتب حولها فى أو ربا والتى توجد فيها تاليفات اسلامية ايضا ـ

توجد تاليفات كثيرة باللغة العربية حول اسماء الرجال و البلاغة والمعانى ومباحث دينية و قد اتخذت هذه المواضيع اسلوبا جديدا فى أو ربا لا بد من ذكر ميزاتهماالمختلفة وكيف تفضل احداهما على الاخرى بعدما تتم الموازنة بينهما ـ

٤ ان يتم ترتيب تاريخ العلوم الاسلامية الاصلية نحو الكلام والفقه واصوله وتفسير على طراز بحثى بحيث يمكن لنا ان نعلم بانه متى جائت هذه العلوم على مسرح الوجود و كيف تطورت و ما أضيف اليها عبر العصور وما كانت الاسباب التى أدت الى هذه الاضافة والزيادة و كم حصتها صحيحة و كم تحتاج الى النقد والاصلاح ـ

٥ وان يتم تاليف تاريخ الشعر العربى و الفارسى وتاريخ الانشاء لهما ـ

٦ ان تنقل المواضيع التى تكتب حولها مقالات فى أوروباالى اللغة الاردية ـ

٧ لا بد من استعراض ثقافة المسلمين و حضارتهم من ناحية تاريخية نحو ادارة المحكمة وادارة الرسوم والاعمال العامة والتعليمات والتجارة وادارة الجيش والمجتمع فالحاصل ان يكتب حول جميع الشئون مثل هذه كتابة تاريخية بان المسلمين كم كان لهم تطور فى هذه الامور وما اضافوا فيهافى زمن ما "(٢)

وقد اتضح بما سبق فى الصفحات الماضية انه ما كانت الاسباب والعوامل التى أدت الى انشاء دارالمصنفين وكان هناك سبب ايضا لتأسيسها بل كان هذا من اعظم الاسباب

واكبرها وهو أن المولفين و الكتاب الذين كانت لديهم رغبة فى التاليف والكتابة كانوا يواجهون مشاكل كبيرة فى مهنتهم وكانت هذه المشاكل موجودة خاصة خلال القرن التاسع عشروبداية القرن العشرين فى طباعة الكتب و نشرها فكانت عملية طباعة الكتب نفسها متعبة فى معظم الأيام ولو أنهم استطاعوا تحقيق عملية الطباعة فكان من اللازم أن يواجهوا صعوبات عملية أخرى التى كانت اكثر تعباً ألا وهى عملية بيع تلك الكتب المطبوعة ولذلك كانوا يحتاجون الى موسسة توفرلهم جميع التسهيلات المتعلقة بطباعة الكتب ونشرها وكذلك ببيعها.

استرعت هذه العوامل والظروف انتباه علامة شبلى نعمانى الذى كان يعرف معرفة تامة أحوال عصره. وكان يتمنى ان يتم القيام بالتاليف والترجمة والطباعة والنشر حسب الظروف المتغيرة و مقتضياتها ومن الطبيعى أنه جائت فكرة دارالمصنفين فى ذهنه فى شكل بحيث يمكن لنا نسميها ببيت الحكمة الثانية التى أسسها بالقرب من قريته و لكن عندما نلاحظ هذالفرق بأن آل عباس كانوا اصحاب الحكومة وعلامة شبلى شخصاً عاديا فتتضاعف أهمية فكرة دار المصنفين وتاسيسها وتحقيق أهدافها.

وأعلن شبلى فكرته لتأسيس مثل هذه المنشأة العلمية لأول مرة خلال بناء مكتبة ندوة العلماء فى اجتماع ندوة العلماء نفسها فى دهلى عام ١٩١٠م. وتقرير دارالعلوم ندوة العلماء الذى سأل سيد سليمان ندوى أى يقدمه فى هذالاجتماع كتب فيه بصراحة.

"كما نحتاج لأمتنا ودیننا الى مدرسة قومية وكلية قومية و جامعة قومية كذلك نحتاج الى مكتبة عظيمة ولو نرغب واقعياً فى الحفاظ على دين المسلمين و علومهم وتاريخهم فعلينا أن نؤسس مكتبة تجمع الكتب النادرة حول العلوم الدينة و التى تحتوى بكثرة وافرة على العلوم والفنون التى اخترعها المسلمون خاصة والتى تتوفرفيهاجميع تلك الكتب المتعلقة بكل فن التى تم اعتبارها كمدارج عهد ازدهار ذلك الفن والتى تتوفر فيها مآثر عهد القدامى ومفاخره و مع كل هذا لايملكها فرد واحد بل أن تكون وقفا عاما لكى يستفيد منها كل

مسلمی الهند بوجه عام والمؤلفون بوجه خاص واقتراح تأسيس دائرة التأليف بالندوة "دارالعلوم ندوةالعلماء"يقوم أعضاء ها بواجب دراسة الكتب وتأليفها كالمجامع فی أوربا. يمكن تحقيقها اذا تم تأسيس مكتبة عظيمةو عالية "(٣)

قدم علامة شبلی نعمانی فی هذا الاجتماع الی سيد سليمان ندوی موضوعا حول "حاجة الندوة الی مكتبة عظيمة "وطلب منه أن يقدم فی هذ الشأن اقتراح تأسيس دار المصنفين و كان فی آخرهذه الخطبة التی القاها سيد سليمان ندوی تحت عنوان قسم التأليف و الكتابة .

"ان نوعا من العلماء الذين تريد الندوة اعدادهم فی مدرستها فتتضح بهذه الخطة أن ينشغل طلابها بالتأليف و الكتابة بعد أن حصلوا على درجة العالمية و التكميل و يتم تأسيس قسم التأليف و الكتابة على نطاق واسع يمكن به احياء العلوم الاسلامية و التاريخ الاسلامی ولكنه من الطبيعی أن يتحقق هذا العمل بعد ما يتم تأسيس مكتبة عظيمة فی حرم دارالعلوم ندوةالعلماء تجمع جميع الكتب النادرة .يعتبر كتاب ـالفاروق ـ"الكتاب الشهير على سيرة عمر الفاروق رضی الله تعالی عنه الذی ألفه علامة شبلی نعمانی " من أهم السير الدينية باللغة الاردية ولكن هل تعرفون أيها الكرام بأن هذا الكتاب المشتمل على خمس مأة صفحة تم تأليفه بعد بذل المجهودات فی الاستفادة من جميع المكتبات فی الهند و مصرو القسطنطنية و من الطبيعی أن لايمكن لكل كاتب أن تتوفر له هذه الفرصة و السعة لأن يقول بزيارة بقعة العالم كلها لكل تأليف و لذلك قليلا ما نجد المؤلفات القيمة فی بلادنا واذا قام قومنا بتأسيس مكتبة فی زعامة ندوة "دارالعلوم ندوة العلماء " تجمع جميع الكتب الاسلامية الضرورية فيمكن أن نقول بدون شك أنه تتوفر ذخيرة الكتب النافعة باللغة الاردية بسهولة تامة و يأتی خاصة شیء نافع على مسرح الوجود من هذه الخطة وهو أن يتم و قف جزء من طلاب دارالعلوم البارزين لقسم التأليف و الكتابة التی يحتاجها ملتنا بأشد الحاجة .

و أن ينشأ مبنی عظيم فی مبنی دار العلوم الجديد الذی يلائم هذه المكتبة العظمی شأنا الذی يتم فيه بناء غرفة واسعة ما عدا المكتبة لأهل القلم و المؤلفين .ينشغل فيها جماعة

من الأمة بواجب التأليف الكتابة ويتم تطوير لغتنا الأم التى دهلى هى مهدها بواسطة بذه التاليفات و استحسن أن يدفع أصحاب القلم و المؤلفون الهنود نفخاتها من جيوبهم تذكارا لهم الذين يبلغ عددهم فيها الى حد غير قليل و يطلق على هذا المبنى اسم دار المصنفين ومن الطبيعى ان هذا الاقتراح من اختراعات الذهن و لكن اذا يتم اليوم ألقيام بالأعمال الكثيرة الصعبة و الأعمال يبدواتمامها مستحيلا من معونة الأمة فلا نستبعد تأسيس هذه المكتبة العظيمة التى تحتاج الى خمسين آلاف روبية على الأقل "(٤)

وبلغ اهتمام شبلى بانشاء هذه المعهد العلمى الى حد أنه حينما كتب نواب سر مزمل الله خان اليه فى أغسطس سنة ١٩١٠م بعد ما اكرمته الحكومة بشرف حكومى و أعرب فيها عن رغبته فى أنشاء غرفة بدار العلوم ندوة العلماء فى ذكرى تأليفاته فكتب شبلى معلقا على اقتراحه أنه لابد أن تكون تبرعاته لإنشاء مبنى "دارالمصنفين" بدلاً من انفاقه على بناء غرفة فى "ندوة العلماء" وقال:

"أننى أود أن يتم انشاء مبنى يسمى دار المصنفين فى دارالعلوم الذى يستهدف أن يوجد فيه مكتب للتاليف و الكتابة يقوم بنشر الكتب و التأليفات بالمداومة و يقيم به الكتاب من الخارج اذا كانت له رغبة فى الاقامة و يوفر لهم كل ما احتاج اليه من أسباب الراحة و الطمانينة والسكون وتتوفر لهم الكتب كلها للعلوم الضرورية وفنونها لأن تكون مكتبة ندوة العلماء مكتبة ذات المستوى العالى و يخلق ذوق التاليف والكتابة فى الطلاب المتخرجين من ندوةالعلماء بصفة خاصة فيناسب اقتراح دار المصنفين من كل ناحية. نلتمس من نواب مزمل الله خان أن ينقل مبلغه فى هذا البند ولكن على اشتراط أن يضيف الى هذا الرصيد غيره من أولى الهمة و أصدقاء المعرفة فى البلاد نحتاج الآن الى عشرة آلاف روبية فقط للمبنى والأدوات الضرورية "(٥)

كانت هذه الخطة موضع البحث و الدراسة أن بدأت الخلافات فى دار العلوم ندوة العلماء فعجز منه شبلى و قدم استقالته من أمور دارالعلوم ندوة العلماء و لما تحرر من قيود دارالعلوم بدأت تشتدفكرة مؤسسة تأليفية فى ذهنه فكتب فى رسالة الى منشى السيد محمد

أميـن الـزبيـرى الـذى كان آنذاك الامين الادبى لحاكمة بهوبال. 'لقد أصبحا ـ سيد سليمان و عبـد السـلام قـابـليـن ان يتـحـمـلا بـمسؤلية كنت احس بتقدم مزيد فى التأسيس و لكن حال المخالفون سئيو الحظ دون أوقاتنا و أعمالنا وعلى كل حال اقرر اولا بانتخاب المركز ثم أبدأ بتـربية أصـحـاب الـقـلـم سـأضـفـى انشاء الله مكتبة السيرة اضفاء ا يصبح دائر التاليف. هناك منظمات لكل عمل فى الهندو لكن يخلو مجال المنظمة التاليفية و انه من أكبر الأعمال أهمية يحكم كاتب بارع على قلوب آلاف الناس .(٦)

مجمع السيرة

و كـان علامة شبلى يرى أن يؤسس مجمعا خاصا للسيرة "السيرة النبوية "ويتم اعداد خبـراء هـذا الفن بواسطتها .فيكتب فى رسالة له الى مولانا ابى الكلام آزاد فى ٢٧ أكتوبر سنة ١٩١٣م(٧)

"مـا كتبـت الـى عن العمل الذى سأقوم به أريد أنا نفس الشئ ايضا ولكن يصعب على اختيـار قـاطـع لهدف من الأهداف المختلفة ان صا غ لى فأجعل السيرة غرضا مستقلا أعنى أن يتـأسـس مـجـمـع يجمع الكتب القيمة النادرة كلها حول السيرة النبوية ويتبرعوا فى هذا الفن خـاصة و يـجرى للناس منحة دراسية كعضوية ممتازة للحث على مطالعة السيرةو دراستها و يـقـوم بالقاء الخطب حول السيرة و بتاليفها الخ ..نستطيع أن نحصل على معونة مالية بقدر ما نحتاج اليها فى هذالشأن "(٨)

اعلان فكرة دارالمصنفين

ويبـدو أن فـكـرة شبـلى كانت تتقاضى نظاماً علميا أوسع للدراسات وتأليف الكتب و كـانـت فـكـرة انشاء معهد مثل "دار المصنفين" جزء ا هاماً منها وجاء ذلك فى اقتراح قدمه عـوام الشـعـب الهـندى والمسلم كله عن طريق صحيفة "الهلال" الصادرة فى كلكتا عاصمة بنغال تحت ادارة مولانا أبى الكلام آزاد ١٩١٤م وصرح فى هذا الاقتراح .

"نشكر الله على أن يقبل الناس على التاليف و الكتابة فى البلاد و يأتى أصحاب القلم البارعون على مسرح الوجود ولكنه مع ذلك يكثر فى هذه الطبقة عدد أولئك الذين من الافضل أن يطلق عليهم اسم الكاتب أو المنشى بدلا من المؤلف لأنهم ليس لديهم أى تأليف مستقل بل لهم مقالات أو رسالات عادية و ليس هذا بسبب أنهم لايقدرون على تاليفات ذات المستوى العالى بل الحقيقة هى أن لاتتوفرلهم الاسباب التى يحتاج اليها فى التاليفات ذات المستوى العالى وليس عند أكثرهم ذخيرة الكتب لكى ينتقوا منها واستنطوا منها و اقتبسوا اذا توجد مكتبة محلية بحسن الحظ فلا تتوفرفيها تسهيلات لطمأنينة القلب وراحته .لأن يقضوا فيها بضعة ايام دارسين الكتب و قائمين بالاستفادة منها والاستخراج بالاضافة ذلك لا يوجداى مجمع علمى ايضا بأن يستشار بعضهم بعضا و يغيروا وجهاتهم النظرية ـ و من الضرورى ان تتأسس دارالتاليف الواسعة وفقا للامور الآتية لحل هذه المشاكل وتطوير التاليف والكتابة :

(١)أن يتم انشاء مبنى فخم باسم دارالتاليف يوجد فيه صالون واسع للمكتبة وتقع بقربه غرف لاقامة اولئك الذى يريدون الاستفادة من المكتبة والاشتغال بالتاليف والكتابة مقيمين بها ٥

(٢)ان تكون هذه الغرف جميلة و أنيقة المظهر وأن تمت تسميتها بأسماء اولئك الكتاب المعروفين الذين اوجدوا فرعا من التاليف واخترعوه ـ

(٣) وأن تتوفر مكتبة فخمة ليس أن يكون الاهتمام فيها بكثرة عدد الكتب فحسب بل يلاحظ هذاالامر ان كتابا لفن ماينبغى ان يكون نادرا الوجود وشاذه ـ

(٤) وليتم اجراء المنحات التاليفية و تسمى المنحات باسماء الذين يخولونها اما ان تكون هذه المنحات شهريا أو تم تخويلها جزاء لتاليف ما ـ

(٥)سيكتب على مبنى أسماء الذين يدفعون على الأقل خمسمأة روبية فى دفعة اقدم هذا الاقتراح بطريق عابر وأود ان يتم تاسيسها الآن فقط كخطة التى تتسع بنفسها فيما بعد (٩)

طلب شبلى ان ينقل هذا الاعلان الى اللغة الانكليزية فتم نقله اليها وبدع يكتب الى احبائه الخاصين والى العلماء الآخرين خاصة تلامذته رسالات توضح اغراضها و اهدافها و

تشرحها وتذكر هذه الرسائل فى مكاتيب شبلى (تشتمل على كتابات شبلى التى ارسلها الى العلماء واصدقائه وغيرهم وهو فى مجلدين)۔فكتب الى السيد مولوى رياض حسن خان رئيس رسولفور(بديرية مظفر فور بولاية بهار الهندية)فى ٢٦ فبرائر ١٩١٤م جاء فيها:

"أما قرأت اقتراح دارالمصنفين فى[الهلال] ۔عليك ان تقرأه
لأنه يخاطبك خاصة سأجىء أناهناك لأجله وهذا آخر اعمالى
وخدمة ابدية لطبقة المؤلفين "(١٠)

وفى البداية تم القراربعد استشارة مولانا ابى الكلام آزاد ان يقيم بعض الطلبة مع مولانا شبلى وأن يتم اعدادهم للفنون المتنوعة الخاصة فكتب الى السيد سليمان ندوى رسالة فى يونيو ١٩١٤م يقول فيها :

استشرت مولانا اباالكلام آزاد و تم القرار ان الغرض الحقيقى
هو اعداد الاشخاص الاكفاء فيمكث عندى بعض الطلاب و
أعدهم فى فن ما ويخلق الذوق الحقيقى .سأستقل بمصارف
اولئك الطلاب الذين يحتاجون اليها اذاوافقت هذا الراى
فاكتب الىّ واخبرنى ان اسم طالب جدير به و يريد ان يقيم معى
.و ينبغى ان ينشأ صندوق مالى للمنحة ساهم فيه انت ايضا
(١١)

و بعد ان احكم هذا الراى اراد شبلى تقديم مسئولية لادارة هذه الموسسة المقترحة الى مولانا مسعود على ندوى الذى كان يعترف بقدرته الادارية و حسن استراتجيته والذى كان تفرغ من اعمال الندوة الاصلاحية و كان يبحث عن الوظائف العملية وبناء ا على هذا جرى الاستشارات فيما بينهما آنذاك فى شأن تأسيس دارالمصنفين فى المستقبل و ادارتها نجد ذكرها فى رسالاتهما كثيرا (١٢)

الفصل الثانى

مسئلة انتخاب مكان لتأسيمس دارالمصنفين

برز سئوالمهم بعد ما تم اقتراح دارالمصنفين واعلانها وهواين يكون تأسيسها أى ماهو المكان المناسب لهذه الموسسة أراد شبلى قبل كل شيء ان يجرى مباحثات مع اعضاء دارالعلوم ندوة العلماء فى شأن مكان تاسيس دارالمصنفين فكتب رسالة الى مولانا حبيب الرحمن خان شيروانى فى ١٤ فيبرائر:

لماذا لزمت الصمت فى شأن دارالمصنفين فمن يستحق ان يشارك فى شئونها اكثر منك سأكمل ان شاء الله هذا المبنى ولعله يكون مدفنى ايضا (١٣)

ثم كتب اليه بعد بضعة ايام مرة اخرى فى ٣ مارس عام ١٩١٤م :

لقد قررت باقتراح دارالمصنفين كليّا ان لم تجيء معونة من ايّ جانب فسأدفع من عندى الثمن الذى نقدره قرابة خمسة آلاف روبية للمبنى الانشائى الحالى وسأطلب أحبائى ان يقوم ببناء فلل صغيرة ـ على كل استشارك الآن فقط فى مكان انشائها ،اذا تم تاسيسها بعليكره أو بمكان آخر فسيقول الناس بأنى أقلد المولانا سميع الله خان فلذا أريد أن أسئل قبل الكل أعضاء الندوة (دارالعلوم ندوة العلماء) كلهم اتماما للحجة اذا وافقوا فلا ينصب عليّ اعتراض و توجد فى ذهنى آراء طريفة فى شأن دارالمصنفين (١٤)

ولما انتخب مولانا حبيب الرحمان خان شيروانى موطنه "حبيب كنج" كمركز لتاسيس دارالمصنفين فلم يوافقه شبلى و أرسل اليه رسالة كتب فيها :

تريد ان تذهب بدارالمصنفين الى حبيب كنج فلم لاأقدم اعظم كره يا شيخ استطيع ان أقدم حديقتى و فلّتين (١٥)

و كانت رغبته الواقعية فى تاسيس دارالمصنفين بدارالعلوم ندوة العلماء و يشير الى هذا كتاب مولانا مسعود على الندوى الى شبلى الذى اذا كتب فيه ان تتأسس دارالمصنفين بلكناو وبداخل حرم دارالعلوم ندوة العلماء فرد عليه علامة شبلى فى ٢٧ يوليو بجواب :

ان يأذنوا لى ان يتم بناء ها بالندوة فأقوم بانشاء ها وانها هي رغبتى الحقيقية ولكن ليس الامر بيدىّ و لكن فى انشائها هناك فائدة لهم اياهم (١٦)

وكان يريد ان تكون لكناو مركزا لهذه الموسسة لابأس أبدارالعلوم ام خارجها و يشيرالى هذا كتابه هذا الى المولانا مسعود على الندوى :

ينبغى لك ان تعمل شئيا فى شأن دارالمصنفين قد قال لى السيد حاكم محمود آباد (الحاكم السابق لمحمودآباد محمد على خان)بانه حصل على اراضى قريبة من نجف ـأوفر ها لك ايضا اذا رغبت ساكتب اليه اذا رغبت فيها و تقوم بكل الشئون نفسك اذاحصلناعلى اراضى فسنقوم ببناء فلة صغيرة من القشّ و ببناء بضعة غرف منه وستجرى الاعمال بعده ـو من الممكن ان تتحسن صحتى هناك (١٧)

بينما كان يفكر العلامة شبلى فى اختيا ر مكان يوسس فيه دارالمصنفين ولم يصل الى قرار نهائى حتى قرره كاتب القدرـ اجبره موت اخيه الحبيب المولانا محمد اسحاق المرحوم على ان يتجه الى اعظم كره ـو عندما احس فيها بالهدوء والسكينة قررالمدينة نفسهامركزا لتحقيق اغراضهٗ فكتب الى مولانا مسعود على ندوى فى ٤ سبتمبر عام ١٩١٤م:

ُسأقوم بفتح درجة التكميل اخبرنى عن اسماء الطلاب واكتب انت اليهم بان يتصلوا بى عن طريق الرسائل سأقيم هنا اقامة كلية اتمتع ههنا بالراحة والسعة من كل الانواع قد بدأت الشئون التعليمية لا يخل بها احد ـيبدو اكأننى ملك و أتاسف على اننى لما ذا قضيت اياما طويلة بين هؤلاء غير الائقين اتمتع هنا بحديقة و فلّة و حكومة والمتخرجين ومدرسة وموسسة تعليمية و كلهم يقومون باعمالهم حسب رغباتهم وليس هذا كاننا نشتغل هنك بالغوغاء والضوضاء كالكلاب السوقية سيتم تاسيس دارالمصنفين ايضا (١٨)

وعندما جائت مسئلة تاسيس دارالمصنفين باعظم كره اراد ان يقف حديقته الذاتية و فلّته قبل كل شيء ـولانها لم تكن ملكه وحده وكان فيها سهم لافراد آخرين من عائلته ايضا فطلب مرضاتهم و عندما وافقوا بدأ استكتب كتاب الوقف فكتب الى سيد سليمان ندوى فى

١٠ اكتوبر ١٩١٤م:

انتظرتك اشدالانتظار جاء مسعود وغادر ويرى ان هذا الخراب يليق بان يكون مركزا لمحاولات علمية (دارالمصنفين و درجة التكميل وغيرهما) لقد توفرت الكتب بقدر الحاجة ملأت ستّ أو سبع خزانات ولا يزال كتاب الوقف للحديقة تحت الكتابة قد تم بناء دارالضيوف الصغيرة بجنب الفلّة (١٩)

تأسيس دارالمصنفين

قام شبلى باعداد خطة تاسيس دارالمصنفين وكان قد وفر قرابة كل الاشياء المطلوبة فى تاسيسها ولكنه توفى قبل تجسيد الفكرة وهكذاغربت شمس العلوم والفنون والذى لقب بشمس العلماء فى ١٨ نوفمبر عام ١٩١٤م انا لله وان اليه راجعون۔وتم تدفينه فى ناحية حديقته وفلّته ۔

وبعد ثلاثة ايام لوفاته تم إنشاء مجلس موقت سمى اخوان الصفا على دعوة حميد الدين فراهى وفى حضور سيد سليمان ندوى فى ٢١ نوفمبر ١٩١٤م ۔وكان يستهدف الى اكمال اعمال شبلى غير الكاملة و مواصلة مهمته ۔وقد تم انتخاب حميد الدين فراهى كرئيس له وسيد سليمان ندوى كمدير وعبدالسلام ندوى و مسعود على ندوى وشبلى المتكلم ندوى انتخبوا كاعضائه وكأن هذا المجلس الذى تم تأسيسه موقتا، نقطة بداية لدارالمصنفين

وقبل كل شيء نقل مولانا حميد الدين فراهى المخصصات المالية الى دارالمصنفين التى كان يحصل عليها علامة شبلى من قبل امارتى حيدر آباد وبهوبال و حاول ان يحكم حالة دارالمصنفين المالية وعاونه على ذلك سيد سليمان ندوى۔

قد كان شبلى نعمانى اوصى سيد سليمان ندوى باكمال السيرة النبوية بينما كان على فراش الموت وكان سيد سليمان ندوى وقتئذ استاذاللغات الشرقية فى كلية دكن ببونا(مدينة تقع فى

ولاية مهاراشترا بالهند)۔فقدم استقالته وتوجه الى اعظم كره لتحقيق حلم استاذه المشفق و مربيه المرشد وتولى بادارة دارالمصنفين وقد ودع المولانا عبدالسلام ندوى (وكان من ابرز طلاب شبلى وارفعهم)جريدة الهلال وتوجه الى مدينة اعظم كره وكذلك اراد مولانا مسعود على ندوى ان يقف حياته لخدمة هذه الموسسة المرموقة وسلكت هذه الجماعة الصغيرة لداارالمصنفين طريقا مستقيما لتحقيق حلم أستاذهم المشفق ومربيهم المرشد وعلى الرغم من قلة الاسباب والموادالاساسية حقق هؤلاء التلاميذ النجباء لشبلى نعمانى رغبته وامنيته و عكفوا على تطوير هذه الموسسة العلمية حتى برزت على مسرح الهند كأفضل مجمع علمى ونشرت منه مولفات علمية قيمة تعجز المجامع العلمية الاخرى فى الهند عن مضاهاتها .

بدأسيد سليمان ندوى اعماله هناك بالتاليف والكتابة و بتربية رفقاء دارالمصنفين العلمية وفضلائهاالشباب ۔واصلاحهم مستخدما كفاء ته العلمية التى لامثيل لها وقاموا هؤلاء بتاليف الكتب والمقالات التى تعتبر فريدة على موضوعها .وأسس مطبعة معارف لطبع هذه الكتب ونشرها فى عام ١٩١٦م واصدر مجلة معارف (مجلة تصدرها دارالمصنفين بالمداومة)فى نفس السنة.وفى مدة قليلة اصبحت دارالمصنفين موسسة تاليفية معروفة لدى الاوساط العلمية والادبية والثقافية العالمية .

مجالسها

فوضت ادارة دارالمصنفين منذ تاسيسها الى مجلسين المجلس الادارى والمجلس التنفيذى يشتمل المجلس الادارى على ١٥ عضوا الذى يشارك فيه اولوالعلم والفضلاء من كل ارجاء الهند من هذا المجلس تم وضع مجلس تنفيذى يشتمل على سبعة اعضاء ۔ترأس نواب عماد الملك المجلس الادارى فى البداية بينما تولى القا ضى سيد كرامت حسين بمنصب نائب الرئيس ۔وفوضت رئاسة المجلس التنفيذى الى حميد الدين فراهى الذى كان من موسسى دارالمصنفين وخلفه فيما بعد الشخصيات العلمية الكبيرة مثل نواب صدر يار جنك بهادر و المولانا حبيب الرحمن خان شيروانى والدكتور سيد محمود والمولاناعبدالماجد دريا بادى ۔كان سيد سليمان ندوى اول مدير لدارالمصنفين الذى طار

صيته فى العالم ـ وكذالك ترأس المجلس التنفيذى المولاناسيد ابو الحسن على ندزى العالم الكبير والاديب الشهير الذى اثار ضجة فى العالم كله بمولفاته العلمية القيمة والذى يعترف بفصاحة لسانه وبلاغة كلامه بالعربية حتى علماء العرب ـ

وصف تعليمى

قد ذكر سيد سليمان ندوى فى كتابه[حيات شبلى] اى حياة شبلى وصفا تعليميالدارالمصنفين وهناك ننقل ما كتبه "وضعت القواعد الآتية لطلاب دارالمصنفين:

١ الفترة التعلمية سنتين

٢ تكون لها فرعان التكميل والتاليف

٣ كل طالب يعرف النحو والصرف معرفة كافة يسمح له الدخول فى هذا الصف

٤ يطلب الدخول فى هذاالصف امتحاناعابرا ـ

درجة التكميل

تكون فى هذه الدرجة مادتان اجباريتان الادب أو اية مادة من العلوم الثلاثة يعنى القرآن المجيد مع التفسيروالحديث وعلم الكلام مع الفلسفة

درجة التصنيف

١ يستطيع ان يدخل فيها الشخص الذى يوجد فيه شيء من الذوق للانشاء ،ويعرف النحو العربى وصرفه معرفة جيدة وله استعداد عادى فى الادب ـ

٢ واذا كان لشخص قدرة طريفة على الانشاء ولكنه لا يعلم اللغة العربية فيتاح له الفرصة ان يتعلمها ـ

منهج التعليم وفن التأليف

١ فى البداية توفرلهم موضوعات علمية قصيرة و يحثون على كتابة مقالة حولها ـ

٢ ثم يحثون على كتابة الرسالات العلمية القصيرة ـ

٣ ويهدون الى ماخذ كل مقالة وتوفرلهم جميع المآخذ ليقوم بالدراسة ـ

٤ ثم الذى (بقيت هذه العبارة ناقصة كماهى)ـ

وبحث عن الطلاب فيمابعد وكتب عنه الى المولوى مسعود على ندوى "ارسل الىّ ما يتعلق باصحاب درجة التكميل والتاليف بعد ملء الخانة للجدول الآتى

١ الاسم والعنوان أعنى سكنهم الخ ـ

٢ مستطيع او غير مستطيع

٣ يريدون اكمال اى فن يستطيعون ان يكملوافقط التفسير والادب الآن

٤ كم مدة يقيمون

٥ ماهو غرض الحياة(كتب هذه القواعد كلها علامة شبلى بيده)

٦ هل يمكن لهم الحفاظ على وضع العلماء ولباسهم وواجباتهم وان يك هذا شيئا جزئيا ولنى لاستحسن حتى الشروانى (لباس)والبوت ويغضبنى قص اللحية غضبا شديدا لااريد التعليم فحسب بل التربية ايضا ونحتاج الى اشخاص يكون وضعهم و خلقهم كلاهما كالعلماء ـوجرت العادة أن العلماء يلبسون لباسا خاصا منذ زمن القاضى ابى يوسف وكان الطلبة يستخدمون مايشابهه"(٢٠)

أهداف دارالمصنفين

تم تسجيل هذه الموسسة باسم دارالمصنفين شبلى اكادمى عام ١٩١٥م (٢١)لتحقيق اغراضها التى كانت تستهدف اليها ـوالاهداف التى ترمى اليهاهذه الموسسة وهى كما تأتى :

١ خلق جماعة من الكتاب الباحثين الكبار

٢ وضع كتب قيمة ومولفات زاخرة باللغة الاردية وترجمة ماتوجد باللغات الاجنبية من الكتب الهامة الى اللغة الاردية

٣ القيا م بطبع نتائج المحقيقين بالاكادمية والكتاب الآخرين و نشرها وترويجها وتحيقيقا لهذه الاهداف تم تقسيم اعمالها الى ستة اقسام وقسمها عبدالحليم على ندوى سبعة اقسام وعد قسم البحث والتاليف حول السيرة النبوية قسما مستقلا(٢٢)

اقسامها

١ دارالتصنيف ٢ دار النشر ٣ دارالطباعة ٤ دارالكتب ٥ قسم مجلة معارف ٦ قسم البناء

ونذكر فيمايلى هذه الاقسام وخدماتهابشيء من التفصيل لكى نتعرف على وصف مجمل لخدمات دارالمصنفين وانجازاتها

دارالتصنيف

قام هذه القسم العلمى الاهم لدارالمصنفين بواجب التاليف والكتابة وقام بتربية المتخرجين الشباب واولى العلم ولا شك انه لعب دورا هاما فى تنمية جوّ علمى جدىّ فى البلاد_ا لتحق بهذا القسم سيد سليمان ندوى وعبدالسلام ندوى منذ نشوء ه _وفيما بعد التحق به المولفون الآخرون وبلغ غددهم الآن الى حدكبير ولهذا القسم دوربارز فى اعداد الكتاب والمولفين البارزين المرموقين الذين قامو بانجازات عالية وسامية فى مجال البحث والتحقيق_وهناك نذكر قائمتهم :

١ سيد سليمان ندوى

٢ عبدالسلام ندوى

٣ الحاج معين الدين ندوى

٤ سعيد انصارى

٥ ابوالحسنات ندوى

٦ عبدالبارى ندوى

٧ ابو الجلال ندوی

٨ سید نجیب اشرف ندوی

٩ سید ابو ظفر ندوی

١٠ سید ریاست علی ندوی

١١ شاه معین الدین احمد ندوی

١٢ محمد عزیز

١٣ سید صباح الدین عبدالرحمن

١٤ الدکتور محمد یوسف کوکن

١٥ محمد ادریس نکرامی ندوی

١٦ مجیب الله ندوی

١٧ ضیاء الدین اصلاحی

١٨ عبدالسلام قدوئی

١٩ محمد نعیم صدیقی ندوی

٢٠ عبدالرحمان پروازاصلاحی

٢١ منصور نعمانی ندوی

٢٢ شاه نصیر احمد پهلواری

٢٣ وحید قیصر ندوی

٢٤ عمیر الصدیق ندوی

٢٥ محمد عارف عمری

٢٦ عبید الله کوتی ندوی واشخاص آخرون غیرهم یطول ذکر اسمائهم.

وما عدا لهؤلاء رفقاء دارالمصنفین کان لمولانا حمید الدین فراهی ومولانا عبدالماجد دریاآبادی و اقبال احمد سهیل خان ومرزا احسان بیك ویحی اعظمی علاقة عمیقة جدة بدارالمصنفین ـ

كان سيد سليما ن ندوى اول مدير لها وقضى فيها ايامه الثمينة وعكف على خدمتها حتى عام ١٩٤٦م باذلامجهوداته المشكورة فى تطويرها وتنميتها ـلم يطور هذه الموسسة من جهة العمارة والبناء فحسب بل ترك لنا آثارا علمية عظيمة خلدت اسمه بين الاوساط العلمية العالمية الف ما عدا السيرة النبوية التى تعتبرموسوعة فريدة حول موضوعها المولفات القيمة الاخرى وهى كنز ثمين لدارالمصنفين۔

وتولى بمسئولية ادارتها بعده مولاناشاه معين الدين احمد ندوى وصان هذه الموسسة من كل الفيضانات والريح فى ذلك الزمن الرهيب المضطرب۔انشغل بتحقيق اهدافها الى آخر ايامه وتوفى فى عام ١٩٧٤م وخلفه سيد صباح الدين عبدالرحمن وقام بمسئولته اداء حسنا الى ان ارتحل الى رحمة ربه والآن يديرها مولانا ضياء الدين اصلاحى ويهتم بشئونها اهتماما بالغا ۔

قد مضى على تاسيسها اكثر من ثمانين عاما ولكنها لا تزال تشتغل بتحقيق اهدافها و انجازها حتى اليوم وتتواصل عملية التاليف والكتابة و يتم القيام بتربية المولفين والكتابة الى الآن كما كان الامر منذ زمن بدايتها ۔

وقامت هذه الموسسة بخدمة عظيمة فى مجال العلم والفن ووفرت الكتب القيمة حول موضوعات كثيرة خاصة حول العلوم الاسلامية وفنونها ۔بلغت هذه الموسسة بواسطة منتجاتها العلمية والادبية القيمة الى ذروة السنام حتى قلمانجد ما تضاهيها من الموسسات العلمية الاخرى۔

طبعت عديد من الكتب من هذه الموسسة و موضوعاتها تتنوع و تختلف فيمكن تقسيمها حسب المواضيع التالية ۔

سلسلةالسيرة النبوية، سلسلة سير الصحابة والتابعين ، سلسلة تاريخ العلوم والفنون، سلسلة تاريخ الاسلام ، سلسلة تاريخ الهند، فلسفة التاريخ ، علوم القرآن ، الحديث والمحدثون، الفقه والفقهاء، الشخصيات والسير ، الفلسفة وعلم الكلام ، المقالات والخطب، المكاتيب ، الادب والنقد ، المسائل العصرية الهامة ، سلسلة الاسلام والمستشرقين والكتب المتفرقة.

ويقوم قسم التاليف بخدمة علمية مهمة جدة وهى انه يجيب على الاسئلة التى يرسلها اليه الناس من ارجاء البلاد حول علوم الاسلام و تاريخه وعقائده ومسائله ويرد رفقاء دارالمصنفين الجواب على هذه الاسئلة بعد تحقيق عميق و استقصاء دقيق ويهتمون به كل الاهتمام ـ

دارالنشر

لا نستطيع ان نتجاهل اهمية دارالنشر لهذه الموسسة وخدماتها اياها واسعة ومتنوعة ومهمة مثل دارالتصنيف يتم نشر مولفات علامه شبلى ورفقاء دارالمصنفين بواسطتها وهى مسئولة عن اصدار هذه المولفات الى ارجاء الهند وباكستان بل الى العالم كله وهذا القسم لدارالمصنفين هو وسيلة لدخلها المالى ـ فى البداية كانت تحصل دارالمصنفين على منحات من قبل امارتى حيدرآباد وبعد ان وقفت هذه المنحات اصبحت تجارة الكتب وبيعها وسيلة وحيدة للحصول على الدخل المالى ـ

قام بنشر قرابة مأتين وخمسين كتابا قيما نال بعض كتبها قبولا واسعا وسمعة سامية فى الاوساط العلمية والادبية نحو السير النبوية وسير الصحابة والتاريخ الاسلامى ولا توجد اى كتاب رفيع الشأن مثل سيرة النبى فى لغة ما من اللغات العالمية و نالت الكتب الفاروق،وشعر العجم ،وخطبات مدراس ،وسيرة عائشة ،وخيام، وعلاقة العرب والهند(عرب اور هند كے تعلقات)واسوة الصحابة ،وسيرة عمر بن عبدالعزيز ،وشعر الهند، واقبال كامل قبولا مدهشاوصيتا مرموقا ـ ولسلسة تاريخ الهند اهمية بالغة و فائقة فى طول البلاد وعرضها وهى مأخذة معتمد عليها لاولئك المولفين الذين يرغبون فى تدوين تاريخ الهند ـ وتساعد هذه الكتب على تحقيق وحدة طائفية و تناسقها و فى البلاد ـ قدمت حكومة افغانستان الى حكومة ايران الكتاب الشهير

(خيام) الذى الفه سيد سليمان ندوى كهدية بمناسبة عيد ميلاد فردوسى لألف سنة ـ واوصى رئيس باكستان السابق السيد ضياء الحق اعضاء مجلس الشاب الباكستانى بمطالعة سيرة

النبیؐ ولهذا الغرض اشترى نسخها فی عدد کبیر ووزعها فیما بینهم (۲۳)

وحصل اکثر کتب دارالمصنفین علی الجوائز الهامة التی اکرم بها موسسات مختلفة ومعاهد متنوعة فی البلاد ونالت عدة من کتبها مکانا فی المنهاج التعلیمی لعدید من الجامعات الهندیة والباکستانیة وکذلك المدارس الشرقیة نحو شعر العجم ،وموازنة انیس ودبیر ،وشعرالهند،وگل رعنا ،واقبال کامل ،انقلاب الامم ،وابن خلدون ،وتاریخ الاسلام ،وهماری بادشاهی(مملکتنا)،ومختصر تاریخ هند ،رحمة عالم ،ودروس الادب وغیرها(۲٤)۔

نال بعض کتبها قبولا واسعا لافی الهند فحسب بل خرق صیتها حدودالبلاد ووصل الی البلدان الاسلامیة والاوربیة ایضاوتم نقلها الی اللغات الهندیة والاجنبیة ۔

دارالطباعة

یقوم هذاالقسم بطباعة الکتب وقام اولا بطباعة کتب شبلی نعمانی تأسست هذه المطبعة فی یونیو عام ۱۹۱٦م باسم مطبعة معارف ۔وکانت هذه المطبعة مطبعة حجریة فی البدایة ثم جائت آلتان وبدأت تستغل الکهرباء بدلا من الید ۔

کانت مطبعة معارف تعرف بحسن طباعتها فی جمیع ارجاء الهند ولکن بلیت آلاتها الآن فتتأثر بها طباعتها فهناك حاجة ماسة الی مطبع من نوع جدید لکی تبقی مطبعة معارف مثلها الاعلی فی الطباعة .

مجلة معارف

کان شبلی نعمانی یرید اصدار مجلة علمیة قرر اسمها معارف بنفسه ولکنه لم یحقق رغبته (۲۵)اصدرهاسید سلیمان ندوی حین بدأت دارالمصنفین تقوم بعملیة التالیف والکتابة رسمیا وقد جاء عددها الاول فی یولیو عام ۱۹۱٦م ومنذ تاسیسها حتی الآن یتواصل اصدار هذه المجلة طبقا للمستواها ۔ونذکرهابشیء من التفصیل فی الباب الثالث ان شاء الله تعالی۔

دارالكتب

لا نستطيع ان ننكر اهمية المكتبة للمولف او الباحث فالمكبة شيء لا بد منه لباحث او مولف اذا رغب فى التاليف والبحث فكانت الحاجة ماسة الى مكتبةعظيمة لدارالمنصنفين قد وقف شبلى نعمانى مكتبته الذاتية لدارالعلوم ندوة العلماء وبعد اجتمع عنده بعض الكتب حينما اراد تاليف سيرة النبىؐ ـووهب اقربائه كتبهم بدارالمصنفين ولكن الكتب المتوفرة فى مكتبة دارالمصنفين كانت ناقصة نظرا الى متطلباتها الواسعة وحاجاتها المتنوعة فتم الاعتناء بتوسيع هذه المكتبة منذ البداية وحددمال معين لشراء الكتب سنويا ـوكذلك اصبحت المكتبة مجمع البحرين للعلوم الشرقية والغربية بعدما بذل اعضاء ها جهودا متواصلة لسنوات كثيرة ولا تزال تأتى فى المكتبة مطبوعات البلاد الجديدة والكتب الحديثة وتحتوى هذه المكتبة على الذخائر الكبيرة للكتب العربية والفارسية والاردية والانكليزية المرموقة ولكن عدد الكتب الهندية والفرنسية قليل فيها وتوجد فيهاذخيرةالكتب العربية القديمة الى حد كبير و لكن الكتب التى تنشر حاليا مع البحث والحاشية والفهارس المختلفة والتى يسهل بها المراجعة فيقل عددها وكذلك الكتب الانكليزية وهذالامر يحتاج الى مال كبير لا يتمتع به دارالمصنفين فى هذالوقت و مع ذلك تقوم بشراء هذه الكتب بقدر استطاعتها ـ

وتوجد فى المكتبة المخطوطات العربية والفارسية والاردية فى الفنون المختلفة وعددها الى حد ملحوظ وفيها النادرات ايضا ـ

ونذكربعض المخطوطات العربية فى الباب الثالث ان شاء الله تعالى ـ

المراجع

١ـشاه معين الدين احمد ندوی "حيات سليمان"

دارالمصنفين شبلی اکادمی آعظم کره -----ص٩٦ـ٩٥

٢ـالياس اعظمی "دارالمصنفين اور اس کی علمی ،دينی اور ادبی خدمات--ايك مختصر جائزه" فکر و نظر،اداره تحقيقات اسلامی بين الاقوامی يونيورسٹی،اسلام آباد،جلد ٣٧،ربيع الاول-جمادی الاول ١٤٢٠ھ،جولائی-ستمبر ١٩٩٩م -----ص٤٦ـ٤٥

٣ـسيد سليمان ندوی "حيات شبلی"

دارالمصنفين شبلی اکادمی آعظم کره،١٩٩٩م، ------ ص ٦٩١ـ٦٩٠

٤ـ نفس المرجع ------ص ٦٩٢ـ٦٩١

٥ـنفس المرجع ------ص٦٩٣ـ٦٩٢

٦ـنفس المرجع ----------ص٦٣٩

٧ـنفس المرجع ----------ص٦٩٣

٨ـنفس المرجع -------ص٦٩٤ـ٦٩٣

٩ـالياس اعظمی "دار المصنفين" فکر و نظر ---------ص ٥٠

١٠ـسيد سليمان ندوی "حيات" ---------ص٦٩٤

١١ـنفس المرجع ---------ص٦٩٤

١٢ـنفس المرجع ---------ص٦٩٥

١٣ـايضا ---------ص٦٩٥

١٤ـايضا ---------ص٦٩٥

١٥ـايضا ----------ص٦٩٦

١٦_ایضا ---------- ص٦٩٦

١٧_ایضا ---------- ص٦٩٦

١٨_ایضا ---------- ص٦٩٧

١٩_ایضا ---------- ص٦٩٧

٢٠_ایضا ------- ص٦٩٩_٦٩٨

٢١_الیاس اعظمی "دارالمصنفین___" فکر و نظر، ----------ص٥٥

٢٢_عبد الحلیم ندوی "مراکز المسلمین التعلیمیة والثقافیةوالدینیة فی الهند"

مطبعة نوری المحدودة،مدراس_١٣،الهند، ----------ص١٢٠

٢٣_تعارف دارالمصنفین ،شبلی اکادمی اعظ کره،الهند، ----------ص٢٢

٢٤_ایضا ---------- ص٢٢

٢٥_الیاس اعظمی "دارالمصنفین___" فکر ونظر، ----------ص٧٦

الباب الثانى

المساهمون الأولون فى انشاء دارالمصنفين

قد عرفنا فی الباب الاول ان الفضل فی تأسیس دارالمصنفین یرجع الی علامة شبلی نعمانی وتلامذته البارزین .بینما کان صاحب فکرة انشاء هذه الموسسة هو العلامة شبلی نعمانی لا غیر وحاول ان یتحقق حلمه الا انه توفی صاحب الفکرة قبل ان تتجسدالفکرة نفسها۔ثم واصل تلامذته اعماله و تحملوا مسئو لیة تأسیس هذه الموسسة بدون اضا عة الوقت۔

وطلاب و اصدقاء شبلی البارزون الذین لعبوا دورا هاما فی تاسیس دارالمصنفین هم مولانا حمیدالدین فراهی ومولاناسید سلیمان ندوی ومولانامسعود علی ندوی الذین بذلوا مجهوداتهم المشکورة فی تحقیق امنیته۔ فجائت علی مسرح الوجود مؤسسة قدمت انجازات فی العلوم الاسلامیة وفنونها التی ینظرالیهاالآن بنظر الاحترام فی الاوساط العلمیة والثقافیة لهاذه البلاد، بل لشبه القارة الهندیة کلها۔

وکان لعدید من العلماء الکبار الآخرین دور لا ینسی فی تطویر هذه الموسسة مثل مولاناعبدالسلام ندوی ،و مولاناشیخ معین الدین احمد ندوی ،و مولاناسید صباح الدین عبدالرحمن وما الی ذلك من العلماء العظام وعددهم غیر قلیل والآن سقطت مسئولیة ادارتها علی اکتاف مولانا ضیاء الدین اصلاحی وهو یقوم باداء هذه المسئولیة اداء حسنا۔

ونذکر انشاء الله فی هذالباب موجزا من حیاة شبلی وحمیدالدین فراهی و سید سلیمان ندوی و مع ان هناك علماء آخرون بذلوا مجهوداتهم فی خدمة هذه الموسسة العلمیة و لکنه من الصعب احتواء هذالعدد الکبیر فی مثل هذه الا طروحة و لذلك اقتصر علی ذکر حیاة و خدماة الثلاثة الاولین الکبار فقط

الفصل الاول :مولانا شبلی نعمانی، الفصل الثانی :مولانا حمید الدین فراهی

الفصل الثالث: مولانا سید سلیمان ندوی (۱۸۹۱)

الفصل الاول

مولانا شبلي نعمانى

كان شبلى هو الذى استهل بفكرة دارالمصنفين،علينا ان نبدأ هذا الفصل الاول بذكراه،و نقدم موجزا لحياته و اعماله وخدماته للعلم و العلماء ، بما فيها تا سيس دارالمصنفين۔

موطنه

ولد علامه شبلى نعمانى فى قرية بندول الواقعة فى مديرية اعظم كره بولاية اتر برديش شمالى الهند ۔وان هذه القرية كان يسكنهافئة "راجبوت"(الفئةالحاكمة، وفقا لالتقاليد الهندوسية)وينتمى الى هذه الفة شبلى نعمانى،سوى انه كان مسلما و قد اسلم اجداده فى القرون السابقة.

مولده

ولد العلامة شبلى نعمانى فى شهر زى قعدة ١٢٧٤ه الموافق لشهر مايو ١٨٥٧ء وهذه هى السنة التى اشتهرت فى تاريخ الهند باسم الثورة الهندية الكبرى التى قادها المسلمون والهندوس معا ضد استيلاء الانجليز على الهند.

سماه أبواه محمد شبلى و يمكن ان يسميه أبوه بهذاالاسم لصلته بذوقه الصوفى ۔وكان اخوه الصغير قد سمى جنيد وهذا الاسم يشير الى هذا الذوق ايضا كان العلامة يكتب اسمه محمد شبلى فقط وأضاف نعمانى مع اسمه ولقد أخطأ من ظن ان نسبه ينتهى الى الامام الاعظم ابى حنيفة النعمان بن ثابت،بل الواقع أن العلامة كان فى بداية الأمر متصلبا فى المذهب الحنفى وكان يفتخر به ويعتز ،وكان يحب الابتداع والابتكار فى كل شىء فلقب نفسه النعمانى بدلا من الحنفى ولكنه لم يختر هذه النسبة بنفسه بل لقبه بها استاذه المشفق مولانا محمد فاروق

جرياكوتى الذى كان متصلبا فى المذهب الحنفى ايضا(١)

والده

كان لجده أربعة بنين : حبيب الله،ومجيب الله،وعجيب الله ،ونجيب الله، وكان ابوه الشيخ حبيب الله ـقرأ اللغة الفارسية و برع فيها بعدما اتم الدراسة البدائية ـقد كتب شبلى عن حسن ذوقه فى كتابه الشهير 'شعر العجم'

كان له مكان مرموق مرتفع بين الناس وله يد كبير فى اطفاء كثير من الحروب والفتن والاصلاح بين الناس ـكان يهتم بالاشغال العامة وكان محترما عند الحكومة والناس سواءـلم يكن يوجد انقسام بين الهندوس والمسلمين فى سياسة عصره ولذلك كان يعمل لصالح كل من الهندوس والمسلمين وكذلك كان كلهم يحترمونه ويعززنونهـوكان يتصف بالكفاءة العلمية والكرامة والاخلاق والعزة الدنيوية وكان ذا ثروة ومال يمتاز بالورع والتقوى والاصلاحـ

والدته

كانت والدته صالحة متدينة جدا حتى لا يفوتها قيام الليل وكان شبلى يثنى على امه المحترمة ويشيد بذكرها وكان يقول انما تعودت على النهوض مبكرا بحسن تربيتها ـوتوفاها الله تعالى قبل سنة ١٨٨٦ـ

طفولته

عاش أيام طفولته فى نعمةو رفاهية و هناء بسبب غناء و ثروة اسرته وكان مطبوعا على الذكاء و كان يتمتع بالذاكرة القوية ايضا ـوكان يحكى بعضا من قصص طفولته وذكر مرة بأنه كان

مضطجعا فى فناء بيته و هو صغير فى ليلة مقمرة ،فحاولو ا ان يحملوه الى المظلة ولكنه امتنع ـفقال بعضهم انهض فالسماء تمطر فأجاب لتوه كيف تمطر السماء والقمر طالع فضحكوا على ذلك ـ

دراسته

كانت أمه امراة صالحة متدينة ولم يكن أبوه الى ذلك الوقت اطلع على التيار الثقافى الحديث والحضارة الغربية الجديدة فوقف ولده الاول على اكتساب العلوم الدينية ومعارفها ـتعلم قراء ة القرآن الكريم واللغة الفارسية الابتدائية فى قريته ـوكان معلمه الاول الطيب عبدالله المتوفى ١٣٠٧ه الموافق ١٨٩٠م وهو من سكان جيراجفور المجاورة لقريته وهو كان من تلامذ المفتى محمد يوسف الفرنكى محلى ومولانا سيد نذير حسين الدهلوى فحصل العلامة التعليم البداية منه ثم قرأ على المولوى شكر الله المتوى سنه ١٣٠٥ه الموافق ١٨٩٧م و هو كان من سكان "سبرحد "بنفس المديرية وكان من تلامذة المفتى محمد يوسف الفرنكى محلى-

نبوغه الطبيعى

كان مطبوعا على الذكاء وحب العلم والادب يقول المولوى السيد عبدالله ان امارات الكمال كانت تظهر فيه منذ طفولته كنت انام فى ليل من ا للياليو كا ن الوقت الساعة الواحدة اذا استيقظت من نومى فجأة فأرى شبلى جالسافى ناحية يكتب شيئا ما فسالته ماذا تكتب فأجاب بأنه يكتب قطعة تاريخية وكان فى طفولته ـو يذكر المولوى محمد عمر الذى كان من عائلته وكانت توجد علاقة الصداقة بينهما منذ الطفولة_بأن الذوق الأدبى كان متوافرا لديه منذ طفولة و فى الوقت الذى كان فقط مبتديا اذارأى منظومة رائعة أكب على دراستها ولم يتمالك نفسه واهتز وطرب لشعر بديع استمع اليه_

بعض أساتذته

قرأ محمد شبلی بعض الکتب العربیة علی المولوی فیض الله الذی کان تلمیذا رشیدا لمولانا سخاوت علی الجونفوری والذی کان عین مدرسا اعلی فی مدرسة العلوم العربیة التی انشأها أبوشبلی نعمانی وأصحاب الثروة الآخرون بمدینة اعظم کره ـ

وتلمذ علی مولانا علی عباس الجریا کوتی ،وکان أحد المنطقیین الکبار والمجادلین المعروفین کما کان شاعرا أدیبا باللغة العربیة وتوفی سنه ۱۳۰۲ه و علی المولوی هدایة الله خان الرامفوری فی المدرسة الحنفیة بجونفور لمدة قصیرة ـ

مولانا محمد فاروق الجریا کوتی

یرجع الفضل فی تکوین شخصیة شبلی نعمانی الی الشیخ الأستاذ المولانا محمد فاروق الجریا کوتی ،وکان یدرس فی مدرسة 'جسمه رحمت' ای ینبوع الرحمة بغازیفور فأرسله أبوه الیه یستفید منه ـ

کان الشیخ محمد فاروق الجریاکوتی معروفا بتبحره فی العلوم واضطلاعه من الفنون،ومنجهه التدریسی البدیع ،ولم تمض مدة یسیرة من الزمن حتی طلع شبلی نعمانی نجما متلألأ ،ومفخرة عظیمة لأستاذه الجلیل کان محمد فاروق الجریاکوتی یقول فی ذلك الوقت اکثر الاحیان مفتخرا بتلمیذه"انا اسد و انت شبلی"(۲)رکز محمد فاروق الجریاکوتی اهتمامه الکبیر علی تعلیم الفلسفة وبذل العلامة شبلی جهده المستطاع فی طلب هذه العلم یکتب فی احدی رسائله:درست الفلسفة بعنایة بالغة واجتهاد کبیر ودقة وظلت مقبلا علیها مشغوفا بها مدة طویلة"(۳)

رحلاته

وان كان العلامة شبلى قد اتم دراسة على استاذه المشفق الشهير محمد فاروق الجرياكوتى ولكن ذوقه للمعرفة قد حمله على ينهل من منابع العلم المنتشرة فى ارجاء الهند حتى يو سع دراسة ويعمق نظره و فكره ـو يرحل الى الاستاذة الكبار للفقه والحديث والادب والذين كان صيتهم قد ذاع فى طول البلاد وعرضها وعرفو كمراكز علمية تشد اليه الرحال.

كان بين هؤلاء العلماء العظام والاعلام الافذاذ الشيخ مولانا عبدالحى الفرنكى محلى المحد ث الكبير فى لكناؤ. والشيخ احمد على المحدث فى سهارنفور ،والشيخ مولانا محمد قاسم النانوتوى فى ديوبند.

اجتلبه اولا صيت الامام اللكناوى مولانا عبد الحئ الفرنكى محلى الى لكناؤ ولكن لم يعجبه منهج فى التدريس لما طبع عليه من النقد الفكرى و الاجتهاد النظرى وكان الامام اللكناوى امام الحنفية مجادلا عنهم.

فتوجه الى رامفور تلمذ على مولانا ا رشاد حسين المجددى و درس عليه الفقه و أصوله و مكث لديه سنة .ثم سافر الى ديوبند و استفاد من مكتبتها العلمية و لاتزال كثير من الكتب بها مكتوبا عليها اسمه بخطه(٤) .

الاستاذ الثانى الذى ترك أثره العميق على شخصيته شبلى النعمانى بعد الاستاد الكبير محمد فاروق الجرياكوتى هو الاستاذ فيض الحسن السهارنفورى الذى كان أستاذا للكليةالشرقية بلاهور قدبلغ فى الادب العربى ذروة عالية و قمة سامية لم تنجب ارض الهند مثل منذ القرون .فتوجه اليه العلامة و استقى من بحر علومه الفياض.

ولاشك ان مرافقته لمولانافيض الحسن تركت فيه آثارا كبيرة بعيدة المدى وأنشأت فيه ذوقا أدبيا رفيعا ونمت فيه ملكة أدبية و شعرية و نقدية لم تتوافر فى أحد من اقرانه.كان يحب

أستاذه حبا جما و يعظمه تعظيما .قدنقل سيد سليمان ندوى حادثة استمعها من السيد سجاد حيدر "العليك"فى كتابه الشهير حيات شبلى اى حياة شبلى.

"توفى مولانا السيد فيض الحسن فى ١٣٠٤اهـ الموافق لسنة ١٨٨٧م.يقول السيد سجادحيدر أن هذا النأى وصل الى العلامةشبلى،، حينماكان مشغولا بالتدريس ماان سمع هذا النبأ المولم فاضت عيناه و أشار على اللطلاب أن يقوموا عنه وفى هذا الأثر كتب مرثية توجد فى ديوانه.(٥)

رحلتهالى المحدث مولاناأحمد على السهارنفورى

وكان من العادة فى ذلك الوقت أن يعنى الطلاب بالحديث النبوى الشريف وعلومه بعد ان يضطلعوا من غيرهامن العلوم والفنون و الصناعات و طبقا لهذا المنهج فانه اهتم بطلب الحديث بعد أن تخرج من العلوم وا لصناعات الساعدة فى زمنه وكما أنه اختار فى كل علم وفن عالمه المنفرد الفذ المتخصص فيه كذلك قصد بطلب الحديث أشهر المحدثين فى عصره.

فقد وصل صيت مولانا السيد احمد على السهانفورى و ذكره فى علوم الحديث الى حد بعيد وكان يعتبر درة يتيمة فى هذا الفن فتعلم مولانا شبلى نعمانى علم الحديث الشريف مصاحبا اياه.كان المحدث الكبير الشيخ مولاناأحمد على السهارنفورى المدرسة الأخيرة له و نشأ فى قلبه رغبة و شوق لزيارة بيت الله الحرام حينماكان يتعلم على المحدث الكبير مولانا أحمد على السهارنفورى .كان قد نوى أبوه و بعض أقاربه الحج الى بيت الله الحرام فاغتنم هذه الفرصة و شاركهم فى الرحلة الميمونة وان كانت هذه الرحلة رحلة دينية خالصة و لكنه لم يمتنع من استفادة الكتب متى توفرت له الفرصة فقد زار مكتبة المدينة المنورة و.استفاد من الكتب .

أول مشاركة فى العمل الوطنى

حينما اكمل شبلى دراسته و دخل فى حياته العملية وكان هذا العهد الذى شهد فيه العالم الاسلامى حركة قوية كبيرة وهى حركةالوحدة الاسلامية و كان السيد جمال الدين الأفغانى من أسبق الدعاة اليها وكان أخيرا قد أقام بقسطنطنية أو كان قد اضطر الى الاقامةبها .واستغل السلطان عبد الحميد خان هذه الحركة و عرف خليفة للاسلامَ و أميراللمومنين فى كل بقعة من بقاع العالم الاسلامى و ذكر فى الخطب و على المنابر اسمه و خلال هذه الفترة نشبت حرب بين روسيا و تركيا فى عام ١٨٧٧) و أشعلت هذه الحرب النار فى أرجاء العالم الاسلامى و اقبل المسلمون على الدعاء لنصرة السلطان و غلبته و جمع التبرعات و المساعدات المالية للجرحى و المصابين و القاء الخطب الحماسية المثيرة و اخراج الكتابات فى تاييد السلطان كان شبلى نعمانى فى ذلك الوقت شابايافعا فألهبت هذه الجمرة قواه و بذل جهده المستطاع فى سبيل جمع التبرعات فى اعظم كره وجمع قرابة ثلاثة آلاف روبية وبعث بها الى قسطنطنية بواسطة سفير تركيا فى بومباى حسين احمد أفندى.

و لم يقع أى خلل فى اشغاله الذاتية خلال هذه الفترة فقد قام بأداء امتحان المحاماة و اشتغل بالوظيفة و قام بمسئولية تجارة الأخدود و قام بالدراسة التدريس وارتقى ذوقه الأدبى والشعرى ايضا.

أشغاله العلمية و الأدبية قبل احتكاكه بالسيد أحمد خان

اقام شبلى نعمانى فى اعظم كره و نواحيها الى سنة ١٨٨٢ وقام بأعمال مختلفة مرذكرها و لكن رغم هذه الأعمال الشاغلة واصل اعماله العلمية و الأدبية و الدينية و القومية .كتب المرحوم الشاه منير العالم الغازيفورى مقالة عن حياته فى مجلة"Muslim Review " فى عدد أغسطس عام ١٩١٢ـ يقول فيها"قضى سنتين بهد اتمام دراسته مدرسا ومناظرا و

واعظا و درس خلال هذه الفترة ابن خاله امام المفسرين العالم الصالح التقى مولاناحميد الدين فراهى و مولوى محمد سميع المرحوم و هو من أخص تلامذته و غيرهما"(٦).

وكان يقول الشعر باللغتين الفارسية والأردية و ناظر المعارضين للتقليد و كتب الرسائل و المقالات فى الرد على مذهبهم۔

كان مشتاقا وحريصا على البحث عن الكتب والمصادر النادرة الشاذة البديعة القديمة ودراستها ومطالعتها ۔وكان يقضى اكثر أوقاته فى مكتبة اعظم كره وهو يطالع الكتب العلمية ودواوين الشعراء۔

رحلته الى عليكره

كانت قد نالت حركة عليكره التعليمية قبولا كبيرا واسعا فى ذلك الوقت فى الاوساط العلمية والثقافية ۔وكان من هدفها تحلية المسلمين بالثقافة الحديثة وصبغهم بالحضارة الغربية الراقية ۔ورفع مستواهم العقلى والفكرى استقاء من المنابع العقلية والفكرية الاوروبية والحاقهم بركب العلماء الاوروبين كأن هذه الحركة كانت محاولة لعزل المسلمين عن ماضيهم التليد وحضارتهم الاسلامية العريقة وجعلهم متطفلين على مائدة الغرب ۔

كان سر سيد احمد خان زعيم هذه الحركة ۔وقام بزيارة عدة أمكنة لتحقيق اغراضه واهدافه وأقام عدة أيام فى مديريات الشرقية لولاية اتربرديش فكان يعرفه المسلمون فى تلك الامكنة وكان ابوشبلى نعمانى من اشد مناصرى هذه الحركة فأرسل ابنه مهدى حسن الى عليكره ليتعلم التعليم الانكليزى،سافرهو و شبلى نعمانى مرة الى عليكره للقاء مهدى حسن فكتب شبلى بهذه المناسبة قصيدةعربية فى مدح السر سيد احمد خان ،اعجب بها اعجابا شديدا وأشادبها وطبعها فى صحيفته التى سماها "عليكره غزت"فى عدد ١٥ اكتوبر عام ١٨٨١م

وان هذا الحادث يشيرالى ان العلامة كان متأثرا بشخصية السر سيد احمد خان و اعماله من قبل وكان يطالع اعماله وخدماته من البداية۔

وبعد عام ونصف لهذه الواقعة احتاجت كلية عليكره الى استاذ للغات الشرقية فقدم العلامة طلبه لهذه الوظيفة واختاره السيد احمد خان لسابق معرفته والاطلاع على مواهبه۔

احتكاكه بالسيد احمد خان

كان العلامة يسكن فى البلدة خارج محيط الكلية فلم يكن يتيسر له لقاء سيد احمد خان الا قليلا ۔ولكن منذ ان تعارف كل واحد منها على صاحبه عرف فضله ،وادرك مكانته،وقيمته كان قد يقع منزل صغير بقرب منزل سيد احمد خان فأقامه فيه وهكذا تيسرله لقاء سيد احمد خان واصبحت المجالس تدور بينهما كل يوم يتابادلان الافكار والآراء العلمية والثقافية والادبية يقول شبلى نعمانى:

> كان السيد احمد خان ذات مرة ينظر فى كتاب "اشارات"لأبى سينا'واعترضت له مشكلة عجز عن حلها اذ وصلت اليه فقال السيد :اهلا ،هذه المشكلة أعيانى حلها ،يقول العلامة :فابتدر لسانى قائلا :وأنى تستطيع ذلك ؟قلت ذلك ثم ندمت على نفسى ،ثم شرحت له المسئله فتهلل وجهه بشرا"(٧)

رايه فى الثقافة الحديثة

كما ذكرنا من قبل كان شبلى متاثرا بكثير۔بحركة عليكره واعمال السيد احمد خان فى البداية وكا ن حتى الان يسمع عن الثقافة الحديثة ومحاسنها ومعايبه وهو بعيد عنها وعن

مراكزها ولكن عندما وصل الى عليكره تهيات له الفرصة ان يشاهدها من قرب و كثب ويختبره ما فيها من محاسن ومثالب كتب بعد اقامته بعليكره لشهور كتابا الى عزيز له يقول فيه :

> قدتاكدلى وتحقق عندى ان الطبقة المثقفة بالثقافة الانجليزية لاعهدلها كذلك بسعة الفكر وتنور ه والحرية الصادقة والطموح والهمة العالية وحماس الرقى والتقدم ليس هنا الا معرض للملا بس والمظاهر والجوفاء كان الناشئون فى بلادنا يزعمون لنا ان الفائزين بدرجة البكالوريوس يفندون المعتقدات الدينية ويدحضون المسلمات الاسلامية لا حول ولا ـــــان هؤلاء البوساء المساكين لا يفهمون حركة الارض ودورانها ـوقد قال لى السيد احمد خان غير مرة انه ليس بين المثقفين بالثقافة الانجليزية الحديثة شخص واحد يقدم رأيا له او فكرة فى محفل من المحافل خطابة او كتابة وكان يستثنى ثلاثة اشخاص فقط ويقول ان الانجليزية لا تسبب اى تغير فى اذهانهم(٨)

يتضح لنا من هذا الانتقاد الحران بريق الثقافة الحديثة والحضارة الغربية لم يبهر عينيه ولم يسلبه لحطة واحدة بصيرته لان لايتميز بين الحق والباطل ـالامر الذ يدل على ان شبلى نعمانى انما اخذمن الثقافة الحديثة جانبها النافع والمفيد للبشرية من علومها ومعارفها التجريبية ثم ضمه الى التراث القديم الصالح ،وفكره هذا لمعتدل المتزن المتسم بالدقة والشمول تسبب وتجسد فى صورة دارالعلوم لندوة العلماء ـ

الشعور بالحاجةالى الثقافة الانجليزية

وعلى كل حال مهما آلمه بيئة عليكره غير الدينية لا نستطيع ان ننكر هذه الحقيقة بانه اخذ تاثيرات مفيدة لحركة عليكره وتشهد على ذلك منظوماته بأنه كان كثير المدح لحركة سيد احمد خان ـوان منظومته "صبح اميد" اى صباح الامل التى ذكر فيها قصة مولمة لرقى المسلمين وانهيارهم تبدو كأنها غارقة خاصة غارقةفى حركة سيد احمد خان وكان من فضل اقامته بعليكره ان اتضحت له ضرورة الثقافة الانجليزية فاستلفت انظار أقربائه واستدعى انتباههم نحوها واسس مدرسة انجليزية فى بلدة اعظم كره فى ٢٠ يونيو عام ١٨٨٣م واصبح امينالها وجعل أعزائه أعضائها ،وعاونه على ذلك أفراد آخرون من أسرته وكذلك أسس مدرسة أخرى فى قريته بندول ولكنهالم تفلح ـ كان يشعر بحاجة ماسة الى اللغة الانجليزية بأنه قرر مادة اللغة الانجليزية فى مقررات المنهاج الدراسى لدارالعلوم ندوة العلماء وفاز بادخالها فى منهجها التعليمى بعد جهد متواصل فى عام ١٩٠٣م وكان ذارای ـبأنه لا بد للعلماء وطلاب العربية ان يتعلموا اللغة الانجليزية و يقوموا بخدمة دينهم لان هناك مجال واسع فى هذه اللغة لخدمة الاسلام لانها لغة دولية ينطق بهافى العالم ـ

اهتمامه بالتاريخ

ان شبلى نعمانى يعتبر كاول رائد لكتابةالتاريخ المتفلسف فى العصرالحديث فى الهند ـولكنه يدين فى ريادته هذة لكلية عليكره فلم يكن ذوقه التاريخى بارزا قبل اتصاله بعليكره و عندما وصل الى الكلية نمى ذوقهه هذا وترعرع وهذبه و أضفى عليه لون الفلسفة ولعل مرد ذلك الى اطلاعه على كتاب الدكتور G.W.LAITNENعن التاريخ الاسلامى وكان موسسا واستادا للكلية الشرقية بلاهور وعالمابا للغتين العربية والفارسية وكان علامة شبلى نعمانى يطالع هذا الكتاب ويفرح معجبا بمآثر التاريخ الاسلامى ومعالمه ـواطلع خلال اقامته بعليكره على مكتبة سيد احمد خان الحافلة بالكتب الفريدة النادرة من الجغرافية والتاريخ الاسلامى

والعربى المطبوعة فى اوربا ومصر والشام واستنبول ل فاستفاد منها ومن هنا بدأ عهد جديد لدراسة التاريخ الاسلامى۔

رغبته فى التاليف و الكتابة

كان ذوق التاليف يوجد فى شبلى نعمانى من البداية وكان قد طبع له تاليفه العربى الاول "اسكات المعتدى على انصات المقتدى " وبعض الرسائل الاخرى قبل وصوله الى كلية عليكره ولكن نما ذوقه التاليفى وتطور عندما التحقق بكلية عليكره كاستاذ وتيسر له الاستفادة من مكتبة سيد احمد خان ۔

وكان سيد احمد خان قد أذن له بالاستفادة من مكتبته فلم يضع هذه الفرصة العظيمة ان تذهب سدى فحاول بجهده ان يستفيد من هذه الفرصة ويستغلها الى حد مستطاع ۔كان يقوم بين يدى الرفوف ساعات وقد يجلس القرفصاء بعد ما يحس بتعب فلما رآه السيد احمد خان فى هذا الحال أمر بان يتوفر كرسى يجلس عليه و يدرس الكتب ويطالعها ۔ويشير الى هذا الامر مكاتيبه ايضا فيكتب فى ١٩ سبتمبر ١٨٨٣ء۔

"لقد اذن لى سيد احمد خان "بأن استفيد من مكتبته ووجدت فرصة سانحة لمطالعة الكتب لهذالسبب ويوجد عند حضرة سيد احمد خان بعض كتب التاريخ قد طبعت فى اوربا ولا يملكها ناس حتى فى مصر ۔(٩)

الاطلاع على البحوث والدراسات العلمية الغربية

كانت كلية عليكره مجمعا لاساتذة الشرق والغرب وكان يتبادلون فيمابينهم أحدث ماوصلت اليه المعارف والبحوث والدراسات واكبر فائدة حصل عليهاشبلى نعمانى عنداقامته بالكلية انه اطلع على آراء الغرب وبحوثه ودراسته العلمية وساعدته على ذلك مكتبة سيد

احمد خان۔ ومن حسن حظه كان الاستاذ آرنالد موجودا فى الكلية فى ذلك الوقت۔هيا نستمع الى حكاية طريفة لعلاقة شبلى نعمانى و آرنالد من صديق شبلى الجميم واحد الموسسين لندوة العلماء حبيب الرحمان خان شيروانى:

ومن سعادة حظ العلامة شبلى نعمانى انه عاصره فى الكلية الاستاذ الباحث البروفيسور آرنلد فامتزج هذان المخرمان بالعلم امتزاج أشعة الاضواء المختلفة الالوان التى تنشر النور فى العالم ۔اطلع البروفيسور آرنالد علامة شبلى نعمانى على مبادى الثقافة الحديثة واسسها ووسائل المجلس العلمى الغربى واسبابه والاعتراضات والشبهات والمطاعن الموجهة نحو العلوم ا لقديمة وكان من ثبات علامة شبلى نعمانى وقوته العقلية انه لم يبهره بريق المبادى الحديث بل أعمل فكره فيها بهدوء ورزانة وأخذ بالصالح منها بل اتخذها رائدة لحياته ورفض المظاهر الجوفاء ۔واما البروفيسور آرنلد فدرس اللغة العربية على علامة شبلى واستفاد منه فى الجوانب المضية من التاريخ الاسلامى وتاريخ الدعوة الاسلامية ،الامر الذى حدا به الى تاليف كتاب "دعوة الاسلام"preaching of Islamوتعلم علامة شبلى شيئا من اللغة الفرنسية من البروفيسور آرنلد ايضا۔نستطيع ان نعتظ بهذه العهد لحياة العلامة وان هذا العهد يقدر ان يحل المسئلة التعليمية الكبيرة"(١٠)

برکات اقامته بعلیکره

لاشك فيه ان شبلی نعمانی کان منذ طفولته مطبوعا علی الذکاء والفطنة وکان يتمتع بکفاء ات الانتقادات والنظر ومواهب الکتابة والتاليف والشعر والادب ولکنه يدين فی تطوير هذه الکفاء ات وتوجيهها نحو التقدم والرقی والازدهار لجو عليکره العلمی ومجالس سيد احمد خان۔ و جو عليکره العلمی والادبی قد لعب دورا بارزا فی تکوين شخصيته العلمية والعملية ۔ومکث فی هذا الجوالعلمی الی ستة عشر عاماواستفاد خلال هذه الفترة من نواحی الثقافة المختلفة واستقی من مصادرالفکر الحديثة ۔تعرف علی الاوضاع والظروف السياسية والاجتماعية والعلمية والحضارية للعصر الحديث ومتطلباته ووسع فی دراسته ومطالعته وهذب الکتابة واسلوب التاليف ۔ادرك قيمة تراثه الاسلامی العلمی والثقافی والحضاری ۔عرف الغرب ودرس منتجاته العلمية والأدبية ورسم حدود محاسنها ومثالبها يمکن لنا ان نقول باختصار انه برز فی عليکره کمورخ ،ومؤلف،وکاتب ،وشاعر،واديب ،واصبح شمش العلماء وعلامةالزمان، و قد صرح بهذا فی احدی خطبه التی يقول فيها :

"الواقع انه اذا کان جزء من حياتی يستحق ان يسمی علميا وتعليميا فان هذه الکلية هی التی يرجع اليها الفضل فی مبدئه ومنشئه ونموه وازدهاره وتقدمه ۔لا أقول اننی لم أدخل فی مجال التاليف والکتابة من قبل۔ فقد طبع لی کتابان بل ثلثة کتب قبل مدة طويلة ،ولکنها لم تکن تهدف الا الی تاجيج نار الخلاف والنزاعات الدينية والمذهبية وتشتيت شمل المسلمين وتمزيق جمعهم والزيادة فی الفوضی السائدة من قبل۔(١١)

وقال ايضا:

"فاننى أدين فى كل ماتعلمت أو جميع ما تقدمت به لهذه الكلية فانى تلميذ لهذه الكلية وطالب من طلبتها كما أنى أستاذبها و معلم"(١٢)

ان ما قدم لنا علامة شبلى نعمانى تصوير عن نفسه لا يشوبه شيء من المبالغة والمغالاة حينما التحق بكلية عليكره كاستاذ لم يكن له ذكر وصيت فى الدوائر العلمية والادبية ولكن بعد ان مضت بضع سنوات اشتهر اسمه ككاتب لامع و مولف قدير بارع الف أحسن مقالاته التاريخية وكتب السيرالمفيدة العالية و منظوماته البديعة الرائعة وهو كان مقيما بعليكره ـ

و شارك بشكل فعال فى نشاطات الكلية العلمية والادبية والثقافية وحركة سيد احمد خان الاصلاحية والتاليفية ـووقف تاليفاته على الكلية حتى تعود منافعها اليها وظل يعمل مساعدا لسيد احمد خان ـومع ذلك لم يكن يقلده تقليدا اعمى ،بل كان يحمل عقلا ذكيا وفطينا ودراسة عميقة وواسعة للاسلام وتاريخه فلم يصدق آراء سيد احمد خان الشاذة التى تعارض المعتقدات الاسلامية والاسس ولم يأخذ ها ـبل انتقدها انتقادا حرا وردها ترديدا شديدا اداء للواجبات الدينية والخلقية التى تعود عليه ـ

ان شخصيته تلمح ،كنجم لامع بحيث انه لم ينبهر بالحضارة الغربية والثقافة الحديثة كما انبهر بها سيد احمد خان واتباعه واخذوها على علاتها ومثالبها وقامو ابتاويل الايات القرآنية والاحاديث النبويةوالمعتقدات الدينية فى ضوء المعارف الغربية ،بينما كانت طبقة القديمة للعلماء قد عزمت على ان لا يستفيدوا من العلوم الغربية الانسانية والتجربية ـولكن علامة شبلى نعمانى اخذ طريقا وسطا وهو اخذمن العلوم الغربية جانبها المفيد و ترك ما أحسه ضارا ولم يباله ـ

ونخطى اذا ظننا انه استفاد من كلية عليكره ولم تستفد الكلية منه بل افادها بشكل فعال و متحرك لقد لعب دورا مهما جدا فى ازالة الجوغير الدينى فى كلية عليكره ـقام بالقاء دروس

القرآن ودروس الحديث مع تعليم اللغة العربيةو آدابها ـوغرس فى نفوس الطلاب حب الاسلام ـقد قام بتاليف الكتب وتدوينها مقيما فى الكلية وان هذا العمل خلق جوا ملائما للدراسة والمطالعة ـ حمل الناس على الدراسة والكتابة وبدأ الناس يرغبون فى البحث والتحقيق وبالاضافة الى ذلك أنارت اسم الكلية مقالاته العلمية القيمة وخطبه للمؤتمر التعليمى وكتبه العلمية البارزة ليس فى داخل الهند فحسب بل فى العالم كذلك ،لقد أسس منظمة باسم "تحية الادب"لان تترقى اللغة العربية فى الكليه وان ياخذ الطلاب فى الخطابة والكتابة بالعربية وكان الطلاب يشاركون فيها بحماسة وولوع ـوكان يشترك فى جمعية الطلاب ويعلمهم طريقة الخطابة واسلوبها ـولانستطيع ان ننسى مساهما ته هذه لخلق جو علمى فى الكلية ـقد سافر مع سيد احمد خان الى عد ة مكان لتطوير الكلية وبقاها ـ

رحلته الى البلاد الاسلامية

لقد حظى علامة شبلى نعمانى بان يسافر الى البلدان الاسلامية ويشاهد أحوالها الدينيةوالعلمية والادبية والثقافية والاجتماعية والسياسية بعينيه ـونال هذه السعادة فى عام ١٨٩٢م كان زميله الاستاذ آرنالد يذهب الى وطنه لقضاء الاجاز ة فاراد ان يرافقه فى السفر و يزورالبلدان الاسلامية ويتخذ برنامج لجو لة لبلاد الروم والشام ومصر وبذلك يستطيع ان يقضى جزء ا من رحلته مع الاستاذ وتتحقق امينته القديمة لزيارة هذه البلدان فغادر عليكره فى ٢٦ ابريل ١٨٩٢م وقد قام بزيارة قسطنطنية وبيروت وبيت المقدس والقاهرة ـوأنعم النظر وأجاله فى المجتمع الاسلامى والمدارس الدينية و مراكز الثقافة القديمة والحديثة وشاهد ما طرأ فى ذلك العهد على المسلمين من علل وفسا د و ما لحق بالمدارس الدينية من فتور وقصور ونقائص وما تسرب الى المجتمع السلامى وتسلل اليه من الادواء والفتن والفسادات وما ساد فيهم من بدع وخرافات ـلقد تألم بروية هذا المنظر فيكتب الى والده من قسطنطنية:

"قد خابت آمالى فى تقدم المسلمين ،فان وضعهم هنا لا يختلف عن وضعهم فى الهند، الاأنى لا انكر فضل هذه الرحلة وقيمتها ان الاثر الذى تركته هذه الرحلة فى قلبى لم اكن لاوفق اليه بدراسة الالوف من الكتب ،اسفا على اولئك الذين يعيشون حياتهم فى حجرة مغلقة أو برج من العاج"(١٣)

لم ير شبلى أحوال المسلمين المتدهورة والمنهارة فحسب بل شاهد فى تلك البلاد ما قرت به عينه من مظاهر الوعى واليقظة فى بعض الاماكن وما لاحظه من طلائع النهضة فى مختلف مرافق الحياة العامة،وقيدكل هذا فى ذكريات سفره حين رجع الى وطنه.

وأشد ما هاجه الى الرثاء فى ذلك الوقت هو حالة الجامعة الازهر الشريف وهى اقدم الجامعات الاسلامية التى يقصده ألوف من الطلبة من أقصى البلدان الاسلامية وقد دون فى ذكريات سفره كل ما رآه وشاهده فى جامعة الازهر من مقررات الدراسة و معيشة الطلبة حتى الاعلانات على اللوحات الخشبية لأجل الطلبة حرصا على بعث العزة والنهوض غير قاصد الى تشويه وتخريب سمعة جامعة الازهر وصيتها لانه كان ممن يرون فى الازهر حصنا للمسلمين ومعقلا للعلوم الاسلامية و فنونها .

وكان يرى اصلاح المنها ج الدراسى خطوة اولى لتقدم المسلمين وتطورهم ولكن معا أحس بوجع وألم أن المدارس كانت قد أصابها الجمود والعقم كذلك فى قسطنطنية ومصر والشام فيقول فى رحلته هذه :

ان الذى سلبنى السرور فى هذه الرحلة هو انحطاط هذا المنهاج الدراسى القديم وما أصابه من البلى ،كنا نصبر فى الهند نظرا الى ان النظام الذى لا تتولاه من الطبيعى ان يضيع، ولكن اخذت بالدهشة والحسرة والالم باننى شاهدت نفس الشئى فى قسطنطنية والشام ومصر"(١٤)

وقد تجسد شعوره هذا فى صور نظام ندوة العلماء وخطة دارالعلوم ومناجها التعليمى فيما بعد ـ

الوسام المجيدى

كما استفاد من هذه الرحلة من المكتبات العظيمة وأضاف فى ثروته العلمية والادبية كذلك اكرم فى هذه الرحلة بالوسام المجيدى الذى اكرمته به الحكومة التركية معترفة باعماله العلميةو الادبية ذات القيمة البالغة ـ كان نائما اذ جائه زميل فايقظه وبشره وقا ل "يا شبلى لقد طلع لك النيشان"فتعجب شبلى نعمانى على هذا شيئا ولكن عندما قرأ الجريدة ظهرت عليه الحقيقة ـ

حصل على هذا الوسام فى ١٤ محرم الحرام سنة ١٣١٠ هـ ـواراد ان يستخدمه بعدما وصل الى الهند ولكنه لم تأذن له الحكومة الانكليزية باستخدامه حسب القانون الذى اعلنته فى ٢ مايو ١٨٨٦م ـ(١٥)

خطاب شمس العلماء

رجع علامة شبلى الى الهند حاملا جائزته التى أعطاه الحكومة التركية بشكل الوسام المجيدى و فى ذلك الوقت أحس سيد أحمد خان بأنه لابد ان يكرم علامة بجائزة من قبل

الحكومة الانجليزية فأرسل رسالة الى الحكومة وحث فيهاالحكومة الانجليزية على ان تنعم على علامة شبلى بلقب وقد أكرمته الحكومة التركية بالوسام المجيدى فلما اطلعت الحكومة الانجليزية على ذلك اكرمته بلقب شمس العلماء عام ١٨٩٤م(١٦)

وكان علامة شبلى أول استاذ من اساتذة عليجره و زملاء سيد أحمد خان الذى حاز على هذا اللقب كان عمر ه حين اكرم بهذا الخطاب خمسة أو ستة و ثلاثين عاما وكان الناس يرون هذا الخطاب كشئ عظيم فعقدت حفلات كبيرة للترحيب به و القيت الخطب اشادة به و كتب اليه رسائل ترحيبية أحباؤه و زملاء ه .

كان فى كلية عليجره مجلسان علميان اخوان الصفا ولجنة الادب وعقد هذان المجلسان حفلة ترحيبية فى ٩ يناير عام ١٨٩٤م (١٧)كان العلامة عضوا أساسيا للمجلس حضر هذه الحفلة الأساتذة الكبار من الكلية ومنهم :سيد احمد خان والسيد محمود و الامير محسن الملك و مولانا الطاف حسين حالى والامير مزمل الله و الاستاذ آرنالد والقاضى السيد كرامت حسين .

اتصاله بامارة حيدرآباد

اتصل شبلى بامارة حيدرآباد بعد أن قطع صلته عن كلية عليجر ه وأقام بحيدرآباد لمدة اربعة اعوام من فبراير سنة ١٩٠١م حتى ١٩٠٥ وقد مضت بضعة شهور فى عام ١٩٠١ فى الترشيحات و عين امينا عاما لقسم المعارف فى يوليو أو اغسطس ١٩٠١ و بقى فى هذه الوظيفة الى فبراير ١٩٠٥ وهكذا مدة و ظيفته هذه لاتزيد عن ثلاث سنوات و نصف

لم يتمتع خلال اقامته بحيدرآباد بأطمئنان تام ولكن ندهش و نتعجب عندما نرى أنه أنتج خلال هذه المدة التى تستغرق ثلاث سنوات ونصف خمسة كتب يحتاج كل منها الى سعى و دراسة ومطالعة لخمسة أعوام- ألف خلال هذه المدة كتبه المعروفة الشهيرة "الغزالى"

و"علم الكلام" و "الكلام " و "موازنہ أنيس و دبير"اى المقارنة بين انيس و دبير و "سوانح مولاناى روم" اى حياة مولانا جلال الدين الرومى (١٨)

حركة ندوة العلماء

شهدت الهند فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر بانشاء مؤسستين علميتين اسلاميتين الكلية الاسلامية بعليجره ومدرسة دارالعلوم بديوبند . أما الاولى فقد انحرفت و سارت مع تيار الحضارة الغربية و لم يكن المشرفون عليها يرون سبيلا لتقدم المسلمين الا ان يتطلفوا على مائدة الغرب ويصبغوا نفوسهم بحضارته وثقافته وأما الثانية فقد تمسكت بالقديم واعتبرت مخالفة شئ منه ابتعادا عن الميادين الدينية۔

وكانت هناك حاجة ماسة الى منهج وسط عادل متزن متسلب فى العقيدة ومبادى الدين ومومن كل الايمان بالقرآن الكريم وما جاء به النبىؐ من الحجة البيضاء والشريعة الاسلامية العادلة ۔ومتفتح للحضارة الانسانية والعلوم التجربية التى ليست الا اكتشافا لما اودع الله هذا الكون العظيم من الامكانيات والوسائل التى توفر للانسان تسهيلا فى اداء واجباته وفرائضه نحو خالقه وخالق الحياة والكون ۔وكان هذه الحاجة هى التى حثت وقادت علماء المسلمين وزعمائهم الى ان يفكروا فى انشاء هيئة للعلما ء تقوم باصلاح المسلمين فى جميع نواحى الحياة الدينية والشرعية والعلمية والتعليمية ۔

مدرسة فيض عام

انعقد اجتماع للعلماء **فى مدرسة** "فيض عام "ببلدة كانفور بمناسبة توديع للطلبة المتخرجين فى نهاية العام الدراسى ١٨٩٢م اشترك فى هذا الاجتماع علماء كبارو ناقشوا فيما بينهم وضع المسمين فى الهند واسسو هيئة لندوة العلماء۔(١٩)

انتخب الشيخ مولانا محمد على اول رئيس لهيئة ندوة العلماء والقيت علية مسئولية عقد اول اجتماعها۔وتم اعلان الاجتماع القادم عن طريق الجرائد والاعلانات ۔وعندما سمع الناس هذه البشرة لم يتمكنو ا من ان يخفوا فرحتهم وسرورهم ۔وبدأ يشترك فيه علماء ينتمون الى مدارس فكرية متنوعة من اقصى الهند وكان بينهم شبلى نعمانى۔قد انعقد اول اجتماع لندوة العلماء بمدرسة فيض عام فى بلدة كانفور فى ١٥،١٦،١٧،شوال ١٣١١هـ الموافق ٢٢،٢٣، ٢٤،ابريل عام ١٨٩٤ ۔قام العلماء فيه بالقاء الخطب وتقديم آرائهم واقتراحاتهم ۔ألقى علامة شبلى نعمانى فيء ايضا خطبة وقدم عدة اقتراحات مفيدة ونافعة تمت الموافقة على بعض منها۔

وفاة أخ علامة شبلى

حينما مرض أخوه الاوسط مولوى محمد اسحاق كان شبلى فى مدينة بومباى مشتغلا بتاليف موسوعة "سيرة النبىؐ " وما ان سمع خبر مرضه غادر بومباى وتوجه الى اله آباد۔ لم يفق اخوه من مرضه وتوفى فى ١٥ اغسطس ،١٩١٤م تفجأ علامة من موت اخيه بكثيرو حزن حزنا شديدا وقال الابيات باللغة الاردية فى رثاء اخيه ۔

وسرعان ما تمالك علامة نفسه وكان عارفا بان لا يفيد الحزن والكآبة بشيء ما فصبر على قضا ء الله وقدره۔وعزم على القيام بالامور القومية وشئونها وبذل عنايته الكريمة نحو مدرسة الاصلاح بسرائمير (تم تاسيسها فى عام ١٩٠٩م) ومدرسة شبلى (كلية شبلى)باعظم كره)وانشاء مجمع دارالمصنفين واكمال موسوعة "سيرة النبى"۔

وفاة علامة شبلى نعمانى

كان علامة موفورالقوة والصحة فى ايام شبابه ولكن اثر فيه جو على كره تأثيرا سيئا ۔ وأصيب بشكاوى عديدة فى بطنه ومعدته لم تفارقه حتى وفاته ۔وبعد ما حدثت حادثة انكسار رجله لقداضافت هذه الحادثة فى مرضه لأنه توقف عن التجول والتنزه اللازمين

لصلاح المعدة والبطن ـزاد جو لكناؤ فى شكاويه لأجل ذلك كان يقضى فصل الصيف فى مدينة بومباى حيث الجو معتدل ـترك جو بومباى على صحته أثرا صالحا ـولكنه لم يشف من مرضه ـلقد ازدات حالته سوء ا وفسادا ـ بعد ما حدثت حادثة وفاة اخيه بدأت صحته تتدهوربسرعة سريعة وقد يئس من الحياة ولكنه فى هذه الحالة الخطيرة كان يفكر فى شأن اكمال السيرة واتمامها وكان يبحث عن خلف يقوم بانجاز أعماله غير كاملة فكتب قبل شهر من وفاته الى حميد الدين فراهى فى١٦ اكتوبر ١٩١٤م:

"اذا تحسنت صحتى يومين مرضت يومين الا أننى أتمكن من الكلام ـيظنون أنه ليس بى داء ولا مرض ،قد حدث خلل فى جهاز الجسم ،شعرت الآن ببرد الا أنه وقت الظهيرة ـأتأسف بأننى لم أنجز تاليف السيرة ولاارى احد يقوم بانجاز هذ العمل ،اذا أسست دارالمصنفين فمن يديرها سواك ـسياتى سيد سليمان اليوم وبعد يوم أو يومين يزور بعض طلاب التكميل ـو لكن المرض يبطلُ جميع المشروعات"(٢٠)

فلما اشتد المرض ويئس علامة من الصحة لف جميع مسودات "سيرة النبىؐ "فى ثوب و اقفلها فى رف ـوأوصى أقربائه الذين كانوا يقومون بخدمته وقت مرضه بأن تفوض هذه المسودة الى حميد الدين وسيد سليمان ولن تفوض الى احد غيرهما ـوارسل برقيات فى ١٥ نوفمبر ١٩١٤م قبل وفاته بثلاثة ايام الى مولانا حميد الدين فراهى بحيدرآباد و الى ابى الكلام آزاد بكلكتا والى سيد سليمان ندوى بعنوان بونا ـكلكتا وديسنه(كا ن سيد سليمان ندوى محاضر اللغة العربية والفارسية بكلية دكن بونا ارسل برقية الى كلكتا عن طريق الهلال ،وديسنه قرية فى ولاية بهار التى هو موطن علامة سيد سليمان ندوى)

ولكن علامة سيد سليمان ندوى خرج بدافع من نفسه الى زيارة أستاذه فى نفس اليوم قبل ان يتسلم البرقية ـفلما وصل اليه مساء ١٥ نوفمبر كان علامة فقد قوته ـ يقول مولانا سيد سليمان ندوى:

وقفت على رأسه وكانت عيناى تفيضان دمعا ـفتح علامة عينيه ونظر الى فى حسرة وياس ـواشار بيده ما ذا الآن ؟ثم كرر هذه الكلمة بلسانه ماذا الآن ،ماذا الآن"فناولوه بعض الادوية حتى جرت قوة فى جسمه ،فضم يدى بيده وقال :ان "سيرة النبىؐ حصاد طول حياتى أعكف على اتمامها وانقطع اليها "فقلت فى صوت نشيج لاشك لاشك"(٢١)

وصل مولانا حميد الدين فراهى مساء ١٦ نوفمبر فدعاه ومولانا سيد سليمان ندوى صباح ١٧ نوفمبر وقال بلسانه ثلاث مرات:السيرة ،السيرة ،السيرة واشار بأصبعه الى تاليف سيرة النبىؐ والانقطاع اليها :

قد لفظ مولانا شبلى أنفاسه الاخيرة فى ٢٨ ذى الحجة ١٣٣٢ هـ الموافق ١٨ نوفمبر ١٩١٤م فى الصباح وقت الخامسة والنصف يوم الاربعاء ـودفن بشبلى منزل وقت العصر" انا لله وانا اليه راجعو ن"

هز خبر وفاته الهند كلها وتتابعت رسائل التعازى والمقالات وأبيات الرثاء والقطع التاريخية ـ

علامة شبلى والادب العربى

لقد ترك علامة شبلى آثارا علمية خالدة فى العلوم الاسلامية المختلفة ،ومعظم اعماله العلمية يوجد باللغة الاردية ومع ذلك كان عالما بارعا باللغتين الآخرتين ايضا العربية والفارسية وقادرا على ان يقدم لنا انتاجاته العلمية بهاتين اللغتين ـاما فارسيته فيعترف بها وما يهمناهنا هو علاقته باللغة العربية و آدابها ـ

كان علامة شبلى يحاول ان تتسع دائرة اللغة العربية وآدابها وان يعرف طلاب الهند واساتذتها الادب العربى الحديث بشكل جيد ،ولذلك كان يرغب فى ان يتحلى المسلمون بالعلوم الشرقية والتعليم العربى وكان يتصور لزوم العلوم الشرقية والعلوم العربية مع الانكليزية الحديثة فيكتب عن ذلك ـ

"وان أك أحب التعليم الحديث وأحبه عن قلب ومع ذلك أويد التعليم القديم تاييد شديدا ،وارى ان التعليم القديم ضرورى بل ضرورى للغاية لابقاء قومية المسلمين"(٢٢)

ولما عين علامة كأستاذ مساعد للعربية بكلية عليكره رغب الطلاب الى تعلم اللغة العربية وآدابها وكانوا يحضرون دروسه وينصتون لها وكان يبرز فيهم أسماء مولانا حميد الدين فراهي ومولوى بهادرعلى و مولوى السيد داود۔ و بدا فى ذلك الوقت يلقى دروس القرآن الكريم بالكلية و لذلك نشات الرغبة فى دراسته فى قلوب الطلاب ۔يكتب سيد سليمان ندوى بأن محمد على كان يقول له "ان رغبتى فى دراسة القرآن الكريم هو ذكرى لتلك الايام' (٢٣)'وكان سيد سجاد حيدر يقول بان علامة كان يخبرنا عند دروس القرآن اصول البلاغة والصنائع والبدائع ويأتى لامثلة تلك الصنائع الاشعار الفارسية البديعة بحيث نطرب (٢٤)وبمحاولة نفسه بدأت تنعقد جلسة ميلاد النبىؐ فى الكلية وبدأت تنمو فى قلوب الطلاب الحب والعلاقة بذات النبىؐ وقد رتب رسالة باللغة العربية "بدء الاسلام "حول السيرة النبوية التى أدخلت فى مقررات الكلية(٢٥)

واسس جميعة ادبية "لجنة الادب "لتنمية الكتابة العربية وخطابتها فى طلاب الكلية وكان يشارك فيها الطلاب بشكل فعال وكانو يقدمون فيها ما كتبوا وينشدون الابيات ويقومون بالخطب(٢٦)

وما ذكرت من الاشياء هى تشير الى ان الجميعة العربية التى أسسها علامة شبلى أتت بثمار حلوة لأن الطلاب كانوا يشاركون فيها بشكل فعال ونشأت فيهم ملكة الكتابة والخطابة فى العربية ۔عندما اتصل علامة بندوة العلماء فكر فى ان يغرس فى قلوب الطلاب ذوق الكتابة والخطابة بالعربية ۔فيكتب مرة بمناسبة جلسة الى مدير ندوة العلماء مولانا سيد عبدالحىء "وأمر بعض الطلاب أن يمرنوا الخطابة بالعربية "(٢٧)

لم تكن المدارس الهندية متعودة بالعربية الحديثة آنذاك وكان علامة يحاول انه لا بد ان يعرف طلاب العربية بالهند اللغة العربية الحديثة وان يطالعوا لهذا الغرض جرائد بلادالعرب وصحفها

مطالعة كثيرة ولما رجع علا مة من سفر مصروالشام بدأت تأتى اليه الرسائل العربية والتاليفات الجديدة فى عدد كبير ـفلذلك عندما كتب اليه مولوى رياض حسن خان رسالة سائلا عن الجرائد العربية فردعليه علامةشبلى:

> ياتى الى كثير من الجرائد العربية نحو ثمرات الفنون ،والسلام ،وطرابلس ،والمنار ،والهلال ـولكنى لااعرف رغبتك ـان ترغب فى المقالات العلمية فاطلب المجلة الشهرية المصرية "المقتطف "وان تهدف الى سياسة أو غير ذلك فاطلب جريدة القاهرة الموييد"(٢٨)

كان علامة يحب مجلة المنار بكثير وكان يطالعها دائما ـوقداسترعى انتباهه مرة مقالتها فكتب الى سيد سليمان ندوى "لقد نشرت فى المنار فى هذه المرة مقالة حول حالة المسلمين الروسيين التعليمية والتجارية بالتفصيل ـفانشرها فى مجلة الندوة ـان لم تعثر على المجلة هناك فاطلبها من عند السيد عمادى"(٢٩)

كانت لعلامة شبلى رغبة شديدة فى ان تكون معرفة كاملة للعربية الحديثة با لهند ـ و كانت محاولته هذه هى الاولى من نفسها فى البلاد ـ فما يقوله سيد سليمان ندوى اظنه صحيحا "ان ما حدثت من التطورات الحديثة بالعربية بمصر و التغيرات التى حدثت فى الالفاظ وآرائها واقوالها وجد علامة فرصة تامة ان يعرفها ـوكما اظن ان شخصيته هى طريق مباشر لمعرفة الالفاظ العربية الحديثة فى الحلقة العربية با لهند و قد الحق فهرسا لكثير من الالفاظ الحديثة فى خاتمة ذكريات سفره"(٣٠)

واذكر هناك بعض الالفاظ التى توجد فى ذلك الفهرس وقد نقل علامة قرابة ما ئتين لفظ للغةالعربية الجديدة نحو:غاز،باريز،امضاء ،انكلترا،امتياز،اشتراك،الجريدة، براد ،حوائج،ربان،ريش،صوت، ضريبة، قائمة ،كاك ،كعك ،غسيل ،معاش---

يمكن لنا ان نقدربالالفاظ المذكورة ان علامة كان يعرف جيدا التغيرات الجديدة فى اللغة العربية ـوكان يحاول ان تشيع الفاظ العربية الحديثة ومصطلحاتها بالهند ـوكتب سيد

سليمان ندوى رسالتين باسم "دروس الادب "طبقا لمحاولته هذه واقتراحه (٣١) ووفقا لهذا الاقتراح قد تم قرار اعداد معجم للالفاظ العربية الحديثة فى جلسة لندوة العلماء ـوقد فوضت هذه المسئولية الى سيد سليمان ندوى وقدم فى جلسة ندوة العلماء بلكناؤ فى عام ١٩١٢م باسم" لغت جديده "(٣٢)وترأس هذه الجلسة علامة رشيد رضاالمصرى صاحب ا لمنار ـ والآن اشير الى جانب آخر للعلامة يتعلق باللغة العربية وآدابها .

نجد مقالة له موضوعها "عربى زبان"اى اللغة العربية التى حاول فيها ان يفيدنا بان العربية أقدم من اللغتين السريانية والعبرانية وذكر له خمسة اسباب ـوقد جاء بدليل قاطع بان "سفر ايوب " يعتبر من أقدم الكتب بالعبرانية وتوجد فيه الفاظ العربية بكثرة ـوهذا يدل على ان اللغة العربية كانت موجودة قبل العبرانية (٣٣)ـ

ونجد ايضا مقالته "فن بلاغت"اى فن البلا غة اثبت فيها بان المسلمين انفسهم أوجدوا فن البلاغة وشرح فيها ان الكتاب الاول حول موضوع البلاغة هو دلائل الاعجاز لعبدالقاهر الجرجانى (٣٤)

وله مقالة اخرى حول موضوع "نظم القرآن و جمهرة البلاغة "قدم فى هذه المقالة تعارفا لكتابى "تفسير نظام القرآن "و"جمهرة البلاغة "للمولانا حميد الدين فراهى وشرح ان مولانا فراهى يرى ان جميع آى القرآن و سوره مربوطة و منسقة فيما بينها ـواذا صرفت آية من مكانها الحقيقى حدث خلل وفساد فى كل النظام ولان علامة قام ببحث حول نظم القرآن فاحتاج الى ان يبدى رايه فى بلاغة القرآن الكريم وفصاحته فقام مولانا حميد الدين فراهى بتاليف جمهرة البلاغة وفقا لهذه الحاجةوقام فى هذاالكتاب مشيرا الى بلاغة القرآن وفصاحته المرموقة الفذة فى ضوء القرآن الكريم نفسه بتعيين مباديها وبالاضافة الى ذلك قام بنقد نظرية البلاغة لأرسطو وقدم علامة فى مقالته هذه نصيبا من هذا الكتاب باللغة الاردية (٣٥)ـ

ونجدمقالة له ادبية "شعر العرب "قدم فيها تعارفا للكتاب "العمدة "لابن رشيق(١٠٠٠ــ١٠٧١م)وقام فيها ببحث شعرالعرب وقواعده ـ وعبر فى هذاالكتاب عن الشعراء الجاهليين والمخضرميين والاسلاميين والمحدثيين والقى الضوء بطريق جذاب على

الاركان الاربعة للشعر ـ ـالمدح،والذم والغزل والفخر ـ(٣٦)

وتوجد مقالة له ايضا تتعلق بالادب العربى وموضوعه (عربى اورفارسى شاعرى كا موازنه)اى المقارنة بين الشعر العربى والشعر الفارسى قام فيها بمقارنة بين الشعر العربى والشعر الفارسى وذكر ان الشعر الفارسى ظل وتابع للشعرالعربى ولكن حدث بينهما تغير بسبب الظروف الاجتماعية والمحلية ـ

وهذ ه الموازنة تشير وتدل على انه كان له قدرة تامة على اللغة الفارسية كما كان يملكها على اللغة العربيةوالاردية ـ

واذكر الآن بعض تاليفاته بالعربية التى تشير وتشهد على انه لم يكن عالما خبيرا بالعلوم العربية وفنونها فحسب بل كان قادرا على كتابتها والنطق بها قدرة تامة ـ

لما جاء الكتاب (تاريخ التمدن الاسلامى) لجرجى زيدان رئيس التحرير لمجلة (الهلال)عرف علامة شبلى ما كان يخفى هذا الكتاب فى داخله من الامور ضدالاسلام والمسلمين ـواشتهر الكتاب الى حد انه بدء التفكير فى ادخاله فى اختبار الفضيلة ـوكتب تائمس نقلا عن جرجى زيدان بانه تم الاثبات من البراهين الجديدة انه تم انتساب احراق مكتبة الاسكندرية الى عمر الفاروق ـوحملت هذه الامورعلامة شبلى على ان يقوم بالرد عليه فبدء يردعليه رغم كان منشغلا جدا بالامور الاخرى فقام بتاليف هذاالكتاب بالعربية فى اسلوب علمى جدا ـواسم هذ الكتاب(الانتقاد على التمدن الاسلامى) نشرفى المجلة المصرية الشهيرة 'المنار' بالاقساط ـ وقداشادبعمله هذا سيد رشيدرضاالمصرى، صاحب مجلة المنار وانقل هناك شيئا من قوله:

وقد انبرى فى هذه الايام الشيخ شبلى النعمانى العلامة المصلح الشهير موسس جمعية ندوة العلماء فى الهند ومحرر مجلتها الى الرد على هذا التاريخ وكتب الينا انه يريد ان يرسل الينا ما يكتبه ويطبعه من هذا الرد بالتدريج لننشره فى المنار كلما طبع منه شيئا فى لكناؤ ارسله الى ان يتم ـ ولما كان الانتقاد من مثل هذ العالم المورخ هو ضالتنا وضالة صديقنا وصديقه المولف بادرنا الى نشره معتذرين عما فى اوله من شدة الحكم ووددنا لو لم يصرح به وان اثبته ولولاانه طبعه لحذفنامنه "(٣٧)

يقول علامة شبلى نعمانى فى كتابه الانتقاد على التمدن الاسلامى ان الغاية التى توخاها مولف تاريخ التمدن الاسلامى ليست الا تحقير الامة العربية وابداء مساويها ولكن لماكان يخاف ثورة الفتنة ،غير مجرى القول ولبس الباطل بالحق ـ بيان ذلك انه جعل لعصر الاسلام ثلاثة ادوار ـــ دور الخلفاء الراشدين ،ودور بنى امية ودور بنى العباس فمدح الدور الاول وكذلك الدور الثالث ـ ولكنه حمل على بنى امية حملة شنعاء فما ترك سيئة الاوعزاها اليهم وماخلى حسنة الا وابتزها منهم ـ (٣٨)

واقدم فيما يلى عبارات من كتابه الانتقاد على التمدن الاسلامى لكى نقدر قدرته على كتابته اللغة العربية ونتمتع باسلوبه الجميل الرائع الجذاب ـ ـ

وهل كنت ارضى بان تنسب حريق الخزانة الاسكندرية الى عمرؓ بن الخطاب الذى شهدت بعدله الارض والسماء وهل كنت ارضى بان تمدح بنى العباس فتعد من مفاخر هم انهم نزلوا العرب منزلة الكلب حتى ضرب بذلك المثل وان المنصور بنى القبة الخضراء ارغاماللكعبة وقطع الميرة عن الحرمين استهانة بهما وان المامون كان ينكر نزول القرآن وان المعتصم بالله انشأ كعبة فى سامرأوجعل حولها مطافا واتخذ منى وعرفات ـ(٣٩)

نستطيع بعد دراسة هذا الاقتباس ان نصل الى راى بانه كان يقدر قدرة تامة على التعبير عن مشاعره وعواطفه باللغة العربية الفصيحة البليغة بسهولة تامة ـنجد عباراته سلسة جدة بدون التعقيد ـ

ويوجد له كتاب آخر باللغة العربية "الجزية "يقول علامة فى بدايته بان المشركين يقولون بشدة ان الاسلام قد اوجد اللفظ جزية واوجده لاول مرة لكى يجبر الناس على اعتناق الاسلام وفيقول علامة ليس هذا الراى عن الاسلام صحيحا ـواثبت نقلا عن مفاتيح العلوم بان اللفظ جزية معرب واصله غزية ومعناه بالفارسية خراج ـوليس هناك مجال للشك بان هذا اللفظ فارسى واستخدم فى العرب قبل الاسلام ـقد فرض نو شيروان الجزية على الناس ـ

وقد صرح علامة ان الاسلام امر ان توخذ الجزية من غير المسلمين لانهم يعيشون فى حمايته.

ويوجد تاليف آخرله بالعربية وهو (تاريخ بدء الاسلام) قد الفه حينما كان يدرس بكلية عليكره ـجمع فيه احوال ولادة النبىؐ الى وفاته بالاختصار ورتبه ترتيبا ـساذكر عن هذا الكتاب بشىء من التفصيل فى الباب الثالث ان شاء الله ـ

ونجد رسالة عربية له وموضوعها "اسكات المعتدى على انصات المقتدى "تشتمل هذه الرسالة على ٢٤ صفحة ـوقد أثبت فيها فى ضوء اية القرآن الكريم "واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا "وفى ضوء الاحاديث العديدة بانه لايجوز لمن يقتدى الامام ان يتلوفى الصلوات

السرية والجهرية ـواتخذ اسلوبا علميا وفقهيا فى هذه الرسالةـ

رسالات علامة شبلى العربية

لا بد انه كتب رسالات بالعربية الى عديد من اصحاب العلم والمعرفة فى بلادالعرب لانه ينكشف من كتاباته خاصة من ذكرى رحلاته بان كان له صلة بالاوساط العلمية فى العالم العربى ولكن يا للأسف ذهبت هذه الرسالات مع انقلابات الدهر اذا كانت تلك الرسالات متوفرة اتى امامنا اسلوب له آخر لكتابته من ناحية ونجد فرصة للاستفادة من الامور العلمية الاخرى من ناحية ثانية ولكنه الآن ليس الامر كذلك ـيكتب مولانا سيد سليمان ندوى عن رسالات علامة شبلى العربية "كان اكثر كتابات مولانا العربية الى علماء مصر لا نستطيع ان نعثر عليها فنكتفى بهذه الرسائل"(٤٠)

نجد فى مكاتيب شبلى ثلاث رسالات له بالعربية ـولم يعثر فى رسالة على اسم مكتوب اليه واما الرسالتان الآخرتان فرسالة الى نواب سيد على حسن خان والاخرى الى مولوى سيد عبد الحىءـ(٤١)وانقل فيما يلى رسالة له عربية :

> هذا ديوان الصبابة يصل اليكم فلايمكننى حضور لديكم لا لانى اشتغلت بامور غير طائلة وقعدت همتى وصرفت عنان الغاية الى الدنيا الدنية ـوبرأت من تحصيل من كمال العلم والادب ذمتى فانى بحمد الله خلقت وكسب الفضل سيط من دمىـفهو لا يفارقنى ان شاء الله فى حالتى وجودى وعدمى ـبل لانى لملازمتى هذه العهدة الرذيلة أدوم أتفكر فى حالتى فيزيد همى ويزداد ملالتى وبيدكم الانصاف، ما هذا الا الجور والاعتساف فصبر جميل وهَو حسبى ونعم الوكيل "(٤٢)

نستطيع ان نقدر من رسالته هذه ومن اعماله العربية الاخرى ان كان له قدرة تامة على الكتابة

بالعربية الفصيحة والبليغة لم يكن يواجه اية مشكلة فى الكتابة بها بل كان يكتب فيها بسهولة تامة كان له اسلوب فريد باللغة الاردية وكذلك اذا كان اتخذ العربية طريقة تعبيره المستقلة فكان من الممكن ان يكون له اسلوب فريدفيها ايضاو تبعه كثير من المولفين ـ

وبعدان قمنا بمناقشة خدماته المذكورة نستطيع ان نقول بدون خوف انه لعب دورا بارزا فعالا وقياديا لتطوير اللغة العربية وآدابها فى الهند ـ فى اثناء اقامته بكلية عليكره حث الطلاب على الكتابة العربية وخطابتها وشوقهم اليها وعندما اتصل بدارالعلوم ندوة العلماء قام بخدمة عظيمة فى تكوينها مركزا للغة العربية وآدابها ـوفى آخر عمره اسس موسسة شهيرة للمصادر العربية ومآخذها على كل حال قام علامة شبلى نعمانى بخدمات جليلة لتطوير اللغة العربية وآدابها فى الهند ـ

مولفاته

ترك علا مة شبلى نعمانى آثارا علمية هامة خالدة ـعلمنا انه كان يعرف اللغات العربية والاردية والفارسية وكان يجيدها ويحسنها ـتوجد فى هذه اللغات الثلاث انجازاته العلمية والادبية الا ان معظم تاليفاته هى بالاردية لانه اتخذها أداة تعبيره وكان يود ان تتروج هذه اللغة وتنتشر ـ فيكتب فى مكان "ينبغى تطوير لغتنا الام التى دلهى هى مهدها عن طريق هذه التاليفات"(٤٣)

ويجدر بان يعتبر رائد الكتابة الاسلامية باللغة الاردية بل أول من قام يتنقية الفكر الاسلامى من الشوائب وزود اللغة الاردية بكتب فى التاريخ والسيرة أصبحت بها تضا هى اللغات العلمية العالمية ـ

ألف علامة كتبا عديدة نالت قبولا واسعا فى الاوساط العلمية واستفاد منه الطلاب والاساتذةعلى السواء ـأقتصر على ان اقدم تعارفا وجيزا لبعض من كتبه المعروفة ـ

"مسلمانوں کی گزشته تعلیم" أى التعليم فى العهود الاسلامية الماضية ـ

كتب هذه المقالة الاردية للاجتماع السنوى للمؤتمر التعليمى الاسلامى المنعقد فى

ديسمبر عام ١٨٨٧م ـوكتبها حينما كان مقيما بعليكره ـوقد القى فيها الضوء على انجازات المسلمين العلمية الماضية ـوبالاضافة الى ذلك قام باستعراض مناهجهم التعليمية واسماء المدارس الاسلامية وميزاتها وظروفها ـوكانت هذه المقالة هى الاولى من نوعها فى البلاد ـ

كتب الاديب الاردوى الكبير عبدالحليم شرر تعليقا طويلا على هذا المقال ختمه بقوله :

اراناموﻻناشبلى من خلال كتابه هذا رؤية ممتعة ساحرة رآها فاستهوت عقولنا وسحرت البابنا حتى غلبتنا النشوة ونريد ان نرى قومنا هذه الرؤية" (٤٤)

المامون

جاء كتابه هذا فى سنة ١٨٨٧م وهذا اول تاليف له منظم ومنسق ـكتب عن شخصية أبطال الاسلام وهذا الكتاب الاول من هذه السلسلة ـيبحث كتاب "المامون "فى حياة المامون وسيرته ومآثره ولكنه فى الواقع كما كتب سيد سليمان ندوى "ينبغى ان يقال عصارة تاريخ بنى العباس" (٤٥)تلقته الاوساط العلمية والثقافية بالقبول حتى نفدت طبعته الاولى فى ثلاثة شهور فطبع مرة ثانية ـيشتمل هذاالكتاب على جزئين يبحث الجزء الاول فى الخلافة الاسلامية ومبدئها وكيف انتلقت الخلافة عبر بنى امية الى بنى العباس ـ ثم كيف قتل الآمين وخلفه المامون ـوالجزء الثانى يتحدث عن اوضاع نظام المملكة وادارتها ودخلها ووضعها العسكرى والمحاكم القضائية كما يتحدث عن حياة المامون وفضائله ومجالسه واشغاله وحياة عهده ـ

نال هذ ا الكتاب قبولا واسعا يكتب عنه مولوى عبدالحليم شرر" جاء كتابه الثانى "المامون" بعد "التعليم فى العهود الاسلامية الماضية" الذى كان من نفس النوع والذى نال قبولا واسعا عاما ـواخبر هذا الكتاب الناس ماهو صنف علامة شبلى كمولف وما يثبت فى المستقبل"(٤٦)

كتب سر سيد احمد خان مقدمة هذا الكتاب ـ اشاد فيها باسلوبه العلمى والادبى

ولغته الفصيحة وبحوثه التاريخية الدقيقة النافعة ـ

سيرة النعمان

يشتمل هذا لكتاب على جزئين ـ اكتمل الجزء الاول فى سنة ١٨٨٩م ـبذل علامة شبلى جهوده المشكورة فى تاليف الجزء الثانى الذى فرغ منه فى دسمبر ١٨٩٠م ـطبع هذا الكتاب لاول مرة فى سنة ١٨٩١م وارسلت نسخه الى اعظم كره فى ١٣ يناير عام ١٨٩١م ـ(٤٧)

وتاليف هذا الكتاب يشير الى حبه واشتياقه الى الامام ابى الحنيفة والفقة الحنفى ـكان يتبع المذهب الحنفى الى حد العصبية ـالف هذا الكتاب حول حياة الامام ومآثره فى جزئين ـ

تناول فى الجزء الاول حياة الامام وفى الجزء الثانى موضوع اشتغاله بالعقائد والحديث والفقة وقام بمقارنة بين مذهبه والمذاهب الفقهية الاسلامية الاخرى كما فند النظرية القائلة بان الفقة الاسلامى يعتمد على الشريعة الرومية وقام فى الاخير بتعريف وجيز لاصحاب ابى حنيفة ـ

لقد نال هذا الكتاب قبولا واسعا وانتشارا كبير ايضا يكتب علامة شبلى فى ١ ابريل ١٨٩٢م "لقد تم اكمال سيرة النعمان قبل مدة ويطبع لمرة ثانية "(٤٨)

الفاروق

ان هذ الكتاب سيرة مفصلة شاملة موثوقة لعمر الفاروقؓ ويعتبر درة يتيمة بين مولفاته ـويرى العلماء ان كتابه يفوق جميع الكتب التى تناولت حياة امير المومنين عمر الفاروقؓ فى اللغات العربية والاردية والفارسية ـ

وسنذكر هذ االكتاب ان شاء الله تعالى بشيء من التفصيل فى الباب الثالث حينما نستعرض خدمات دارالمصنفين ـ

الغزالى

ألف هذ الكتاب مقيما بامارة حيدر آباد ـوطبع من مطبع نامى بكانفور والقى فيه كما يبدو باسمه الضوء على حياة الامام الغزالى وآرائه وافكاره ـوليس فى الكتاب من عنصر السيرة الا مالا يتجاوز ثلاثين صفحة ـويدور الكتاب كله حول الغزالى المتكلم الفيلسوف المتصوف الاخلاقى ـ

والواقع ان كتابه هذا لا يعالج موضوع حياة الغزالى من ناحية سيرته واحواله الذاتية بل انما يتناول موضوع فكر الغزالى الذى لا يزال يسيطر ويحكم على دنيا العلم رغم تطور الزمان ـ

قد مال الى كتابته بعد مااكمل تاليف "الفاروق" اذ انه طلب منه سيد احمد خان ان يولف "الغزالى" بدلامن "الفاروقؓ"يقول سيد سليمان ندوى:

"اذا استعد علامة شبلى لتاليف "الفاروقؓ" فطلب منه سرسيد ان يقوم بتاليف "الغزالى" بدلا من "الفاروقؓ". (٤٩)

سوانح مولانا روم "حياة جلال الدين الرومى"

ألف هذ الكتاب ايضا خلال اقامته بحيدر آباد وهوايضا لا يتكلم عن حياة الرومى الا فى صفحات قليلة ـوانما قام فيه باستخراج المسائل الكلامية من مثنوى الرومى وطبع هذا الكتاب من مطبع نامى كانفور ـ

وكيف جاء ت فكرة تاليف هذ الكتاب الى ذهن علامة شبلى لانه لم يكن يميل الى التصوف فيقول سيد سليمان ندوى "لم يكن مولانا يميل الى التصوف فلذلك نتعجب بانه كيف اولع بمولانا رومى وقد كشف الستارعن هذ السر مباطن اسراره الذى قام بتعليق على كتابه سوانح مولانا روم اى حياة جلال الدين الرومى ".(٥٠)

يقول مباطن اسراره "لما بدء علامة شبلى تاليف "الغزالى" لم يكن يهتم بالتصوف حتى ان هذا

الجانب المهتم بالشان لحياة الامام الغزالى كان مخفيا من اعينه ولما استرعى صديق له انظاره الى هذا فقام بدراسة تصوف الامام الممدوح واضاف بابا فى "الغزالى" فتبارك ذلك الوقت الذى مال انتباهه فيه الى التصوف لان نتيجة لذلك الانتباه نجد ذلك التصنيف القيم الذى نعلق عليه".(٥١)ويقول سيد سليمان ندوى فى مكان آخر (اظن ان الذوق المحلى لحيدر آباد لعب دورا فى انتخابه هذا الموضوع".(٥٢)

سيرة النبى ﷺ

هذا هو الكتاب المعروف المرموق الذى انتهت اليه رحلته العلمية والتاليفية فهو آخر كتاب قام بتاليفه ـ كان ينوى ان يتم الكتاب فى عدة أجزاء حتى يحيط الموضوع من جميع نواحيه ـولكنه لم يتم الا جزئين حتى وافاه الاجل ولقى بخالقه ـانا لله وانا اليه راجعون ـوبعد وفاته قام تلميذه البارع العالم الكبير سيد سليمان ندوى باكمال هذاالكتاب فى سبعة مجلدات كبارـان الجزئين الاولين الذين الفهما علامة شبلى نعمانى يتناولان موضوع السيرةـ

سنقوم ان شاء الله تعالى بذكر هذا الكتاب بشىء من التفصيل فى الباب الثالث الذى نعد فيه خدمات دارالمصنفين ـ

عالج علامة شبلى موضوعات عديدة لتاليفاته ـوقدم الينا اعماله الجليلة النافعة للعلوم الاسلامية وفنونها قد ذكرت بعض كتبه وسياتى ذكر بعضها فى الباب الثالث الذى سيتم فيه استعراض بعض انجازات دارالمصنفين الموسسة المرموقة التى اسسها والتى طبعت منها معظم كتبه ـ

نظرا الى المآثر والمفاخر المتنوعة المختلفة التى اجتمعت فى علامة شبلى والتى سبقت تفاصيلها فى الصفحات السابقة فلا نخطى اذا قلنا انه كان انسانا غير عادى ـكان مورخا بل صانعا للتاريخ وكاتبا بل مربيا للكتاب والمولفين بالمثل الخلقية العليا ومثالا بديعا رائعا للمدنية الشرقية القديمة ـتعتبر تاليفاته ومقالاته العلمية والادبية ثروة عظيمة نادرة للغة الاردية والادبى الاردى ـ

لا شك فيه انه كان عبقريا ونابغة خدم العلوم الاسلامية العربيةوفنونها حيث ترك فيها آثارا خالدة يستفيد منها كل من يود الاستفادة ولها مكان ممتاز ومرموق في الاوساط العلمية والادبية ـ

المراجع

١ـسید سلیمان ندوی "حیات شبلی" دارالمصنفین شبلی اکادمی اعظم کره الهند،١٩٩٩م،ص٦٩

٢ـنفس/المرجع ---------- ص٧٦

٣ـنفس المرجع ----------ص٧٦

٤ـاکرم ندوی ـتعریب ـ"حیاة العلامة شبلی النعمانی" ثقافة الهند المجلد ٤٢ العدد ٢، ١٩٩٢م،دهلی الجدیدة،ص٩

٥ـسید سلیمان ندوی"حیات" ---------- ص٨٤

٦ـاکرم--تعریب"حیاة " ثقافة الهند ---------- ص١٣

٧ـنفس المرجع ----------ص١٥

٨ـنفس المرجع ----------ص١٦

٩ـسید سلیمان ندوی"حیات" ----------ص١٣٧

١٠ـنفس المرجع ------ص٤٠ـ١٣٩

١١ـاکرم--تعرب"حیاة" ---------- ص١٨

١٢ـایضا --- ------ ص١٨

١٣ـاکرم ندوی ،تعریب"حیاة العلامة شبلی النعمانی"الحلقة الثانیة، العدد ٣، ١٩٩٢م،ثقافة الهند،دهلی الجدیدة،الهند ص٢٢

١٤ـایضا ---------- ص٢٢

١٥ـایضا ---------- ص٢٢

١٦ـایضا ---------- ص٢٢

١٧ـایضا --- ---- --------- ص٢٣

١٨_ایضا ---------- ص٢٦ ١٩_ایضا

---------- ص٢٦

٢٠_سید سلیمان ندوی"حیات" ---------- ص٢٣_٧٢٢

٢١_نفس المرجع ---------- ص٧٢٤

٢٢_شهریار ، ابو سفیان اصلاحی "علامه شبلی اور عربی زبان و ادب" فکرونظر،شبلی نمبر،علی کره مسلم یونیورسٹی،علی کره،جون ١٩٩٦، ص٢٨٤

٢٣_سید سلیمان ندوی "حیات" ------ ص١٤٩

٢٤_ایضا ----------ص١٤٩

٢٥_ایضا ---------- ص١٤٩

٢٦_ابو سفیان "عربی زبان" ---------- ص٢٨٥

٢٧_ایضا ---------- ص٢٨٦

٢٨_ایضا --------- ص٢٨٧

٢٩_ایضا --------- ص٢٨٧

٣٠_ایضا --------- ص٢٩٠

٣١_ایضا --------- ص٢٩٠

٣٢_ایضا --------- ص٢٩٠

٣٣_ایضا ---------- ص٢٩٤

٣٤_ایضا ------- ص٩٥_٢٩٤

٣٥_ایضا -------- ص٢٩٥

٣٦_ایضا -------- ص٢٩٥

٣٧_الشیخ شبلی النعمانی "الانتقاد علی التمدن الاسلامی" دارالمصنفین شبلی اکادمی اعظم جره،الهند ، --------- ص د

٣٨ـ نفس المرجع ------- ص٣

٣٩ـايضا ------- ص٢

٤٠ـابو سفيان "عربى زبان" ------- ص٣٠٢

٤١ـايضا ------ ص٣٠٣

٤٢ـسيد سليمان ندوى"حيات" ---- ص١١ـ١١٠

٤٣ـنفس المرجع ------ ص٦٩٢

٤٤ـاكرم ندوى، تعريب" حياة"الحلقة الثالثة --------ص٢٣

٤٥ـسيد سليمان ندوى"حيات" -------ص١٧٢

٤٦ـنفس المرجع -------ص١٧٣

٤٧ـايضا ------ ص١٨٠

٤٨ـايضا -------ص١٨٠

٤٩ـايضا ------ ص٣٦٩

٥٠ـايضا ------ ص٣٧٥

٥١ـايضا ------ ص٣٧٧

٥٢ـايضا ------- ص٣٧٦

الفصل الثانى

مولاناحميد الدين فراهى

انجبت ارض اعظم كره الخصبة لولاية اتربرديش بالعلماء الكبار الذين كان لهم دوى بين الاوساط العلمية والثقافية والذين لم يشتهروا بأعمالهم العظيمة وخدماتهم المرقومة فى بلاد الهند فحسب بل كان لهم مقام مرموق فى الاوساط العلمية فى العالم الاسلامى ايضا۔يبلغ عدد هؤلاء العلماء الذين ينتمون الى هذه المديرية الى حد غير قليل ۔وكان علامة حميدالدين فراهى واحدا من هؤلاء الكبارالعظام ۔وهو كان كما يقول سيد سليمان ندوى :

كان رحمه الله آية من آيات الله فى حدة الذهن ،وكثرة الفضل ،وسعة العلم ،ودماثة الخلق ،وسداد الراى ،والزهد فى الدنيا،والرغبة فى طلب مرضاة الله ' (١)

قبل ان نستعرض حياة علامةحميدالدين فراهى يحسن ان نقدم تحريرا تم اقتباسها من مذكرة العالم الشهير علامة تقى الدين هلالى المراكشى الذى كتبه علامة فراهى بيده فى مذكرته على التماسه ۔والحقه مولانا ابو الليث اصلاحى ندوى بمقالة له من مذكرة علامة المراكشى يمكن لنا نسمى هذا التحرير بسيرة ذاتية لعلامة فراهى أحاط فيها بأحوال حياته باختصار ۔

سيرة ذاتية لعلامة فراهي

"انى ولدت فى قرية "فريه"من قرى اعظم كره فى ب١٢٨٠هـ فى شهر جمادى الثانية وحفظت القرآن المجيد وأنا ابن عشر سنين أو بقرب منها وتعلمت اللغة الفارسية فى مدة

تسعة اشهر ولكن لم اشتغل بها الا بعد عامين لتتابع الاسقام .وشرعت فى تعلم اللغة العربية وأنا ابن اربع عشرة سنة وقرأت اكثر كتب الدرس النظامى على ابن عمتنا العلامة شبلى ثم تلمذت على بعض مشاهير علماء الهند مثل مولانا عبدالحئ الفرنكى محلى فى لكناؤ والاديب الشهير مولانا فيض الحسن السهارنفورى فى بلدة لاهور .ثم كابدت الامراض ولم اشتغل بتحصيل علم مدة سنة .ثم شرعت فى تعلم اللغة الانكليزية وفنونها المتداولةوبعد ذلك بقيت سنتين أحصل علم القوانين الجارية مع كراهيتى الاشتغال به فنبذته وتوليت خدمةالتعليم فى مدراس عديدة فكنت المعلم "بروفيسر" فى كلية على كره وكلية اله آباد والصدر "برنسبل" فى كلية حيدرآباد دكن .

ولما كان هذه المشاغل تمنعنى عن التجرد بمطالعة القرآن المجيد لايعجبنى غيره من الكتب التى مللت النظر فى اباطيلها غير متون الحديث وما يعين على فهم القرآن فتركت الخدمة ورجعت الى وطنى وأن بين خمسين وستين من عمرى .فيا أسفى على عمر ضيعته فى اشغال ضرها اكبر من نفعها ونسئل الله الخاتمة على الايمان " (٢)

مولده

ولد علامة حميد الدين فراهى سنة ١٢٨٠هـ بالموافق ١٨٦٧م فى قرية فريها من قرى مدير اعظم كره بولاية اتر برديش بالهند ـوكان ابن خال علامة الشرق ومورخ الاسلام الشيخ شبلى نعمانى تعمده الله برحمة الذى مر ذكره مفصلا فى الفصل الثابق ـ

اسمه و انتسابه

ونجد آراء مختلفة حول اسم فراهى ـوقد ذكر الاسمان وبدالحميد و حميدالدين فى محفو ظات كتابه ـيحسن بنا ان نجى بتصريحات من قبل الكتاب المختلفين ـيكتب سيد سليمان ندوى فى كتابه "ياد رفتگان"اى ذكر الراحلين (من الدينا الى الآخرة)

كان اسمه حميد الدين فراهى فى الحقيقة ـولكنه يحسب هذا الاسم الذى هو لقب من حيث قواعد اللغة العربية ارفع منه بصفة معنوية فكان يكتب اسمه عبدالحميد فى تاليف العربية وكان يستحسن بان يقال المعلم بدلا من الالقاب العلمية الكبيرة ـلذا كان يكتب اسمهه المعلم عبدالحميد الفراهى على لوحات الكتب "(٣)

وكتب نفس الكاتب فى مقام :

هو حميد الدين ابو احمد عبدالحميد الانصارى الفراهى(٤) وان ماقاله مولانا امين احسن اصلاحیٰ صاحب التفسير الشهير "تدبر قرآن"باللغة الاردية يشابه ما قاله سيد سليمان ندوى فى" ياد رفتگاں "هنا ننقل قول مولانا امين احسن اصلاحى :

"كما نجد اسم مولانا عبدالحميد كذلك نجده حميدالدين ولاكن حميدالدين لقب حسب القوائدالعربية وكانت هناك شائبة لحب الظهور فى اظهار اللقب فكان مولانا يفضل اسمه المذكور الاسبقوكان يستحسن ان يكتب عبدالحميد على غلاف تاليفاته"(٥)

انتسابه

فراهى هو انتسابه ـوقد اشتهرت هذه النسبة الى حد انه اصبح معروفا بها وجرت هذ ه النسبة على لسان الناس بحيث اذا نسمع اسمه فنسمع اسمه هذا اى نسبته ـواذا ذكر فراهى فلا يخطى الناس فى ادراكه ويتاكد عندهم انه الامام حميد الدين فراهى ـ

وماخذ هذه النسبة هو قرية "فريها "التى كان ينتسب اليها ويرى علامة سيد سليمان ندوى ايضا ان هذا الانتساب هو الى قرية آبائها "فريها "فيكتب عن مكان الولادة "قد عرب علامة هذه "فريها "فكان يكتب فراهى مع اسمه احيانا"(٦)

وقد قال عبدالماجد دريا بادى "فراهى كان معربا لفريها نفسها "(٧)

نصل مستعينا بهذه الآراء ان فراهى هو انتسابه الى قريته "فريها " التى ولد بها ـوالتى

اصبحت شهيرة بين الاوساط العلمية والثقافية لا فى الهند بل فى العالم كله خاصة فى العالم الاسلامى لان فردا من افرادها بلغ مكانا مرموقا من حيث الانجازات العلمية والفنونية وخاصة فى العلوم الاسلامية وفنونها ـوكان يركز اهتمامه أكبر على حصول التعليم القرآنى فكان له مكان مرموق بين المفسرين العظام.

تعليمه

"بدأ حميد الدين فراهى سفرحياته الدراسية بحفظ القرآن الكريم ـ يقول سيد سليمان ندوى "بدأ مولانا بحفظ القرآن المجيد فحفظه "(٨) وقول امين احسن اصلاحى يشابه ما قاله سيد سليمان ندوى فيقول "حصل مولانا على التعليم الابتدائى فى بيته وحفظ القرآن قبل كل شئ(٩) وقال علامة فراهى ايضا "وحفظت القرآن المجيد وانا ابن عشر سنين أو بقرب منها "(١٠)ويتضح لنا من هذه الاقوال انه حفظ القرآن الكريم فى بداية امره التعليمى ثم انشغل بعده فى حصول العلوم الاخرى ـ

وبعد ما فرغ من حفظ القرآن المجيد انشغل بتعلم اللغة الفارسية كدأب ابناء العائلات الشريفة فى الهند وبرع فيها فنسج (وهو ابن ستة عشر عاما) قصيدة فارسية صعبة الرديف بارى فيها شاعر الفارسية الطائر الصيت خاقانى الشيروانى (ت ٥٩٥هـ) فاتى فيها بما اعجب الشعراء ـ(١١)

وانشغل بعد حفظ القرآن المجيد وتعلم اللغة الفارسية بطلب العربية فاخذ من علامة شبلى نعمانى العربية كلها من صرفها ونحوها ولغتها وادبها ومنطقها وفلسفتها وكان لعلامة شبلى دورهام فى تكوين شخصيتة يقول سيدسلمان ندوى فى مكان "كان علامة شبلى أخ مولانا فراهى من العم واستاذه المشفق ولا يكون اظهار هذه الحقيقة فى غير أوانه بان الدورالذى قام به فى تعليم مولانا فراهى وتربيته وتكوين شخصيته كان من اهم الادوار "(١٢)

ثم سافر الى لكناؤ والتحق بمدرسة فرنكى محل وكانت مدرسة شهيرة جدة وتلمذ على مولاناعبدالحيء الفرنكى محلى يقول عنه سيد سليمان ندوى "ثم سافر الى لكناؤ مدينة علم

الولايات المتحدة (اتربرديش بالهند) وجلس فى حلقة الفقهية للمحدث الامام الشيخ ابى الحسنات عبدا لحيء اللكنوى (ت ١٣٠٤هـ) صاحب التعاليق المشهورة "(١٣) وذكر مولانا عبدالحيء صاحب "نزهة الخواطر"باسم مولانا فضل الله خان ايضا فقال "ثم سافرالى لكناؤ و اخذ عن العلامة عبدالحيء ابن عبدالحليم وشيخنا فضل الله بن نعمة الله "(١٤)

وبعده سافر الى لاهور واخذ الادب العربى من امام اللغة العربية وشاعرها المفلق فى ذلك العصر الشيخ الاديب فيض الحسن السهارنفورى (ت١٣٠٤هـ)شارح الحماسة (والمعلقات شرحا ثلاثى اللغات)واستاذ اللغة العربية فى كلية العلوم الشرقية بلاهور_ استفاد مولانا فراهى منه استفادة تامة فبرع فى الآداب العربية وفاق اقرانه فى الشعر والانشاء _

لم يقف بعد ان حصل على العلوم الشرعية وبرع فيها فأكب على تعلم الانكليزية ولم يكن المسلمون يستحسنون التعليم الانكليزى فى ذلك العهد _دخل فى كلية عليكره الاسلامية (التى تعرف الآن بجامعة عليكره المسلمة) ونال بعد سنتين شهادة ب _ أ (ليسانس) من جامعة اله آباد _ومن حسن حظه كان علامة شبلى موجودا فى كلية عليكره كاستاذ العربية ركز علامة فراهى فى حصول علم اللغة الإنكليزية والفلسفة الجديدة وكان عالم الفلسفة المعروف والمستشرق الشهير البروفيسور آرنالدمن موظفى الكلية آنذاك _فاستفاد منه علامة فراهى كل الاستفادة _

وهكذا لم يكن عالما للعلوم الشرقية فحسب بل كان عالما للغة الانكليزية ايضا فصار مجمع البحرين يقول عنه سيد سليمان ندوى "كان عالما بالعلوم العربية والدينية وفاضلا فى العلوم العصرية والانكليزية فاجتمعت فيه خصال الجنسين : المتقين من العلماء الراسخين والمتنورين من الفضلاء الكاملين "(١٥)

بعد ما قضى وطره من طلب العلم واستقى من حياضه ورتع من رياضه فى عام ١٨٩٧م بدأت حياته العملية ففوضت اليه المسئولية كمعلم للعلوم العربية بمدرسة الاسلام بكراتشى (التى كانت من المدن الهندية قبل الانقسام والآن هى مدينة هامة لباكستان) واقام بها حتى يناير ١٩٠٧م درس فيها وكتب وألف وقرض وانشد _

ثم كما يقول سيد سليمان ندوى :

انقطع الى تدبر القرآن ودرسه والنظر فيه من كل جهة وجمع علومه من كل مكان فقضى فيه اكثر عمره۔ وما ت وهو مكب على اخذ ما فات من العلماء ولف مما نشروه ولم ماشتتوه وتحقيق مالم يحققوه ۔فكان لسانه ينبع علما بالقرآن وصدره يتدفق بحثا عن مشكلاته وقلمه يجرى كشفا عن معضلاته۔وهو كان يعتقد ان القرآن مرتب بيانه ومنسقة النظام آياته ۔وكل ما تقدم وتأخر من سوره وآيه بنى على الحكمة والبلاغة ورعاية مقتضى الكلام ،فلو قدم ما اخر واخر ما قدم لبطل النظام وفسدت بلاغة الكلام ۔

وكان يرى ان القرآن يفسر بعضه بعضا ،فاعرض عن القصص وما اتى به المفسرون من الزخارف والعجائب ۔هذا كان دابه فى تفسيره الذى سماه "نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان" وكان حسن النظر فى كتب اليهود و النصارى ۔فاستمتع بها فى مباحثه "(١٦)

وتم انتخابه كمعلم للغة العربية بكلية عليكره الاسلامية ۔وكان آنذاك استاذ اللغة العربية بها المستشرق الالمانى الشهير جوزيف هورو فتس (joseph Horovits)فافاده علامة فراهى فى العربية واستفاد منه فى العبرانية واقام بعليكره حتى سنة ١٩٠٨م ۔

ارتحل فى عام ١٩٠٨م الى اله آباد وقام باداء فريضة تدريس اللغة العربية بجامعة اله آباد كاستاذ ۔واقام هناك سنوات وانتقل منها الى حيدرآباد الدكن رئيسالمدرسة لدارالعلوم العربية

الاميرية النظامية التى كانت تخرج قضاة البلاد وولاتها ـواثناء رئاسة هذه المدرسة ادخل العلم فى منهجها التعليمى واهم من ذلك انه ارتأى تاسيس جامعة اردية تدرس العلوم الدينية بالعربية والعلوم العصرية بالاردية (١٧)وبذل جهوده فى ان يتحق هذا الأمل ويتم انجاز هذ العمل حتى نال القبول من مالكى أزمة الامور والجمهور وصادق عليه دولة الامير الاعظم النواب نظام الملك آصف جاه الثامن عثمان على خان (آخر امراء دولة حيدرآباد) وسميت بالجامعة العثمانية ـوهى يومئذ من احدث جامعات العالم سنا، ولكن اعجبها نظاما ـ

ثم رجع الى بيته فى اغسطس عام ١٩١٩م بعدما استقال من خدمة دارالعلوم بحيدرآباد وقضى جزء ا من حياته باقيا فى خدمة مدرسة الاصلاح التى تقع فى قرب من قريته فكان ينظر فى شئونها ويجريها على امثل طريق اخترعه واحسن اسلوب ابدعه ـومن اجل مقاصدها كما يكتب سيد سليمان ندوى "ومن اجل مقاصدها طريقة تعليم العربية ، وايجاز قائمة دروسها المتعبة العقيمة والغاء العلوم البالية القديمة والعكوف على طلب علوم القرآن والبحث عن معانيه ونظمه واحكامه وحكمه (وتدريس الحديث النبوى والفقه الاسلامى بعيدا من التعصب الدينى "(١٨)

علاقته بدارالمصنفين

كانت علاقته بدارالمصنفين منذ زمن تاسيسها علاقة قلبية وشارك فى شئونها مشاركة فعالة ـحين ما مرض علامة شبلى نعمانى واشتد مرضه فكر كثيرا فى اكمال السيرة النبوية ـوكان يبحث عن خلف يكمل اعماله غير الكاملة فكتب قبل وفاته بشهر فى ١٦ اكتوبر الى مولانا حميدالدين فراهى :

اذاتحسنت صحتي يومين مرضت يومين ولكن
لست عاجزا عن الكلام ـيقول الناس انه ليس بى
داء قد حدث خلل فى نظام الجسم ـشعرت ببرد
الآن على انه وقت الظهيرة ـيا للاسف لم اتمكن
من اكمال السيرة"السيرةالنبوية" ولا ارى احدا
يقوم بانجاز هذ االعمل ـاذا تاسست دارالمصنفين
فمن يديرها غيرك ـسياتى سيد سليمان اليوم وياتى
بعض طلاب درجة التكميل بعد يوم أو يومين
ـولكن المرض يبطل جميع الخطط ـ(١٩)

نتأكد من هذ الكتاب انه كم كان علامة شبلى يعتمد عليه ويعترف بمواهبه وقدراته وكفاء اته ـفلذلك لم ير احد ا يتحمل مسئولية ادراة دارالمصنفين مثله فطلب منه ان يقوم بادارتها وكذالك كان يجد ه قادرا على اتمام السيرة النبوية لانه اوصى ا عزاء ه قبل وفاته "ان تفوض هذ ه المخطوطات (للسيرة النبوية) الى حميد الدين وسيد سليمان ولن تفوض الى احد غيرهما "(٢٠)

ان هذه الوصية تدل على اعتماد علامة شبلى على حميد الدين فراهى وسيد سليمان ندوى وثقته بمواهبهما وكفاء اتهما ـكانا موجودين عند وقت وفاة استاذ هما ـطلبهمافذهبا اليه فكان الامر كما كتب سيد سليمان ندوى "ونطق بلسانه ثلاث مرات السيرة ،السيرة ،السيرة ـثم اشار باصبعه اكتبوا وانقطعوا اليها "(٢١)

وبعد وفاة علامة شبلى تم تاسيس مجلس يكتب عنه سيد سليمان ندوى "وفى ٢١ نوفمبر اليوم الثالث لحادثة وفاة علامة شبلى أسسنا على دعوة مولانا السيد حميد الدين مجلسا لاكمالُ اعمال مولانا الموحوم المتروكة سمى "باخوان الصفا"وكان فى أعضاء ه .

١ـمولانا حميد الدين .....رئيس المجلس

٢ـسيد سليمان ندوى .....مديره

٣ـمولانا عبد السلام ندوى ...عضو

٤ـمولوى مسعود على ندوى .....عضو

٥ـمولوى شبلى متكلم ندوى .....عضو

وقررنا بأن اول عمل نقوم به هو اكمال السيرة "السيرة النبوية "(٢٢)

وكذلك تم انتخاب علامة فراهى كرئيس مؤسسة دارالمصنفين فقام باداء مسئولياته بأحسن طرق و أجودها وكان له مساهمة هامة فى توفير الاعانة المالية لهذه المؤسسة اذا لم يكن اى دخل فقرر ان يعطى ثلاثين روبية لدرجة التكميل شهريا .وسافر هو وسيد سليمان ندوى الى بهوبال "مدينة وعاصمة لولاية مدهيابراديش بالهند" لاجل دارالمصنفين فرجعا و أكدت لهما اميرة بهوبال بأن يتواصل مبلغ السيرة الى الزمن المحدد الآتى (٢٣) .وكان له دور هام فى حث امارة نظام حيدرآباد على نقل الوظيفة التى كان يحصل عليها علامة شبلى ثلاثمأة روبية شهريا الى دارالمصنفين (٢٤)

وكل مامضى ذكره يشير و يدل على ان علامة حميد الدين فراهى كا ن يحب هذه المؤسسة التى أسسها أخوه من العم علامةشبلى نعمانى .وكان يهتم بشئونها و امورها اهتماما بالغا ويعتنى بها اعتناء ا تاما .وقام بأداء واجباته كرئيس هذه المؤسسة القيمة أداء احسنا .

تأليفاته

كان علامة فراهى عالما بارعا ومتبحراوكان يعرف اللغات الثلاث العربية و الفارسية والاردوية وكان يحسنها ويجيدها .ونجد منجزاته العلمية فى هذه اللغات الثلاث .ولكن يهمنا هناك ذكر تاليفاته العربية التى تكثرفيهاتأليفاته .قد ترك لنا فى هذه اللغة مآثر عظيمة ومفاخر قيمة .ان احاطة بتاليفاته القيمة تحتاج الى معرفة عميقة ووقت بسيط فاكتفى بذكر بعضه كتبه العربية فى هذه العجالة فالله المستعان وبه التوفيق.

أجى هناك بقائمة كتبه العربيةالمطبوعة ثم اقدم تعارفاوجيزا لبعض من هذه الكتب .

١ـجمهرةالبلاغة

٢ـ أقسام القرآن

٣ـ الراى الصحيح فيمن هو الذبيح

٤ـ مفردات القرآن

٥ـ دلائل النظام

٦ـ التكميل فى أصول التاويل

٧ـ أساليب القرآن

٨ـ فى ملكوت الله

٩ـ القائد الى عيون العقائد

١٠ـ تفسير سورة اللهب

١١ـ تفسير سورة القيامة

١٢ـ تفسير سورة الكافرون

١٣ـ تفسير سورة التحريم

١٤ـ تفسير سورة الشمس

١٥ـ تفسير سورة العصر

١٦ـ تفسير سورة عبس

١٧ـ تفسير سورة الزاريات

١٨ـ تفسير سورة التين

١٩ـ تفسير سورة اخلاص

٢٠ـ تفسير سورة الكوثر

٢١ـ تفسير سورة المرسلات

٢٢ـ تفسير سورة الفيل

٢٣ـ فاتحة تفسير نظام القرآن

٢٤ـ تفسير آية بسم الله

٢٥ـتفسير سورة الفاتحة

٢٦ـديوان المعلم عبد الحميد الفراهى

٢٧ـأمثال آصف الحكيم

يتضح لنا وضوحا بينا من هذه القائمة انه ركز تركيزا بالغا وبذل مجهوداته المشكورة فى تعلم علوم القرآن الكريم و نشرها .يقول سيد سليمان ندوى"وكان يبذل اوقات فراغه فى التاليف والتدوين .والنظر فى القرآن و معانيه .والقاء دروسه على تلامذته الملتفين حوله .فسمح خاطره المتدفق بما بخل به القدماء من علومه فرق على العفاة ما لم يجمعه الاوائل فى صحفهم"(٢٥)

جمهرة البلاغة

جائت طبعة هذه الكتاب الاولى فى سنة ١٣٦٠هـ الموافق ١٩٤١م .وتم طبعه من مطبعة معارف دارالمصنفين من اعظم كره .يشتمل هذا الكتاب على٨٨ صفحة وما هو موضوع هذا الكتاب فاقتبس من ما كتبه علامة شبلى عن جمهرة البلاغة فى مقالة له مستقلة .

"كان موضوع الكتاب الحقيقى بهذا القدر .ولكنها جاء ت فصاحة القرآن المجيد وبلاغته ضمنا لهذا البحث .كان للمؤلف معرفة تامة لتلك الكتب التى تم تأليفها حول فصاحة القرآن وبلاغته ولكنه رأى أن جميع هذه الكتب ناقصة والسبب لذلك ان فن الفصاحة البلاغة الذى تم تدوينه كان ناقصا نفسه .وقد أثبت الجميع فصاحة القرآن المجيد وبلاغته حسب ذلك الفن .

ولذلك ركز المؤلف فى الفن الحقيقى ورتبه من جديد على نطاق واسع جدا .وأسس كثيرا من المبادى الجديدة للفصاحة والبلاغةفجاء كتاب مستقل آخر على مسرح الوجودسماه جمهرة البلاغة"(٢٦)

ويظهر لنا من تأليف مولانا شبلى نعمانى ان موضوع المؤلف كان مهماو أنه بذل جهدا كبيرا فى تأليفه لأنه لم يسلك فى طرق الكتاب الآخرين عميا بل اتخذ طريقة صحيحة لفن الفصاحة

والبلاغة وأنشأ كثيرا من المبادى الجديدة لذلك الفن ـ

الرأى الصحيح فيمن هو الذبيح

تمت طباعة هذاا لكتاب فى سنة ١٣٣٨هـ الموافق ١٩٢٠م من مطبعة معارف دار المصنفين واهتم بطباعته المولوى مسعود على ندوى وكان علامة فراهى حيا حين طبع هذا الكتاب و نشرـ طبع بخط النستعليق يشتمل على ٦٨ صفحة .

وموضوع هذاالكتاب كما يظهر من اسمه هو هذه المسئلة انه من هو الذبيح فى الحقيقة اسماعيل عليه السلام اواسحق عليه السلام .وكانت هذه المسئلة مسئلة هامة جدا .ادرك المؤلف اهميتها واعتنى بها عناية بالغة .يكتب علامة فراهى ذكرا عدم اعتناء العلماء المسلمين بهذا الشأن ."لوعلموا مالهذا الذبح من المكانة فى ملتنا لتحذروا عن الغفلة فى أمره "(٢٧)

قسم هذا الكتاب فى ثلاثة ابواب ما عدا المقدمة و الخاتمة .فبحث فى الباب الاول التوراة وأقوال علماء اهل الكتاب وقد أثبت بعد مااستدل بتصريحاتهم انفسهم واعتراضاتهم ان الذبيح هو اسماعيل عليه السلام وليس اسحاق عليه السلام بالذبيح لأن تكون هذه الدلائل حجة على أهل الكتاب .وقداستدل فى الباب الثانى بنصوص القرآن المجيد و آياته التى وردت حول هذه المسئلة .واستعرض فى الباب الثالث الاحاديث و الآثار وما قاله العلماء المسلمون الكبار .وحاول تأكيد موقفه عن طريق استشهاد بأحوال العرب قبل الاسلام والاشعار الجاهليةـ

امعان فى أقسام القرآن

قد طبع هذاالكتاب لأول مرة فى عام ١٩١١م بعلى كره بخط النستعليق ويشتمل على ٥٥ صفحة .ينقسم هذا الكتاب فى٢٢فصلا .

قامت دار المصنفين بطباعتها بمرة ثانية من مطبعة سلفية قاهرة .وقد أرسل هذا الكتاب للطبع

الى مصر فى حياة الامام فراهى ولكنه توفى قبل ان تم طبعه .فكتب سيدسليما ن ندوى فى "ترجمة المؤلف " هو مقالة صغيرة حول حياة الاما م فراهى وألحقها بكتابه "امعان فى أقسام القرآن " فيقول فيها " بعثنا هذه الرسالة للطبع وصاحبها حى يرزق فلم يمض شهر حتى فوجئنا بموته وفجعنا بانخرام حياته " (٢٨)

وجاء ت هذه الطبعة فى سنة ١٣٤٩هـ ويشتمل على٦٦ صفحة ما عدا الملحقة .ولايوجد أى فرق بين هذه الطبعة وطبعةعلى كره من حيث مباحثها وترتيبها .وليس هناك فرق ايضا فى المتن وموضوعات الفصول .

كتب العالم الكبير الاديب الشهير السيد أبو الحسن الندوى مقدمة لهذا الكتاب وفسر لنا أهمية موضوعه .أنقل ما كتبه السيدالمذكور عن هذا الكتاب وسيكون هذا استعراض شامل لهذاالكتاب .

" فجاء ت هذه الرسالة ـعلى قصرقامتها وكبر قيمتها ـتنوب عن المكتبة القرآنية فى موضوع أقسام القرآن بصفة خاصة مع احتوائها على لطائف مفتقة للقريحة ومنيرة ومثيرة لامعان الدراسة فى القرآن والتدبر فيه من جديد .

ذكر مؤلف اولا الشبهات الثلاث على أقسام القرآن وهى شبهات رئيسية تدور فى خواطر أوساط الناس والسطحيين من القراء وقدذكر أولا ما أجاب به العلامة الرازى .وقد انتقده وذكر عدم ارتياحه الى وجاهته وعدم اصابته الهدف ويتجلى فى ذلك ذكائه الحاد وقوة تحليله وشجاعته العلمية والنقدية واطلاعه الواسع على أساليب كلام العرب .وأثناء على طريق العلامة ابن القيم ثناء اجماليا .وقد ناقشه مناقشة هادئة ادبية مما يدل على انصافه واتزانه وشجاعته العلمية النقدية .وقد تناول هذا الموضوع "الاعتراف والنقد" بشئ من التوسع .

وقد عقد بابا مستقلا بعنوان "طريق هذا الكتاب فى الجواب على سبيل الاجمال " وقد أيدفيه قول بعض العلماء بأن هذه الاقسام دلالات .وعاقبه بقوله "ولكن الغمة التى لم تنجل عنهم والمضيق الذى لم يخرجوا منه وظنهم بكون القسم مشتملاعلى تعظيم المقسم به لا محالة وذلك هو الظن الباطل الذى صار حجابا على فهم اقسام القرآن ومنشأ للشبهات " وقد ذكر

بعد ذلك بالاجمال "ان أقسام القرآن بالمخلوقات ليست الا آيات دالة وانها نوع من القسم مباين للاقسام التعظيمية "

قد بحث عن تاريخ القسم وحاجة الناس اليه قديما وحديثا وطرقه المتنوعة وبين معانى كلمات القسم و مفهومه الاصلى ومفاهيمه المتشعبة الثلاثة من الاكرام والتقديس والاستدلال المجرد.وعقدلذلك بابا مستقلا بعنوان " تاريخ القسم وحاجة الناس اليه وطرقه المختلفة والدلالة على حقيقة معناه فى أول الامر "وهو باب يدل على اطلاعه الواسع على اساليب كلام العرب وأساليب غيرهم من الشعوب الامم والآداب واللغات والثقافات والديانات .ونوه ببعض الاخطاء فى بعض الترجمات للصحف القديمة مما يدل على دراسته المقارنة العميقة للصحف السماوية والديانات المختلفة واطلاعه الواسع على كلام العرب الاولين والاستشهاد بأبياتهم واستنتج من ذلك أن القسم ليس الا للتأكيد .ولايحتاج الى تقدير المقسم به فى كل موضع .أما اذا ضم اليه المقسم به فأنما هو للاشهاد .ولا يرادمنه التعظيم الااذا كان بالله تعالى وبشعائره .

وذكر انواع القسم منها القسم على وجه الاكرام للمقسم به المتكلم والمخاطب والقسم على وجه التقديس للمقسم به .استشهد فى هذا الباب بأبيات كثيرة للشعراء الجاهليين مما يدل على اطلاعه الواسع على الشعر الجاهلى .ومنها القسم على وجه الاستدلال بالمقسم به وهو الاقرب الى نوع الاقسام القرآنية وأبعد عن الشبهات والتساؤلات.وقد استشهد فى ذلك بأبيات العرب الاولين وعرض فى ذلك نماذج من كلام الاولين من بلغاء اليونان ثم شرح دلالات القسم الاستدلالى وذكر الادلةالماخوذة من نفس القرآن على ما فيه من الاقسام الاستدلالية وهى الغاية من تأليف هذا الكتاب والمحور الذى يدور حوله .وتوسع المؤلف فى ذكر الامثلة من القرآن وتطبيقها على الغايات .ثم ذكر بعض الاسباب خفاء الوجه الصحيح فى تأويل أقسام القرآن .وذكر بعض ما فى القسم من ابواب البلاغة ولطائفها .

وقد جمع هذا الكتاب بين التدبر الطويل العميق فى دراسة القرآن والتشبع بروحه والاطلاع الواسع على أساليب البيان والبلاغةوالتعبير عن مكنونات الضمير فى لغات مختلفة واطلاع

على تعبيرات الصحف السماويةوالاساليب الدينية البيانية مع دراسة مقارنة للديانات واطلاع واسع وتذوق للكلام العربى والشعر الجاهلى .فجاء هذا الكتاب ـعلى صغرحجمهـ يجمع ازاحة بعض الحجب التى طرأت على هذا الصنف من الاعجاز القرآنى وبين مادة ثرية من الاصول الادبية .ونكت مستمدة من فن البلاغة وأساليب البيان العربى .ولا يتأتى ذلك الا لمن جمع بين التدبر فى القرآن الاشتغال به وبين التذوق الصحيح لفن البلاغة و المعانى والبيان فى اللغة العربية والتشبع من دراسة بعض اللغات والصحف السماوية القديمة وبين سلامة الفكر ورجاحة العقل والتعمق .وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ".(٢٩)

دلائل النظام

قد تم طبع هذا الكتاب من مطبعة حميدية دائرة حميدية سرائى مير اعظم كره "وهو المكان الذى يقع فيه مدرسةالاصلاح " يشتمل هذاالكتاب على ١٢٧ صفحة قد تحمل مولانا اختر أحسن اصلاحى ومولانا أمين احسن اصلاحى امانة التراث العلمى لحميدالدين فراهى بعد وفاته .انفصل مولانا أمين أحسن اصلاحى عن هذا المركز فى مدة قليلة وفارق مولانا اختر احسن اصلاحى هذه الدنيا الفانية .وبعدهما تحمل مولانا بدرالدين اصلاحى مسئوليةالحفاظ على مسودات الاما م الفراهى وطباعتها ونشرها فيكتب عن مسودة هذا الكتاب وحالته "فاعلم ان هذا الكتاب ليس الا مجموعا من افكار الامام الفراهى رحمةالله عليه قد ابتكرها لكتابه هذا "دلائل النظام" .ولكن لم يتيسر له أن يرتبها ماعدا عدة فصول توجد فى أوائله (١ـ١٠)" (٣٠)

"واذالم يكن أكثر هذا المجموع الا كالاشارات التى يختزنها المصنفون لمصنفاتهم من غير تفصيل فلا غرو ان كان فيه شئ من الاجمال والابهام فلذلك ينبغى لمن درس هذا الكتاب أن لا يمر عليه كالريح العاصف او البرق الخاطف بل يقف على كل سطر منه ويتفكر فيه عسى أن يجده فصلا مستقلا." (٣١)يعتبر هذا الكتاب كمفتاح هام لفكره لنظام القرآن ويعرف فكر فراهى بان القرآن ومنظم ومنسق لذا سمى تفسيره "نظام القرآن" ولكن يا للأسف لم يكمل

تفسیره ولا هذا الکتاب الذی یبحث النقطة المرکزیة لتفسیره ـیکتب سید سلیمان ندوی عنه :

وهو کان یعتقد ان القرآن مرتب بیانه ومنسقة النظام آیاته ـوکل ما تقدم وتآخر من سوره وآیه بنی علی الحکمة والبلاغة ورعایة مقتضی الکلام ـفلوقدم ما اخرواخر ما قدم لبطل النظام وفسدت بلاغة الکلام ـ

وکان یری ان القرآن یفسر بعضه بعضا فاعرض عن القصص وما اتی به المفسرون من الزخارف والعجائب وهذا کان دأبه فی تفسیره الذی سماه "نظام القرآن وتأویل الفرقان بالفرقان "ـوکان حسن النظر فی کتب الیهود والنصاری فاستمتع بها فی مباحثه ـ"(٣٢)

والموضوع الذی یعالج هذ الکتاب فیحسن لنا ان نسمعه من مولف الکتاب نفسه ـ"معرفة النظم فی معانی الآیات والسور ،هوالموضوع لکتابنا هذ ا واما نظم القرآن من حیث انه علی ترتیب کان فی عهد النبی علیه السلام فهو امر لایشك فیه الا من جهل بالتاریخ ـفان السور کلها کانت تقرأ فی الصلاة فی عهد النبی صلی الله علیه وسلم ـوبلغ هذا حد التواتر ـفانهم کانوا یقرؤونها فی صلاتهم وکانوا یسمعون النبی علیه السلام یقرأها ـ"(٣٣)

ویکتب فیما بعد:

"وموضوع هذا لکتاب هو اثبات حسن نظامه ووجوب معرفته وتسهیل الطریق الیها "(٣٤)

یتضح لنا موضوع هذاالکتاب من تحریر علامة فراهی ولکنه من الاسف الشدید لم یتم اکمال هذاالکتاب وحرم القراء من جمیع المباحث لهذ االکتاب ولکنه ما یوجد فیه لا یقل من الدرر الثمینة اهمیة وقیمة بل یفوقها تفوقا کبیرا ـ

المراجع

١ـالامام عبد الحميد الفراهی"امعان فی اقسام القرآن" دار القلم،دمشق،١٩٩٤م،ص١٥

٢ـڈاکٹر شرف الدین اصلاحی"ذکر فراهی"دائره حمیدیه،مدرسة الاصلاح،سرای میر،اعظم گڑه،٢٠٠١م، --------ص٢٢

٣ـایضا ----------ص٥٢

٤ـایضا ----------ص٥٢

٥ـایضا ----------ص٥٢

٦ـایضا ----------ص٦٤

٧ـایضا ----------ص٦٤

٨ـایضا ----------ص٦٤

٩ـایضا ----------ص٦٤

١٠ایضا ----------ص٦٤

١١ـالامام--"امعان فی---" --------ص١٦

١٢ـڈاکٹر ظفر الاسلام اصلاحی"کتابیات فراهی"اداره علوم القرآن،علی گره،١٩٩١م، ----------ص١٠

١٣ـالامام--"امعان فی---" ----------ص١٦

١٤ـشرف الدین---"ذکر---" ----------ص٩١

١٥ـالامام--"امعان فی---" ----------ص١٧

١٦ـنفس المرجع ----------ص١٧

١٧ـایضا ----------ص١٧

١٨ـایضا ----------ص١٨

١٩ـشاه معين الدين احمد ندوی"حيات سليمان" دار المصنفين اعظم گره،الهند،----------ص٩

٢٠ـنفس المرجع ---------- ص٧٩

٢١ـسيد سليمان ندوی"حيات شبلی" دار المصنفين اعظم گره،الهند،١٩٩٩،

---------ص٢٣ـ٧٢٢

٢٢ـشاه معين الدين--"حيات---" ---------- ص٩٦

٢٣ـايضا ---------- ص٩٧

٢٤ـايضا ---------- ص٩٧

٢٥ـالامام-- "امعان فی---" ---------- ص١٨

٢٦ـشرف الدين-- "ذكر---" ---------- ص٥٧٣

٢٧ـايضا ---------- ص٥٨٦

٢٨ـالامام--"امعان فی---" ----------ص١٥

٢٩ـنفس المرجع ------- ص١٣ـ١١

٣٠ـشرف الدين--"ذكر---" --------- ص٥٩١

٣١ـايضا --------- ص٥٩١

٣٢ـالامام--"امعان فی---" ---------- ص١٧

٣٣ـشرف الدين--"ذكر---" ------ ص٩٢ـ٥٩١

٣٤ـايضا ---------- ص٥٩٢

الفصل الثالث

مولانا سيد سليمان ندوى

يشهد تاريخ الهند بأنه أتى على مسرح الوجود فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر علماء كبار و نبغاء عصرهم أثاروا ضجة فى الأوساط العلمية بانجازاتهم العلميةوخدماتهم الدينية. ولم تكن شهرتهم محصورة فى حدود البلاد بل خرقتها و وصلت الى بلدان العالم خاصة البلدان الإسلامية.

كان سيد سليمان ندوى واحدا من هؤلاء العلماء الكبار العظام. وكان جامع الصفات العديدة فيقول عنه الأستاذ مسعود ندوى "فقلت: ان سليمان الندوى لا تنحصر عظمته فى ناحية دون ناحية- فانه كان اديبا بين الأدباء، وسياسيا بين السياسيين وعالما بين العلماء وقانونيا - أى عالما بالقانون والدستور- بين علماء القانون"(١)

أو كما قال عنه السيد أبوالحسن على ندوى "كان مْن مزايا شخصية سيد سليمان الندوى، الجامعية والشمول فى المعرفة والبحث، فقد كان خبيرا بالعلوم القديمة والعصرية وكان مؤرخا وأديباً وناقدا ومحققا، وبجانب ذلك كان فقيها ومحدثا فى آن واحد. وبالإضافة الى هذا الإشتغال والشغف بالبحث العلمى"(٢)

ويتضح لنا من الإقتباسين السابقين أنه كان يجمع الصفات المتعددة من العلم .يحسن لى أن أقول ان شخصيته كانت مثل باقة الأزهار من الألوان المتعددة الذى أفاد البشرية بعلمه الواسع العميق وعمله الصالح الكريم. وترك من امآثر العلمية والآدبية ومفاخرها يلقى عليهانظرةالإحترام والإجلال فى الأوساط العلمية الثقافية. ويستفيد منها الناس.

ولدسيد سليمان ندوى فى صفر ١٣٠٢هـ الموافق نوفمبر ١٨٨٤وكان اليوم يوم الجمعة(٣)

وكان موطنه قرية ديسنه (التى تقع على بعد ١٦ميلا من بتنه عاصمة ولاية بهار). كان أبوه سيد أبوالحسين طبيباً حاذقاً مثل أجداده وكان متقيا صالحا جداً. وكانت أمه امراة صالحة وعابدة وكان لها حب شديد بالذات النبوية ويمكن لنا أن نقدره بأنها اذا شرفت بزيارة الحرمين الشريفين غلب عليها حب ربوع الحبيب الى حدٍ تركت الزى الهندى وأختارت قرابة نفس الزى كان تلبسه نساء العرب فى ذلك العهد(٤)

وجه تسميته بسليمان

سماه جده الكريم أنيس الحسن وكانت كينته أبو نجيب. ولكن فى تسميته سليمان يرجع الفضل الى حادث وهو كما يقول غلام محمد فى كتابه "تذكره سليمان"

" حدث حادث أن دخل فى نفس الوقت باخرة لتاجر رنكونى سليمان ناخدا فى خليج بنكال التى كانت مثقلة بالسلع التجارية الخارجية. وقد أثار قدومه ضجة فى شرق الهند .كان يجرى اسمه على كل لسان فى كل بيتٍ. وذكر اسمه فى بيت الطبيب محمدىؒ فنادى أهل الدار أبانجيب (كنية سيد سليمان) بانه هو سليماننا الذى سنسمع ذكره فى كل بيتٍ فى يوم من الأيام. لم يكن هذا شيأً مفاجئاً فى الحقيقة بل كان القائياً. وقد غابت بغير وعى ألفاظ أنيس الحسن وأبو نجيب عن الأذهان وبقى الإسم الذى أحبه الله تبارك و تعالى و طار ذكره واشتهر. واذا بلغ سليمان مبلغ الوعى كتب اسمه سيد سليمان(٥)"

التعليم الإبتدائى

حصل على التعليم الإبتدائى فى بيته من معلم قريته سيد مقصود على أخدوسى كما جرت العادة آنذاك. وتعلم بعده من أخيه سيد أبى حبيب الذى كان أكبر منه ب١٨'١٩ عاماً والذى فرغ عن التعليم فى زمن بداية تعليم سيد سليمان ندوى. فبدأ يتعلم منه وقرأ عليه الفارسية وميزان' ومنشعب وزبده' وصرف مير' وفصول اكبرى وشرح ملاجامى فى العربية۔(٦)

وفى ذلك الوقت أنشأ المولانا شاه منور على خليفة السيد شاه امداد الله مهاجر مكى مدرسة امدادية بدربهنكا على غرار ندوة العلماء متأثرا بالحركة الإصلاحية لدارالعلوم ندوة العلماء. كان بعض أقر باء سيد سليمان ندوى يسكنون بدربهنكا وهم كانوا معترفين بهذا المدرسة اعترافا شديدا. فأرسل الى المدرسة امدادية فى عام١٨٩٩م بعدما أقام بفلوارى لسنة(٧)' وقرأ هناك هداية على مولوى مرتضى حسين ديوبندى وقرأ شرح تهذيب على مولوى فدا حسين آروى الذى كان يدرسه من فلوارى.

التحاقه بدارالعلوم ندوة العلماء

وفى ذلك الحين أثارت حركة ندوة العلماء ضجة فى جميع انحاءِ الهند. بدأ يتهافت عليها المحبون للإصلاح. وكان بعض أقربائه مشاركافى هذه الحركة مسبقاً . وحثه على التحاق بدار العلوم ندوة العلما مشاركته فى اجلاس ندوة العلماء وماشهده من تاثيراتها. فدخل هو وصديقه المعاصر مولوى نجم الهدى فى الصف الأول لسنة الثانية لدار العلوم ندوة العلماء فى عام ١٩٠١م وكان يعلم فيه الصرف والنحو والفقه والفرائض والمنطق والحساب. وكان مولانا فاروق جرياكوتى عميدها وقتئذٍ وكان المفتى عبد اللطيف ومولانا حفيظ الله من الأساتذة الكبار۔(٨)

تلمذه على شبلى نعمانى

لا ينسى فضل شبلى نعمانى فى تكوين شخصية سيد سليمان ندوى. واستفاد التلميذ النجيب من أستاذه النابغة استفادة تامة. قام علامة شبلى ما عدا أمور دارالعلوم ندوة العلماء بتعليم الطلاب البارزين البارعين وبتربيتهم وركز على هذا الشان تركيزا تاماً. وقد جمع عنده الطلاب البارزون ومنهم سيد سليمان ندوى والمولوى ضياء الحسن علوى اللذين يستحق اسمهما ان يذكر خاصة وقد اصبح المولانا عبد السلام ندوى عضوا لهذه الجماعة الذى التحق بدارالعلوم ندوة العلماء فى عام ١٩٠٦م.

وكان علامة شبلى نعمانى يلقى خاصة دروس بلاغة القرآن على المولوى ضياء الحسن وسيد سليمان و كان يملى عليهما مبادى بلاغة القرآن. كتب المولانا ضياء الحسن سلسلة من المقالات مستفيدا من هذه الدروس التى نشرت فى مجلة "الندوة". وقام بالقاء خطبة حول بلاغة القرآن بمناسبة حفلة اناطة العمائم عام ١٩٠٧م (٩)

كان سيد سليمان ندوى أكثر من هؤلاء الثلاثة استفادة من ينبوع استاذه العلمى كان لا يفوته وقت الا وكان يستفيد فيه بشيءٍ ما. فتوجه الى تربيته المولانا شبلى بعد ما شهد ذوقه واشتياقه. وفوض اليه كثيرا من أمور مجلة "الندوة" وكان كثيرا ما يؤكل اليه الشؤن العلمية الآخرى ايضاً.

كان يعد سيد سليمان ندوى من أبرز طلاب دارالعلوم ندوة العلماء وأبرعها قبل مجئ شبلى نعمانى اليها. ولكنه أنار جواهره تربية العلامة شبلى و فيض مصاحبته. قد نشأفيه ذوق الأدب العربى بتعليم المولانا فاروق جرياكوتى ولكنه كان يحب أسلوب المتأخرين لذلك سلك هذا المسلك أولا. ولماأدخل "دلائل الإعجاز" و "نقد الشعر" فى المنهاج التعليمى بمساعى شبلى نعمانى فتأثر به سيد سليمان ندوى ونشأفيه ذوق الأدب الخالص للقدامىٰ. وحاول ان يقلده فى كتابته الذى جعله أديبا كبيرا.

لا شك فيه أن كان لشبلى نعمانى دور بارز فى خلق الذوق العلمى فيه يقول شاه معين الدين

احمد ندوى عن هذا ويكتب " قد نشأ فيه الذوق العلمى السليم فى عشرة المولانا شبلى. وقرأ تاليفات المولانا شبلى الكلامية. حتى لم يدع أن قرأ كتب عبد الكريم شهرستانى وابن حزم التى لجأ اليها مولانا فى تاليفاته هذه كثيراً. كأن هذاكان تأسيسا لتذوقه فى علم الكلام الذى أصبح فنه الخاص فيما بعد"(١٠)

الفراغ من التعليم

فرغ سيد سليمان ندوى من تعليمه فى عام ١٩٠٧. وجاء أمامه مسئلة أى ما المهنة يشتغل بها. كان أولياء ه يرغبون ان يتعلم الطب الذى كان مهنة آباء ه. فكتبوا الى المولانا شبلى مرارا أن يحثه عليه. ولكن خالق القدر يؤد أن يستعمله فى عمل آخر. فلذلك لم يستحسن المولانا شبلى أن يفسد قدراته العلمية فى الطب. وكتب اليهم " التمس منكم ان لا تخربوا حياته وفو ضوا أمره الىّ . قد خلقه الله لعمل آخر "(١١)

علاقته بمجلة الندوة

كانت مجلة "الندوة" مجلة علمية شهيرة لدارالعلوم ندوة العلماء وبشيرها .تم اصدارها فى عام ١٩٠٤م أولاً. كان يوجد أسم مولاناشبلى ومولانا حبيب الرحمن خان شيروانى لرئاسة تحريرها ولكنهما لم يكونا يقيما بلكناؤ. فتأثرت به مجله الندوة وأصحبت لبعض الأيام كانها لاحياة فيها. وبعد قدوم مولانا شبلى أصبحت مجلة قيمة ذات شأن عظيم.

كانت علاقة سيد سليمان ندوى بمجلة الندوة منذ زمن تعليمه. قد فوض اليه مولانا شبلى كثيرا من أمورها فى حياته التعليمة. وأصبح نائب رئيس تحريرها فيما بعد.وكان هدف من اهداف مجلة "الندوة" تربية طلاب دارالعلوم العلمية. فلم يزل يتغير نائب رئيس تحريرها بين الآونة والأخرى. فتم انتخاب سيد سليمان ندوى و عبد السلام ندوى كنائب رئيس تحريرها فى فترة ما بين ١٩٠٧م حتى ١٩١٢م. وخلال منصبه أفاد "الندوة" بمقالاته القيمة ويبلغ

عددها الى حد ملحوظ.

يحسن لنا ان اقدم ما كتبه الأستاذ مسعود ندوى عن علاقته بمجلة "الندوة"

"تخرج السيد فى دارالعلوم التابعة لندوة العلماء على أساتذتها ومنهم العلامة المحقق شبلى النعمانى (١٢٧٣-١٣٣٢ه) وجعل من بعد ذلك يساعد الأستاذ النعمانى فى تحرير مجلة "الندوة" التى كان يرأس تحريرها' والتى كانت ام المجلات الأردية العلمية يومئذٍ' ثم عين مدرسا للغة العربية فى دارالعلوم التى تخرج منها فظهر من كفاء ته وملكته الأدبية وتفننه فى طرق التدريس ماانطق الألسنة بالثناء عليه.

> وظل كذلك زهاء ست سنين (١٩٠٦-١٩١٢) كتب خلالها فى مجلة "الندوة" مقالات تنبأت لكاتبها الشاب ببنوغ مأمول ومستقبل زاهروأ تى فى حقل الأدب العربى العجائب وخلف آثارا فى القول المنظوم والمنثور مما يعجز عن مثله نوابغ أدباء الهند وشعرائها"(١٢)

القيام بالتدريس

لم يكن مولانا شبلى يحب ان ينفصل عنه سيد سليمان النجم اللامع للعلوم والفنون. وكان يؤد أن يصاحبه لأنه جاء الوقت لتلألأ جواهره واستخدام قدراته بعد فراغه من التعليم. فتم انتخابه كمعلم اللغة العربية فى دارالعلوم ندوة العلماء عام ١٩٠٨م .وتم تعيينه كنائب الأديب بعد سنة عام ١٩٠٩ وبقى على هذه الوظيفة من ١٩٠٨' الى١٩١٣م-(١٣) وكان أكثر استفادة من فيض عشرة شبلى هو فى هذه الآونة-

انتخب استاذا مساعدا للغة الفارسية بكلية دكن ببونه. رقد ساعده شبلى على توفير هذا المنصب. حينما حصل سيد سليمان ندوى على هذه الوظيفة غادر الى بونا فى عام ١٩١٤م-

لم يقم سيد سليمان ندوى بكلية دكن الامدة يسيرة. ورجع الى أعظم كره لأن يتولى ادراة دارالمصنفين الموسسة الفائقة التى أقام بها سيد سليمان ندوى مدة غير قليلة وبلغ بها الى ذروة

السنام للعلوم والفنون.

علاقته بدار المصنفين

لا نستطيع ان نذكر داراالمصنفين بدون ذكر سيد سليمان ندوى كأنهما مدعوان لإسم واحدٍ وقف حياته كلها لدار المصنفين. وقام بتنميتهاساقياً بعرقه ودمه. وأرفع اسمها لافى الهند فحسب بل الى خارجها كذلك. وقام فى سبيلها بتضحيات قل أن نجد مثلها فى زمننا هذا. واسمه محرر على كل ذرات هذه الحديقة العلمية. وكانت علاقته بدارالمصنفين نفس العلاقة التى كانت لأب بابنه. وان انفصل عنها فى آخر أيامه بسبب بعض الظروف ولكنه لم يزل متصلا بها اتصالا قلبيا حتى وفاته. ولم يغفل عن فكر مستقلبها.

وأكبر انجازاته العلمية وأهمها هو انشاء دارالمصنفين وتعميرها. وان كانت فكرتهافكرةعلامة شبلى نعمانى ولكنها لم تتجسد هذه الفكرة أن جاء الوقت الموعود وفارق الحياة. يرجع الفضل الى سيد سليمان ندوى فى انشاء هذه المؤسسة فعلا وقد ساعده على ذلك مولانا حميد الدين فراهى ومولانا عبد السلام ندوى ومولانا مسعود على ندوى مساعدة تامة.

لما تم تأسيس دارالمصنفين كان سيد سليمان ندوى وقتئذٍ أستاذا بكلية دكن بونا. وكان لا يزال يأتى الى دارالمصنفين للمشاورة وتبادل الآراء حتى تمت مراحل استقالته من كليةدكن .عين اول مدير لهذه المؤسسة.

بدأت تعمل دارالمصنفين رسميا عملها العلمية فى آخر سنة ١٩١٥م و ابتدأت بتدوين سلسلة سير الصحابة المقدسة ولكنه نشر قبل الكل كتاب "ارض القرآن" المجلد الأول الذى ألفه سيد سليمان ندوى و "مكاتيب شبلى" المجلد الأول.

كان يترأس تحرير مجلة "معارف" وكان منشغلا بترتيب مسودات استاذه المتروكة و"سيرة النبى" وتبويبها ايضاً. وكان مسؤلا عن جدول الأعمال العلمى لرفقاء دارالمصنفين. قدم أمام البلاد تخطيط تدوين التاريخ الإسلامى الكامل فى الهند وترتيبها ماعدا تاليفاته

المومؤقة وتاليفات رفقائه وهى ـ تاريخ الإسلام و أسوة الصحابةو التابعين وتبع التابعين وبعض التراجم. واقترح ان يكتب مثل هذا التاريخ فى ١٥ مجلدا ـ فوصل هذا العمل الى ٢٥مجلدا ولا تزال هذه السلسلته جارية.

أقام سيد سليمان ندوى بدارالمصنفين قرابة ٣٠أو ٣٢ سنة. از دهرت هذه المؤسسةفى زعامته ازدهارا مدهشا ونالت مكانا مرموقا بين المعاهد العلمية العالمية. ولكنه نشأت ظروف فى سنة ١٩٤٦ فى دارالمصنفين أن تركها وان كان له بها علاقة قلبية عمقية جداً. وقبل منصب رئيس القضاة وأمير الجامعة بامارة بهوبال على الحاح من النواب فى يونيو عام١٩٤٦(١٤)

ولكن علاقته بدارالمصنفين لم تزل مستمرة ـ كان يأتى اليها من حين الى حين لمراقبة اعمالها وكان يرسل وصاياه. اعرب شاه معين الدين احمدندوى مرة (كان مديرا لهذه المؤسسة) عن قلقه على مستقبتل دارالمصنفين فيرد عليه سيد سليمان ندوى فى ديسمبر ١٩٤٨.

> "وان أنا بعيد منها ولكننى أقيس بالظروف أن المستقبل مهدد بالمخاطر لانعرف ماتواجهه من المشاكل ولكنه من الطبيعى أن هلاكها هلاكى. وكم أتألم به! وقولك هذا ان لم ترجع ففكر فى شأنى ايضا ...غير ملائم لأنه لا بد لضعيف العمر من ان يترك هذه الدنيا الفانية معجلا أومتأخرا وعليكم ان تقوموا بادارة هذه المؤسسة على كل حالٍ ولتكن هذه هى عزيمتكم" (١٥)

قد أقام ببهوفال من يونيو ١٩٤٦م حتى يونيو ١٩٥٠م. وقد كان يأتى الى دارالمصنفين فى خلالها. قد أرسل رسالات الى شاه معين الدين احمد ندوى من حين الى حين خلال اقامته ببهوفال فأنقل هناك رسالتين لكى نقدر حبه العميق لهذه المؤسسة وفرحه الأقصى بازدها رها وقلقه المؤلم على فسادها.

(١) "وان عدد مجلة "معارف" السابق الذى نشر قبل هذا

كانت مقالاته حسنة وكذلك كانت طباعته. ولكن ساء ت المقالات والطباعة لهذا العدد عليك أن تضع العدد السابق أمامك واطلب ان يكون مستوى الأعداد الاخرى مثل ما يتمتع به العدد السابق. التمس منك أن تخبرنى بحالات دارالمصنفين حيناً فحيناً."

(٢) "ان القلق الذى تحس به الآن كنت أحسن به من اليوم الأول. أدعوالله تعالىٰ أن يهبك ويهب الذين يعملون معك الهمة والثبات. لماذاتفزع الى هذا الحد. لاياتى أحد بالحياة الأبدية. اليوم هو فنوبتنا غدا. فمن يقوم بهذا العمل الا أنتم--عليكم ان تقوموا بهذا العمل" اغسطس١١/١٩٤٩م

(١٦)

وان ترك اقامة دارالمصنفين فى الظروف الشائكة جدا وتولى بمنصب ببهو فال ولكنه كان سقى هذه المؤسسة من دم كبده فلم تزل علاقته بها باقية دائما. وكان يفكر فى شأن تطورها وازدهارها تفكيرا دائما. ولما هاجر الى باكستان من بهوفال لبسبب الظروف القاسية وكانت هذه الهجرة مفاجئة وغير متوقعة. وأجبران أقام بباكستان فقدم بعض الناصحين له الإقتراح أن يؤسس مؤسسة مثل دارالمصنفين بباكستان نفسها وقدم اقتراح توفير الوسائل المالية لهذا الغرض ولكن لم يقبله سيد سليمان ندوى لكى لا يلحق بدارالمصنفين الخسران-

(١٧)

بقى نظام دارالمصنفين القديم على الوضع السابق بعد هجرته الى باكستان ايضا. كان سيد سليمان ندوى مديرها الاعلى وكان المولانا مسعود على ندوى مسؤلا عن الشؤن الإدارية. ولكنه كان من الصعب أن يستمر هذا الوضع فكانت هناك حاجة الى التغير. فحدث هذا التغير وتم انتخاب مولانا شاه معين الدين احمد ندوى كمدير الشؤن العلمية وانتخب مولانا مسعود على ندوى كمدير الشؤن الإدارية. ولما أخبر سيد سليمان ندوى بهذا الإنتخاب فيكتب فى

الرد عليه.

" أرضى بما قررتم أنتم فى دارالمصنفين. وأدعو الله تعالى أن يجعله مفيدا ونا فعا فى حق دارالمصنفين"-(١٨)

وخلاصة القول أنه قام بأعمال عظيمة فى حق دارالمصنفين. وبذل مجهوداته المشكورة لتطوير هذه المؤسسة وتنميتها. وان يدون مدون تاريخ دارالمصنفين وخدماتها فلا غنى له عن ذكر سيد سليمان ندوى الذى قد أصبح جزء ا لها لا ينفك بسب علاقته العميقة بهذه المؤسسة والإنجازات التى قام بها مقيما بها والمساعى التى قدمها فى تطويرها وازدهارها والدور الذى لعبه فى نهضتها وبناء ها. ولم يزل متصلا بها حتى فارق الحياة وودع هذه الدينا الفانية-

اللغة العربية وسيد سليمان ندوى

كان سيد سليمان ندوى يعرف اللغة العربية معرفة جيدة وكان يحسنها ويجيدها والى جانب ذلك كان يجيد اللغتين الفارسية والأردية ايضا. أما أعماله العلمية والأدبية فأكثرها توجد فى اللغة الأردية التى كانت لغته الأم ولغة المسلمين بالهند. ولكن موضع البحث هناك هو عربيته أى اللغة العربية. يحسن لى أن أقدم اقتباساً من مقالة المولانا مسعود على ندوى الذى يشير الى قدرته التعبيرية فى اللغة العربية فيكتب:

"وما ظنك بهندى غريب عن مهد العروبة والعواصم العربية تجود قريحته بمثل هذا القول المطبوع وهو فى عنفوان شبابه"

دن من القهوة الصهباء فى الأفق والكأس تطفوبه لا الشمس فى الشفق
بل انه برقع قان له شية والشمس وجه جيب بالحجاب بقى
بل انما الشمس للصواغ بوتقة قد ذاب عسجدها وانثج فى طرق

بل انما الشمس من أعمارنا قتلت يوما' فسال دم جار من العنق
فذلك الشفق المحمر من دمه وقبره ليله المستور بالغسق

(من قصيدة الشمس عند مغيبها) (١٩)

حينما كان بالندوة فكان يقرأ الصحف والمجلات التى كانت تأتى الى شبلى نعمانى من مصر والشام فتمكن من هذه الدراسة بالقدرة على العربية الحديثة. بينما كان له استعداد فى العرية القديمة وأدبها ايضا. فبدأ يكتب مقالات فى العربية وبدأتنثر مقالاتها فى مجلة عربية "البيان" بلكناؤ. ونشرت له مقالة او مقالتان فى مجلة "المنار" المصرية التى ترأس تحريرها رشيد رضا المصرى۔ (٢٠)

لم يكن يقدر على كتابة العربية الفصيحة فحسب بل كان له قدرة على القاء الخطب بالعربية الفصيحة البليغة كذلك. ويشير الى هذا واقعة وقعت حينما كان طالبا فى الصف الآخر. انعقدت الجلسة السنوية العلماء بأسم حفل اناطة العمائم فى الصالون الواسع للمصلحة العامة لكناؤ. وقد شارك فيه كثير من خبراء العلوم القديمة والحديثة الذين أرادوا أن يمتحنوا ادعات دا رالعلوم الموفوع اظهارها. وقد ألقى سيد سليمان ندوى فى هذه الجلسة خطبة عربية فصيخة فورية اندهشت بها الجلسة كلها۔(٢١)

تأثر بخطبته هذه مولانا شبلى نعمانى بكثير. وأخبر مولانا حبيب الرحمان خان شروانى بهذه الواقعة فى هذه الألفاظ.

"قد مضت الجلسة بنجاح كبيرا التمس سليمان أن الموضوع الذى تفيدوننى به مرتجلا فسأقوم بالقاء محاضرة فى اللغة العربية فى نفس الوقت: قد أعطاه غلام الثقلين موضوعاً.بدأ سليمان يلقى خطبة بدون تاخير قليل فى العربية الفصيحة والصحيحة جدا فاندهشت الجلسة كلها وتحيرت. وآخرا قام الناس بهتافات وقالوا لقدجاوز الحد"۔(٢٢)

ويبد وبما مضى ذكره أن سيد سليمان ندوى كان يقدر على التعبير فى اللغة العربية

كتابة وخطبة على السواء منذ زمن دراسته . قد الف كتابا لمطالعة فى اللغة العربية باسم "دروس الأدب" وقد اشتهر بكثير ونا ل مكانا فى المنهاج التعليمى للمدارس العربية الكثيرة. وقد رتب قاموساعربياً للألفاظ الحديثة على دعوة دارالعلوم لندوة العلماء لكى يتمكن الطلاب من فهم العربية الحديثة. وكان و قتئذٍ لا يوجد فى اللغة الأردية قاموس للألفاظ العربية الحديثة فتزداد أهمية عمله هذا اضعافا مضاعفا نظراً الى اختراعه.

يحسن لنا أن نقرأ شيأً من كتابته العربية لنقدر قدراته العربية أقدم نموذجاً من كتابته العربية.

" الدنيا دارالعجائب' ومن اعجب عجائبها وقوع ما كنت تحذر منه وحدوث مالم يخطر ببالك' بعثنا هذه الرسالة للطبع' وصاحبها حى يرزق فلم يمض شهر حتى فوجئنا بموته' وفجعنا بانخرام حياته' وكان رحمه الله آيةً من آيات الله فى حدة الذى' وكثرة الفضل' وسعة العلم ودماثة الخلق' وسداد الرأى' والزهد فى الدنيا' والرغبة فى طلب مرضاة الله"-(٢٣)

من يقرأ هذه العبارة يعرف مالها من الجمال فى الأسلوب والحسن فى أداء الكلام وفصاحة اللسان وبلاغة البيان.

اقوال العلماء عنه

اشتهرسيد سليمان ندوى بانجازاته العلمية القيمةالمرموقة فاعترف به وبأعماله كثير من العلماء- هناك نقدم بعض اللأقاويل التى اعرب عنه بعض العلماء الكبار لكى نقدر قيمته العلمية بين العلماء.

قال الشيخ على الطنطاوى "سليمان الندوى أعلم علماء السيرة فى هذا العصر وأحد

أعاظم المؤلفين فيها على مدى العصور"۔(٢٤)

قال العلامة محمد اقبال "ان سيد سليمان الندوى يفجر من الصخرة ينبوعاً من العلم، ويمتلك ناصية العلوم الإسلامية" (٢٥)

وقال المولانا سيد أبوالحسن على الندوى "لولم تنجب الندوة غير السيد سليمان الندوى لكفاها فخرا"۔(٢٦)

مؤلفاته

قضى حياته كلها منشغلا بخدمة العلم والدين وخلف لنا آثارا علمية قيمة لاتزال البشرية تستفيد منها وتستغلها. ومن أهم مؤلفاته كتاب سيرة النبىﷺ الذى فوض مسؤلية اكماله أستاذه المشفق المؤرخ الكبير علامة شبلى نعمانى فقام سيد سليمان ندوى باداء هذه المسؤلية أداء حسنا وحاول حتى المقدور ان يرعى فى كتابته حق رعايتها فجاء هذا الكتاب فى مجلدات كبيرة تعتبر موسوعة فى موضوعها.

وله كتب "تاريخ أرض القرآن فى مجلدين" و "سيرة عائشة" و "خطبات مدراس" و دروس الأدب" و "خيام" التى تعتبر كتبا فريدة فى موضوعها. ان اكثر مؤلفاته جاء ت على مسرح الوجود حين اقامته بدار المصنفين وقيامه بمنصب الإدراة العلمية فانها تعتبر من خدمات دارالمصنفين فسنذكرها ان شاء الله تعالى ۔ فى الباب الثالث حينما نتحدث عن خدمات دارالمصنفين العلمية والفنية.

المراجع

١ـالسید سلیمان الندوی"الرسالة المحمدیة" دار المصنفین،اعظمکرہ،الھند،١٩٨٤م،

----------ص١٠

٢ـسید ابو الحسن علی الندوی"شخصیات و کتب" المجمع العلمی' ندوة العلماء' لکنؤ

الھند ----------ص٧١

٣ـشاہ معین الدین احمد ندوی"حیات سلیمان" دار المصنفین،اعظم کرہ،الھند،

----------ص٤

٤ـغلام محمد بی ـای ـ عثمانیہ"تذکرہ سلیمان" ادارہ مجلس علمی،پوسٹ بکس

نمبر٤٨٨٣،کراچی،١٩٦٠م، ----------ص٢٩

٥ـایضا ----------ص٣٢ـ٣١

٦ـشاہ---"حیات---" ---------- ص٤

٧ـایضا ----------ص٨

٨ـایضا ----------ص١٢

٩ـایضا ----------ص٢٥

١٠ـایضا

----------ص٢٧

١١ـایضا ----------ص ٣٠

١٢ـالاستاذ مسعود الندوی"العلامة السید سلیما ن الندوی"البعث الاسلامی،لکناو

الھند،شعبان،رمضان،شوال١٢٩٥ھ، ----------ص١٤٨

١٣ـشاہ---"حیات---" ----------ص٣٣

١٤ـایضا ----------ص٦٣ـ٦٢

١٥ـخلیق انجم"سید سلیمان ندوی"انجمن ترقی اردو ھند،نئی دھلی،١٩٨٦،

----------ص١٦٣

١٦۔ایضا ----------ص١٦٣

١٧۔ایضا ----------ص١٦٣

١٨۔ایضا ----------ص١٦٣

١٩۔مسعود الندوی "السید سلیمان۔۔۔"البعث ------ص٤٩۔١٤٨

٢٠۔شاہ۔۔۔"حیات۔۔۔" ----------ص٢٦

٢١۔ایضا ----------ص٢٨

٢٢۔ایضا ----------ص٢٩

٢٣۔الامام عبد الحمید الفراهی"امعان فی اقسام القرآن" دار القلم،دمشق،١٩٩٤م،

----------ص١٥

٢٤۔مسعود الندوی"السید سلیمان۔۔۔"البعث۔۔۔ ----------ص١٤٨

٢٥۔ابو الحسن علی ندوی"شخصیات۔۔۔۔" ----------ص٧١

٢٦۔مسعود الندوی"السید سلیمان۔۔۔"البعث۔۔۔۔ ----------ص١٤٨

الباب الثالث

خدمات دار المصنفين

الفصل الاول : سلسلة السيرة النبوية و سير الصحابة والتابعين

الفصل الثانى : العلوم الاسلامية

الفصل الثالث : الكتب حول التاريخ الاسلامى و تاريخ الهند للعهود الوسطى

الفصل الرابع : سلسلة التراجم

الفصل الخامس : المواضيع الاخرى

الفصل السادس :كتب دارالمصنفين العربية

الفصل السابع :الكتب المنقولة الى العربية من الاردية

الفصل الثامن : الكتب المنقولة الى الاردية من العربية

الفصل التاسع : مجلة معارف

الفصل العاشر: المخطوطات العربية المتواجدة فى مكتبة دارالمصنفين

الفصل الحادى عشر: قائمة الكتب المطبوعة من دار المصنفين

قد مضى على تأسيس دار المصنفين أكثر من ثمانين سنة ،قامت خلالها بخدمات علمية ودينية عظيمة ومرموقة فى مجال البحث والتحقيق ولاتزال تتقدم الى تحقيق اغراضها واهدافها . وفى أثناء ذلك وفرت للأوساط العلمية قرابة أكثر من مأتين كتابا وهى تعتبر فريدة وفذة فى مواضيعها .

ان الكتب التى انجزتها هذه المؤسسة تتنوع موضوعا تها وتختلف فقدمت لنا سلاسل مختلفة نحو سلسلة سيرة النبى ﷺ وسلسلة سير الصحابةرضى الله عنه وسلسلة تابعين وتبع تابعين وسلسلة تاريخ الاسلام وسلسلة أبطال الاسالم وسلسلة تاريخ الهند . لقد نالت هذه السلاسل قبولا واسعا واهتماما بالغا فى الاوساط العلمية والادبية فى داخل الهند و خارجها.

وبجانب هذه السلاسل وفرت هذه المؤسسة خدمات عظيمة وانجازات عالية فى العلوم الاسلامية المختلفة وفنونها التى لانستطيع ان ننكر أهميتها وافاديتها . فخدماتها فى نشر كتب التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام والفلسفة والاسلام والمستشرقين ومالى ذلك من الفنون الاخرى لاتقل أهمية وافادية بل هى خدمة ذات قيمة بالغة.

لاشك فيه أن معظم انجازات هذه المؤسسة هى فى اللغة الاردية ولكنها قامت بطبع ونشر عديد من الكتب العربية . فهى تكون موضع اهتمامى بشكل خاص . فسأركز على هذه الكتب وأهتم بها اهتماما. غير أنى سأذكر بعض الكتب الشهيرة الاخرى المطبوعة من هذه المؤسسة بشئ من التفصيل.

الفصل الاول

السيرة النبوية

كان علامة شبلى نعمانى يرى ان يؤسس مجمعا خاصا للسيرة " السيرة النبوية " ويتم اعداد خبراء هذا الفن بواسطة هذا المجمع . وفى آخر ايامه كان منشغلا بتأليف السيرة النبوية ولكن لم يكمله حتى وافاه الاجل ولكنه اوصى تلميذه الرشيد سيد سليمان الندوى باكمال هذا الكتاب . ان تأليف السيرة النبوية كان آخر اعماله الكتابية۔ افتتح هذا الكتاب ببيت اللغة الاردية يقول فيه :

" يتناجى الملائكة ان حياة السيد العالم ﷺ لايمكن ان يوفى حق تأليفها الاكاتب السماء او الروح الامين جبرئيل عليه السلام ' اذ علا نداء رب العالمين ان هذا امر لا يقدر عليه الا الله جل جلاله وعز شأنه" ۔

ويقول فى بيت آخر :

" مدحت العجم واثنيت على بنى العباس ' لانه قدرلى ان اقرع ابواب الاجانب مدة من الرمان ' ولكن اولف حياة خاتم النبيين ﷺ فالحمد لله والشكر له ان وفقنى لحسن الخاتمة " ۔(١)

كما قلت آنفا ان علامة شبلى نعمانى الف الجزئين الاولين لهذا الكتاب اللذين يعالجان موضوع السيرة .

الف هذا الكتاب ردا على الكتب التى الفها المستشرقون المسيحيون الذين كانوا يحقدون على الاسلام وينقمون من نبيه ﷺ . والذين اثاروا فى كتبهم شبهات واهية حول حياة الاسلام عما تكن وتستر صدورهم وتضمر نفوسهم من حقد ونقم وحسد وعداء وبغض.

ألف هذا الكتاب محققا فى أسلوب علمى جاد رصين . وكان ذا فصاحة اللغة وحسن البيان وبلاغة الكلام.

أتم هذا الكتاب سيد سليمان الندوى الذى أوصاه أستاذه المشفق باتمامه . فقام بمسئوليته

وأحسن فى أدائها . وجاء هذا الكتاب فى سبعة مجلدات كبار ويعتبر هذا الكتاب كموسوعة علمية فى السيرة النبوية التى قل مايوجد من الكتب الاخرى على هذا الموضوع ان تساويه فى اية لغة العالم. يمكن أن نقدر أهميته بأنه تم ترجمته الى اللغات العالمية المختلفة نحو العربية والفارسية والتركية والانجليزية واللبشتوية والمليامليمة-(٢)

وما هى ميزات هذا الكتاب فيحسن لنا ان نقرأ ما وجدت فى مقالة عنوانها "حياة العلامةشبلى النعمانى" عربها اكرم ندوى :

" لا يدور هذا الكتاب حول سيرة النبى ﷺ فحسب، بل يتناول المواضيع الاسلامية بكاملها من العقائد والعبادات والمعاملات والمعجزات والاخلاق كأنه سيرة النبى ﷺ بمعناها الواسع الشامل" -(٣)

لاشك فيه أن هذا الكتاب اشتهر بكثير من بين المؤلفات لهذه المؤسسة ونقل الى اللغات العالمية الاخرى.

قد أفادت دار المصنفين بكتابين آخرين على موضوع السيرة النبوية وهما رحمة عالم وخطبات مدراس . أما رحمة عالم فألف للصغار فى لغة سهلة جدا ويعتبر كتابا جامعا جدا على موضوع السيرة . وخطبات مدراس فهذا الكتاب ملخص للسيرة النبوية ونستطيع ان نقدر أهميته بقول العالم الشهير السيد ابى الحسن على الحسنى الندوى :

" أما كتابه خطبات مدراس الذى نقل الى العربية باسم " الرسالة المحمدية" وصدرت عدة طبعات له من مصر وسوريا ، فهو من أقوى الكتب فى السيرة وأروعها فى جمال التعبير ، وبث حلاوة الايمان ، وتوثيق الصلة بذات النبى ﷺ والكتاب عصارة لمكتبة كاملة فى السيرة النبوية وهو هدية ثمينة لغير المسلمين والمثقفين المسلمين والباحثين عن الحق للتعريف بالاسلام ولعرض سيرة النبى ﷺ بايجاز وأسلوب مقنع مؤثر، وقد صدرت عدة ترجمات انكليزية له واحدثها الطبعة التى أصدرها المجمع الاسلامى العلمى بلكناؤ الهند باسم (Muhammad the Ideal Prophet)" (٤)

الفصل الثانى

العلوم الاسلامية

كانت أمام دار المصنفين خطة تدوين العلوم الاسلامية وفنونها وقد ذكرها علامة شبلى نفسه فى اهداف دار المصنفين واغراضها. (٥) فقام رفقاء دار المصنفين بتاليف الكتب القيمة حول هذا الموضوع ونشروه۔ فنذكرها هناك بالايجاز.

مولفات حول القرآن الكريم

قامت دار المصنفين اول مرة بنشر كتاب سيد سليمان ندوى المرموق الشهير " تاريخ ارض القرآن " الذى يشتمل على جزئين على هذا الموضوع والذى تم نقله الى اللغة الانجليزية ايضا. ولما جاء العالم الروسى الشهير العلامة جار الله الى الهند قال انى أدركت خدمة دار المصنفين الأهم بطباعة هذا الكتاب .(٦)

وبالاضافة الى ذلك قامت دار المصنفين بنشر المقالات القرآنية لعلامة شبلى والمولانا سيد سليمان ندوى بعد ما قامت بترتيبها.

ويعتبر نشر أجزاء مختلفة لتفسير نظام القرآن للامام حميد الدين فراهى من أهم انجازات دار المصنفين و نذكرها بشئ من التفصيل ان شاء الله عندما نعد كتب دارالمصنفين العربية. وكذلك كتاب جمع وتدوين قرآن (جمع القرآن وتدوينه) لسيد صديق حسن (آئى . سى. اس) وتعليم القرآن للمولانا محمد اويس نغرامى من سلسلة مطبوعات دار المصنفين.

التفسير

اهتمت دار المصنفين بهذا الموضوع من اليوم الاول . فقام مولانا سعيد انصارى أول مرة

بتدوين تفسيرأبى مسلم أصفهانى سياتى ذكره بشئ من التفصيل ان شاء الله حينما نذكر كتب دارالمصنفين العربية. ان العلماء يعرفون أن تفسير ابى مسلم نادر الوجود كانت أجزائه المختلفة منتشرة فى الكتب المختلفة قد قام مولانا سعيد انصارى بترتيبه بعد ما بذل مجهوداته المشكورة فى بحثها وتفحصها وتحقيقها وتدقيقها.

ونشرت هذه المؤسسة الرسالات التفسيرية العديدة للامام حميد الدين فراهى . وكان تاريخ المفسرين واعمالهم التفسيرية من أهداف انشاء دار المصنفين . فقام بهذا العمل الجليل رفيق دار المصنفين الجدير مولانا محمد عارف عمرى . وقد نشر الجزء الاول لكتابه تذكره مفسرين هند (تذكرة المفسرين الهنود)

الحديث

قد اعتنت دار المصنفين بتدوين فن الحديث وانجازات المحدثين . وفى هذا الصدد قدم المولانا ضياء الدين اصلاحى كتابه الشهير تذكرة المحدثين فى ثلاثة اجزاء الذى ذكر فيها المحدثين وخدماتهم الجليلة . وقد اهتم فى تاليف هذا الكتاب بالتحقيق البالغ والتدقيق العميق . ولاشك فيه انها خدمة كبيرة من قبل دار المصنفين على هذا الموضوع.

الفقه

وخدمت دار المصنفين هذا الفن خدمة كبيرة ايضا . وقدقام رفقاء دار المصنفين بتاليف الكتب التالية أو بترجمتها على هذا الموضوع.

١ ـ القضاء فى الاسلام ترجمة : مولانا عبد السلام ندوى

٢ ـ اسلامى قانون فوجدارى (القانون الجنائى الاسلامى) ترجمة: = =

٣ ـ تاريخ فقه اسلامى (تاريخ الفقه الاسلامى) ايضا

٤ ـ مطلقة عورت اور اسكا نان ونفقه(المرأة المطلقة ونفقتها المولانا محمد عمير

الصديق ندوى

٥ ـ تذكرة الفقهاء (الجزء الاول) ايضا

والكتاب الآخر هو حول ترجمة الفقهاء الشافعيين وخدماتهم. ولاتزال أجزائه الاخرى تحت التاليف. (٧)

علم الكلام

اوجد هذا العلم المسلمون بصفة خاصة وقد جاء المتكلمون الكبار على مسرح الوجود فى الاسلام . وكان علامة شبلى نفسه من ابرع المتكلمين فى عصره. وقد الف كتبا عديدة حول هذا الموضوع. لم تتم دار المصنفين بطباعتها فحسب بل تقدمت تقدما مزيدا فى هذا الصدد وتم نشر الكتب التالية حتى الآن .

١ ـ الكلام علامة شبلى النعمانى

٢ ـ علم الكلام ايضا

٣ ـ رساله اهل سنت والجماعت (رسالة اهل السنة والجماعة) لمولانا سيد سليمان ندوى

الفصل الثالث

الكتب حول التاريخ الاسلامى و تاريخ العهود الوسطى للهند

قدمت هذه المؤسسة الانتاجات التاريخية الهامة التى لها مكان مرموق فى الأوساط العلمية والثقافية فاهتمت بتاريخ الاسلام اهتماما كبيرا وقدمت عدة كتب قيمة ونشرتها ولايزال هذا العمل جار ومتواصل.

قد أنشأ المسلمون بقوتهم حكومات كبيرة فى شتى أنحاء العالم التى كانت باقية الى مدة طويلة من الزمان فكانت الحاجة الى أن يدون تاريخها مفصلا.

ألف شاه معين الدين أحمد الندوى " تاريخ اسلام " فى أربعة أجزاء يشتمل الجزء الاول على الخلافة الراشدة. والجزء الثانى يشتمل على الدولة الأموية وكذلك الجزان الآخران يشتملان على الدولة العباسية .

ونجد كتاب " تاريخ دولت عثمانية"أى تاريخ الدولة العثمانية فى جزئين الذى ألفهما الدكتور محمد عزيز.

ألف مولانا سيد رياست على الندوى " تاريخ صقلية" فى جزئين .ومن ينسى كتاب " تاريخ دعوت وعزيمت " أى تاريخ الدعوة والعزيمة فى جزئين للعالم الكبير الشهير مولانا سيد ابى الحسن على الندوى .

وكذلك وفرلنا مولانا سيد سليمان ندوى " بهادر خواتين اسلام" أى نساء مسلمات باسسلات و " عربون كى جهازرانى " أى (الملاحة عند العرب)

لا شك فيه أن هذه المؤسسة لعبت دورا بارزا فى توفير الكتب القيمة حول تاريخ الاسلام التى لايستطيع من له علم بالتاريخ أن يجحد أهميتها ومكانتها.

كما قامت هذه المؤسسة بدور فى توفير الكتب حول تاريخ الاسلام كذلك لها دور بارز

وشأن رفيع فى توفير الكتب القيمة لتاريخ الهند خاصة تاريخها للعهود الوسطى. قد حكم المسلمون على الهند قرابة ألف سنة وانهضوها الى حد بعيد فى العلم والادب والتاريخ والتعليم والبناء والاقتصاد فكانت هناك حاجة ان يتم تدوين تاريخها العلمى والمدنى والسياسى والاجتماعى . كانت أمام دار المصنفين تدوين هذا التاريخ العظيم وترتيبه منذ نشأتها . وكانت له أهمية خاصة فى خطات علامة شبلى التاليفية۔ (٨) فقام سيدسليمان ندوى بتخطيط جامع لتدوين تاريخ الهند الذى كان يستهدف الى تدوين التاريخ لكل أرجاء الهند. وقد بدأت هذه الخطة بتاريخ سنده " تاريخ السند" وكان العمل متواصل على هذه الخطة بعد سيد سليمان ايضا . فقدمت المؤسسة كتبا قيمة حول تاريخ الهند التى هى تعتبر ثروة للمكتبات فى موضوع تاريخ الهند.

لانستطيع أن ننكر الدور الذى لعبه سيد صباح الدين عبد الرحمان فى هذا المجال وهو قدم لنا عدة كتب مرفوعة حول مواضيع مختلفة لتاريخ الهند . وقد قام بدراسة عميقة خاصة لتاريخ الهند المتوسط. وكان له نظر عميق على كل جوانبه . وقد جمع مواد كثيرة على موضوع تاريخ الهندالمتوسط فى كتابه الذى ينبغى لكل دارس التاريخ لهذه الفترة ان يطالع كتبها ويستفيدمنها . ولابدأن يعد سيد صباح الدين عبد الرحمان كمؤرخ يوثق به ويعتمد عليه للهند.

ولابد من ذكر المقالات التاريخية التى ألفها علامة شبلى نعمانى وسيد سليمان ندوى حول تاريخ الهند. قد كتب علامة شبلى ماعدا التاليفات المختلفة المقالات التاريخية القيمة العديدة التى تم نشرها ككتيبات . قد رتب سيد سليمان ندوى مقالاته التاريخية الخاصة فى مجلدين الذين نشرهما دارالمصنفين . وكذلك نشر سيد صباح الدين عبد الرحمان المقالات التاريخية بعدما رتبها لسيد سليمان ندوى وان هذه المقالات تتمتع بمواضيع تاريخية مختلفة وتنفرد على موضوعها .

وان سلسلة دار المصنفين لتاريخ الهند نالت سمعة عالية وتستحق أن يراجع اليها.

نحو يعتبر كتاب رقعات عالمكير ومقدمة رقعات عالمكير كمأخذ رئيسى لمن يريد ان يقوم

ببحث عن حياة عالمكير. وقد قدم التاريخ العلمى اول مرة للملوك التيمورى فى كتاب بزم تيمورية أى " النادى التيمورى" تم نقله الى اللغة الفارسية وقد أشاد بها مواطنو ايران.(٩)

لا نستطيع ان ننكرالدور الذى لعبته دور المصنفين فى شأن توفير الكتب القيمة حول تاريخ الهند وتتمتع هذه الكتب بمكان مرموق فى الاوساط العلمية و الثقافية۔

الفصل الرابع

سلسلة التراجم

اهتمت دار المصنفين بسلسلة التراجم اهتماما بالغا . فوفرت فى هذا المجال عدة من الكتب القيمة التى نالت قبولاواسعا ومدهشا . قد ذكر اسماء هذه الكتب فى الفصل الاول الذى قدمت فيه قائمة الكتب التى تم طبعها من دار المصنفين . حينما نراجع القائمة حول الكتب فى تراجم أبطال الاسلام فنجدها مملوئة بالكتب القيمة . وفيها كتب علامة شبلى نعمانى " الفاروق" و " المامون " و" سيرة النعمان " و" سوانح مولانا روم" اى سيرة مولاناجلال الدين الرومى و"الغزالى" وفيها كتب مولانا سيد سليمان ندوى نحو " سيرة عائشة رضى الله عنها" و"حياة امام مالك رحمة الله عليه " و"خيام" و"حياة شبلى" وايضا فيها "سيرة عمر بن عبد العزيز" و" امام رازى"و"ابن خلدون" و" اقبال كامل " لمولانا عبد السلام ندوى والكتب الاخرى للمؤلفين الآخرين الذين اعتنوا بتاليفاتهم اعتنائا بالغا وانتجوا لنا الكتب العلمية القيمة

الفاروق

وان هذا الكتاب كما يبدو باسمه سيرة مفصلة شاملة موثوقة لأمير المومنين عمر الفاروق رضى الله عنه . ويعتبر هذا الكتاب درة يتيمة من بين مؤلفات علامة شبلى نعمانى الذى اشتهر كمؤرخ خبير . ويرى العلماء أن كتابه هذا يفوق جميع الكتب التى تناولت موضوع حياة أمير المؤمنين عمر الفاروق رضى الله عنه فى اللغات العربية والفارسية والاردية (١٠)

يشتمل هذا الكتاب على جزئين . بدأ العلامة هذا الكتاب بمقدمة تكلم فيها عن عهد التاريخ الاسلامى المختلفة وميزاتها وواجبات المؤرخ كما استعرض فيها اعتداء ات المؤرخين الاوربيين .

أما الجزء الاول فتحدث فيه عن نسب عمر الفاروق رضى الله عنه ومولده ونشأته واسلامه وهجرته واستخلافه وفتوحه وانتصاراته .

وأما الجزء الثانى فألقى فيه نظرة على فتوح عهد عمر الفاروق رضى الله عنه وبعده يناقش أسباب هذه الفتوح والانتصارات والعوامل من ورائها .ثم يتحدث عن قدراته النادرة الشاذة فى ادارة المملكة . وأخبر ان حكومته كانت أقرب الى الديموقراطية . ثم أتى بمعلومات وأخبار ممتعة عن تقاسيم البلدان والوظائف الحكومية والرواتب . وطرق ردع الرشاوى ويتحدث بشئ من التفصيل عن الموارد و المحاكم القضائية وغيرها من مصالح الافتاء والشرطة والجيش والمال و الدفاع.

وبعد ذلك يعالج موضوع امامة عمر رضى الله عنه واجتهاده وأحواله الشخصية وأخلاقه ثم اهله وأولاده تم الكتاب سنة ١٨٩٨م وطبع سنة ١٨٩٩م . (١١)

خيام

قد ألف هذا الكتاب سيد سليمان الندوى ووصل الى قمة الشهرة والصيت فى تحقيق السنين وتطبيقها وبحث الواقعات والاشارات والى المآخذ والمصادر وفى تحقيق مؤلفات خيام الفلسفية هومن أهم انجاز علمى . وقد أنكر المؤلف من تاليفه هذا آراء اهل أوربا أن خيام كان شاعرا مترفا سكرانا ومهملا متهتكا الذى كان منشغلا بالخمر دائما . والذى كانت الحياة له فقط للتهتك والترف. وقد أثبت فى هذا الكتاب أنه كان فلسفيا كبيرا فى عهده وعالما كبيرا للرياضيات والبيئة والنجوم وصوفيا فلسفيا. وكان مسلما متدينا . وكان له قدرة تامة على العلوم الدينية . كان فى حياته زاهدا ، وقد اعترف العلماء بعد نشر هذا الكتاب أنه فيه لايستطيع اى مستشرق اؤعالم غربى أن يضيف اليه شيئا ما.

حياة شبلى

ألف سيد سليمان الندوى ترجمة حياة أستاذه المشفق علامة شبلى النعمانى . قد بدأ هذا الكتاب فى عام ١٩٤٠م وقدم هذا الكتاب أمام الناس بعد ما بذل مجهوداته المشكورة والمتواصلة لثلاث السنوات وجاء هذا الكتاب على مسرح الوجود فى عام ١٩٤٣م الذى كان يشتمل على ٨٤٦ صفحة . وكان هذا هدية الى الاستاذ المشفق العبقرى المرموق من التلميذ المخلص البارز.

قدم فيه انجازات شبلى العلمية والاجتهادات العلمية ومشاركته فى الحركات التعليمية والاصلاحية والملية والقومية كلها بحيث لم تبرز ملامحه فحسب بل تم تدوين تاريخ مسلمى الهند الى خمسين سنة للواقعات الدينية والتعليمية و السياسية والأدبية والعلمية . وماكتبه المؤلف فى مقدمة هذا الكتاب من تاريخ مديريات يوبى الشرقية العلمى والدينى والخلقى والمعنوى لعدة القرون هو من شأنه العبقرى.

الفصل الخامس

المواضيع الاخرى

كماوفرت دار المصنفين كتبا نافعة قيمة على المواضيع الخاصة كذلك اهتمت بالمواضيع المختلفة الاخرى ايضا التى لاتقل اهمية .

دبج يراع علامة شبلى ماعدا تاليفاته المستقلة مآت من المقالات وقد جمع سيد سليمان ندوى تلك المقالات ودونها فى ٨ مجلدات التى تحتوى على المواضيع الدينية والادبية والعتليمية والنقدية وماتتعلق بالترجمة والفلسفية والقومية والاخبارية . جمع خطبات علامة شبلى فى الجزء التاسع . وتم نشر هذه المقالات.

كذلك قامت دار المصنفين بنشر المقالات العلمية والدينية والتاريخية فى ثلاثة اجزاء التى ألفها المولانا سيد سليمان ندوى. يشتمل المجلد الاول على المقالات التاريخية والمجلد الثانى على المقالات العلمية ويشتمل المجلد الثالث على المقالات القرآنية.

قام مولانا عبد السلام ندوى ماعدا تاليفاته الادبية الخالصة بتاليف المقالات الادبية كثيرا . قامت دار المصنفين بنشر تلك المقالات فْي شكل مجموعة ضخمة باسم مقالات عبد السلام. وكذلك كان الشاعر الشهير مرزا احسان الله بيغ يقدر على كتابة النثر كما كان يقدر على كتابة الشعر . وبعض مقالاته اشتهرت بكثير. قامت دار المصنفين بنشر مجموعة لمقالاته الادبية باسم مقالات احسان.

قام سيد سليمان ندوى بكتابة الشذرات فى مجلة معارف حتى ٤٠ او ٤٢ سنة التى أصبحت الآن حصة مهمة جدا لتاريخ عصرها. فقامت دار المصنفين بنشر شذرات سيد سليمان ندوى كلها مع الفهرس والكتابيات فى ثلاثة أجزاء باسم شذرات سليمانى. وتستحق كل هذه المقالات والخطب والشذرات أن تقرأوتطالع.

وكذلك لانستطيع ان ننسى خدمات هذه المؤسسة فى مجال المكاتيب والرحلات وردع

اتهامات المستشرقين خاصة لعبت دورا بارزا فى ازالة الشبهات من قبل المستشرقين فاهتم بهذا الموضوع علامة شبلى نعمانى بكثير وحذا حذوه تلامذته البارزون الذين قدموا انتاجاتهم القيمة البالغة فى هذا المجال.

الفصل السادس

كتب دار المصنفين العربية

أجزاء شتى من تفسير نظام القرآن

تفسير سورة الذاريات

ان هذا التفسير له أهمية كبرى لاجزاء التفسير للعلامة حميد الدين فراهى . وتفسير هذه السورة كتبت باللغة العربية. نشر تفسير سورة الذاريات أول مرة من مطبعة دار المصنفين وتوجد مسودتها بخط المؤلف فى مكتبة دار المصنفين.

ومن أهم ميزات طريقة فراهى للتفسير هو أنه يعتقد ان القرآن مرتب بيانه ومنسقة النظام آياته ولم يراع الألفاظ الظاهرة فحسب لملائمة السور والآية تحت الدراسة من السور والآية السابقة واللاحقة بل أفادنا بارتباط معنوى فيمابينها الذى يعبره عمودا.

والميزة الثانية هى أنه يؤكد على استخدام القرآن المجيد واللغة العربية فى تحقيق الالفاظ القرآنية اللغوى. ويقدم الشواهد من القرآن والكلام العرب خاصة.

والميزة الثالثة هى أنه لم يهتم بمارواه الاسرائيليون ولكنه قام بتقديم مطالعة تقابلية لصحف أهل الكتاب وتم تحقيقها فى ضوء التصريحات والاشارات القرآنية .

تفسير سورة الفيل

قد طبع تفسير علامة فراهى القيم " تفسير سورة الفيل" من مطبعة معارف دار المصنفين اعظم كره . يوجد مخطوطته بخط المؤلف فى مكتبة دار المصنفين . يشتمل هذا التفسير على ٤١ صفحة وكتب على غلافه سنة النشر ١٣٥٤ ه الموافق ل ١٩٣٥م.

وهناك ١٥ فصلا فى هذا التفسير . ففى الفصل الاول نجد شرح الالفاظ الصعبة وفى الفصل الثانى قام ببحث هذا أنه من هو مخاطب ألم تر .....

قد ذكر عمود السورة فى الفصل الثالث وأوضح علاقة هذه السورة بالسورتين ماقبلها ومابعدها . وفى الفصل الرابع ذكر تلك الاسباب الثمانية التى يثبت بها تفضيل بيت الله الحرام على كل معابد . وفى الفصل الخامس ذكر بعض الحقائق وأزال بعض الشبهات . وفى الفصل السادس قدم ملخص واقعة الفيل طبقا لتصريحة القرآن .

والفصول الكثيرة الشهيرة .. نحو يظن الناس عامة أن فاعل ترميهم هو طير فهناك ظن أن الطيور رمت بالحجارة على اصحاب الفيل ولكن العلامة يرى أنه تم ذكر ارسال الطيور ايضا لاضاحة جائزة نفسها . لانه ان لم يرسل الله تلك الطيور انتشرت الامراض بتعفن جثث اصحاب الفيل وتكون الاقامة هناك صعبة .

وجرى البحث حول حجارة حتى الفصل اثناعشر وبعده ذكر اسبابا لاينتقل الذهن الى تاويل صحيح بسببها. ومن ضمن تلك هناك سبب ايضا أنه تم ذكر طير قبل ترميهم فيتم القرار بان الطير فاعل ولكن علامة يرى أن فاعل الفعل فى "ترميهم" هو أنت وهذه الجملة اما هى مستأنفة أم تقع حالا من الضمير فى عليهم . وقد قدم مولانا أمثلة عديدة من القرآن الكريم وكلام العرب وأثبت أنه يقع حال عامة من الضمير المجرور .

وفى الفصول مابعدها قام ببحث حقيقة رمى الجمار . ثم أثبت بالدلائل العديدة أن فريضة رمى الجمار فى الحج هى ذكرى لهذه الواقعة .

(مجموعة تفاسير ابى مسلم أصفهانى)

(ملتقط جامع التاويل لمحكم التنزيل)

قد تم تاليف عدة الكتب طبقا لمبادى علم الكلام فى القرن الثالث و الرابع الهجرى و لكن كل هذه الكتب فاتت بمرور الزمان . ومن أهم تاليفات ذلك العصر هو تفسير أبى مسلم أصفهانى " جامع التاويل محكم التنزيل" ايضا . ولكنه نادر الوجود كما هو حالة الكتب الاخرى فى ذلك العصر . قد نقل اقتباساته فى امكنة عديدة الامام رازى فى تفسيره . وان هذه الاقتباسات

هى الكنز الباقى من ذلك التفسير كتب ابن النديم أن تفسير ابى مسلم كان ضخما جدا(١٢) وقد صرح حاجى خليفة بان هذا التفسير كان مشتملا على ١٤ مجلدا (١٣) ولكنه تتوفر حصته الآن مانجدها فى تفسير كبير.

قد قام علامة شبلى نعمانى بتعارف تفسير ابى مسلم فى تاليفه "علم الكلام" .

ومن الممكن انه يكون اول تعارف فى اللغة الاردية . فنظرا الى أهمية هذا التفسير بدأت دار المصنفين تجمع أجزائه من تفسير كبير وتم انتخاب مولانا محمد سعيد انصارى رفيق دار المصنفين لهذالعمل .

وقد جائت مجموعة اقوال ابى مسلم التفسيرية على مسرح الوجود باسم " ملتقط جامع التاويل لمحكم التنزيل" فى ١٣٤٠ه الموافق ١٩٢٢م . و طبع من مطبعة البلاغ بكلكتا ولكنه دخل فى سلسلة دار المصنفين ونشر منها. كتب علامة سيد سليمان ندوى مقدمة فصيحة وبليغة فى بداية هذا الكتاب.

امعان فى اقسام القرآن

ينضم هذا التاليف القرآنى القيم الى مطبوعات دار المصنفين العربية الذى ألفه الامام حميد الدين فراهى الذى كان أول رئيس لهذه المؤسسة . اهتمت به دار المصنفين اهتماما بالغا وقامت بنشرها من مطبعة سلفية مصر. توفى المؤلف خلال ذلك الزمان فكتب مدير دار المصنفين مولانا سيد سليمان ندوى ملحقا بالعربية مشتملا على ترجمة وجيزة لحياة المؤلف وانجازاته العلمية واطبعه فى آخر الكتاب باسم " ترجمة صاحب هذه الرسالة".

لقد مر ذكر هذا الكتاب بشيء من التفصيل فى الباب الثانى حينما قدمت تعارفا لكتب الامام حميد الدين فراهى .

الانتقاد على التمدن الاسلامى

ألف هذا التاب المرموق مؤسس دار المصنفين علامة شبلى نعمانى ناقدا ومعلقا على كتاب " تاريخ التمدن الاسلامى " الذى الفه الكاتب المؤرخ الأديب المسيحى جورجى زيدان . كشف علامة شبلى فى ذا الكتاب الستار عن خيانة جورجى زيدان العلمية.

لانه قد شاع أثر " تاريخ التمدن الاسلامى " على نطاق واسع فاهتم المولانا شبلى بنقده ورده اهتماما بالغا وقام بطباعته اولا من مطبعة بلكناؤ " مطبعة آسى" فى عام ١٩١٢م. وظل يرسل أجزائه الى سيد رشيد رضا رئيس التحرير لمجلة " المنار" بمصر التى طبعت فيها بالاقساط . ثم نشرها سيد رشيد رضا كرسالة مستقلة .

كتب سيد رشيد رضا مصرى تمهيدا عند طبعها فى مجلته " المنار" اعترف فيه أنه لم تتم فريضة نقد جرجى زيدان ورده أداء حسنا بمصر. نشرت مجلة " المؤيد" وحدها بعض المقالات فى هذا الصدد ولكنه قام المولانا شبلى بهذه الفريضة نيابة عن العالم الاسلامى كله.

اهتم بطباعة الانتقاد ... بمصر والهند وجائت هذه الطباعة بتاثيرات نافعة . يكتب سيد سليمان ندوى " ان طباعة هذا الكتاب أصبحت تریاقا لسم التمدن الاسلامى المنتشر الى الهند ومصر أو الى أى بقعة من بقاع العالم الاسلامى وأهلكت فتنة كبيرة كليا۔ (١٤)

ابو العلاء ومااليه

ومن مطبوعات دار المصنفين العربية كتاب فائق وهو " أبوالعلاء ومااليه" ألفه مولانا عبد العزيز ميمنى راجكوتى. ويوجد على غلاف هذا الكتاب .. سلسلة دار المصنفين رقم ٢٩ وكتب بعده شعر أبى العلاء معرى الشهير.

وانى ان كنت الاخير زمانه

لآت بمالم تستطعه الاوائل

قامت دار المصنفين بطبعه على نفقتها من مطبعة سلفية مصر فى سنة ١٣٤٤ه . وخلال طباعته بمصر شرف على طباعته ونشره الفاضل والاديب شيخ محب الدين الخطيب رئيس التحرير " الزهراء"

يشتمل هذا الكتاب على ٣٤٩ صفحة . وقدم تعارفا لمقالاته على غلافه بالايجاز. يحتوى الكتاب فى بدايته على مقدمتين من يراع المؤلف . ذكر فى الاولى مؤضحا سبب تاليفه ان العامل الخاص لتاليفه هو كتب البروفيسور ماركوليته والدكتور طه حسين المصرى التى أخطأ فيها صاحباها فى فهم شخصية ابى العلاء المعرى وأفكاره . فهدف المؤلف الحقيقى هو اصلاح تلك الاخطاء . وتشتمل المقدمة الثانية على تعارف دار المصنفين التى ذكر فيها مؤسس هذه الموسسة علامة شبلى وتلميذه الرشيد سيد سليمان ندوى خاصة وايضا يذكر فيها خدمات دار المصنفين ويقوم بتعارف مطبوعات هذه المؤسسة العربية.

وقد نشرت مع " أبوالعلاء وماليه"" رسالة الملائكة"للمعرى بعد ماقام المولانا عبد العزيز ميمنى وبتحشيتها والتى تشتمل على ٢٨ صفحة. وحصل السيد عبد العزيز خلال تاليف هذا الكتاب على أبيات لاتوجد فى كتبه المتواولة فرتب مجموعة لها طبقا القوافى. وألحقت هذه المجموعة ايضا بعنوان "فائت شعر ابى العلاء" فى آخر الكتاب.

ديوان الفيض

وينضم هذا الكتاب ايضا الى مطبوعات دارالمصنفين العربية الذى ألفه العالم الكبير والاديب الشهير امام الادب مولانا فيض الحسن سهارنفورى الذى تولى بمسوليةطبعه مولانا حميد الدين فراهى وطبعه من مطبع أختر بحيدرآباد دكن فى عام ١٩١٥م وأدخله فى سلسلة دار المصنفين .

يشتمل " ديوان الفيض" على ٨٢صفحة .كم يتاثر مولانا بالشعراء المتقدمين فتشير اليه أشعاره الآتية . قد قيض الشعر اتباعا أسلوبهم ونهجهم.

قد اشتهرت قصيدة " بردة " شهرة دائمة التى قالها كعب بن زهير فى مدح النبى ﷺ. ونجد

فى بداية هذه القصيدة النشيب والغزل طبقا للاسلوب الشعرى الجاهلى وبعده يجئ ذكر الموضوع الاصلى وكذلك قصيدة مولانا فيض الحسن سهارنفورى الآتية حافلة بميزات الشعر الجاهلى كلها.

بليت ولم يكد يبلى شبابى

فنيت ولم يزل عنى حبابى

احب نواعها واحيد عما

يراد فلااحيد عن التصابى

الا عبهن ثم ابيت ليلى

على لهو بجارية كعاب

اقبل ثم ارشف مستلذا

وماشئ الزمن الرضاب

وقال ١٦ بيتا فى هذا الاسلوب ثم ياتى على الموضوع الاصلى هكذا

فان لم يهدنى ربى ويرحم

رسول الله يدركنى عذابى

ايامن همه دفع البلايا

ويامن دابه فك الرقاب

اغثنى انت غوث مستغاث

وغثنى انت غيث ذو الضاب

اليك الملتجئ وانت حرزى

ملازمى معقلى كهفى مابى

اذا ما ذر شرق منك يوما

على فينجلى عنه ضبابى

اومل ما لا يرتجى من

عباب البحر اوصوب السحاب(١٥)

تمتاز الخنساءؓ فى قول أبيات الرثاء فحاول المولانا فيض الحسن ان يتبع شعر الخنساءؓ فى الرثاء يقول الابيات فى رثاء صديقه المولوى محمد قاسم

نعى نعيا حبى الكريم فاسمعا

نعيا يدق الحل منه فصدعا

جواد جليدا لورمته بجندل

يدا احادث لم تلفه متصدعا

سمعنا فعدنا اذ سمعنا نعيه

كمثل ورماح لا تراهن شرعا

سمعت ولم اسمع نداء لاصدى

وهل يسمعن من كان مثلى مفجعا (١٦)

حاول ان يتتبع اسلوب نابغة ولبيد ونهجهما فى المدح.

سمعت صباح اليوم صوتامن الكدرى

فهاج من التغريد مالم اكن ادرى

فتمت على فورى وغرات مطوبا

بكلب على خان الكريم على قدرى

جواديرى جدواه من خصف ارضه

كما ان فيض المزن يعرف بالعذر

يجود اذا الاجواد ينسون جودهم

ويوفى اذا الموفون يرمون بالعذر(١٧)

وان هذه الاشعار تدل على ان كلامه العربى جار على طراز الشعراء المتقدمين .

دروس الادب

الفه سيد سليمان ندوى وله جزئان . تم تاليفه لطلاب اللغة العربية المبتدئين . ويدخل هذا الكتاب فى سلسلة مطبوعات دار المصنفين . ولاتزال تنشره دار المصنفين ونشرت دار المصنفين طبعه من نوع اعلى مؤخرا.

ويبحث الجزء الاول قواعد اللغة العربية الاساسية والمرفوعات المنصوبات والمجرورات والموصوف والصفة وواحد ومثنى وجمع ومعطوف عليه وكذلك اسماء الاشارة وكتب منتخبات من الجمل للترجمة من الاردية الى العربية ومن العربية الى الاردية .

وفى الجزء الثانى قام المؤلف بمرانة الطلاب ان يتبرعوا فى اللغة العربية وآدابها ويقدروا عليها عن طريق الجمل والفقرات.

ومن اهم ميزات هذا الكتاب واعظمها انه نقل المؤلف للامثلة آى القرآن الكريم وبعض سورته المختصرة فى امكنة عديدة لكى لايغفلوا عن هدف تعلم اللغة العربية وادبها.

يركز هذا الكتاب على القواعد الصرفية والنحوية تركيزا خاصا.

تاريخ بدء الاسلام

وهو من طليعة كتب علامة شبلى العربية . قام بترتيبه خلال اقامته بعليكره . يشتمل على ٥٤صفحة . وبالرغم انه مختصر ولكنه يحتوى على مباحث السيرة النبوية الضرورية والمهمة . ونظرا الى اهميته قام مولانا حميد الدين فراهى بترجمة هذا الكتاب فى اللغة الفارسية التى تم طباعتها من " مطبع مفيد عام " بآكره فى عام ١٣٠٣ه ثم نقل من الترجمة القارسية الى الاردية ميمونة سلطان شاه بانو (زوجة نواب حميد الله خان بهوبال) باسم " آغاز اسلام" وطبع فى عام ١٩١٥م .

ونجد على غلاف هذا الكتاب هذه العبارة التى نستطيع بها ان نقدر اسلوب شبلى فى كتابه

السيرة النبوية والاعتناء بها.

" مقتبسا من آيات القرآن وملتقطا من كتب العلماء ذوى الصدق والايقان كتاريخ ابى الفداء والشفاء لقاضى عياض والكامل لابن الاثير." (١٨)

قدم لنا مولانا فى هذه الرسالة وصفاللحياة المكية والمدنية تحت العناوين المختلفة . وذكر فى الاخير أسماء الكاتبين للوحى والقائمة الوجيزة لخزن الاسلحة للنبى ﷺ والعاملين على الصدقات وتفصيل مكان انتخابهم . وقدوضع جدولا للتعليمات النبوية بعنوان الشمائل.

وهكذا يوجد تفصيل واقعات العهد المكى

بدء الدعوة الى الاسلام ' اسلام عمر رضى الله عنه هجرة حبشة ' مقاطعة بنى هاشم' وفاة ابى طالب وخديجة رضى الله عنه ' سفر طائف ' دعوة للقبائل الى الاسلام ' بيعة عقبى الاولى والثانية والهجرة . وفى تفصيل هذا العهد ذكرت واقعات ظلم اهل مكة واستبدادهم تحت عنوان اسلام عمر رضى الله عنه .

تفصيل العهد المدنى

تاسيس مسجد قبا ' المواخاة ' كتاب الصوم ' غزوة بدر ' غزوة السويق ' غزوة احد' غزوة حمراء الاسد ' غزوة الرجيع ' غزوة بئر معونة ' بدر الثانية ' غزوة الخندق ' غزوة بنى قريظة ' غزوة حمراء الاسد ' غزوة بنى المصطلق ' بيعة رضوان ' الرسائل الى الملوك للدعوة الى الاسلام ' غزوة خيبر ' اسلام خالد رضى الله عنه ' غزوة الموتة ' فتح مكة ' غزوة حنين ' غزوة تبوك ' وفود العرب ـمرض الوفاة والوفاة.

اسكات المعتدى على انصات المقتدى

هو اول تاليف بالعربية لعلامة شبلى نعمانى وذكرى لعنفوان شبابه . الفه حينما كان ساكنا باعظم كره ولم تكن له علاقة بكلية عليكره . ويمكن لنا ان نقدر من هذا التاليف انه قد برزت قدرته النادرة على التاليف والتصنيف قبل علاقته بعليكره.

ان اسكات المعتدى ... فيما يبدو رسالة عربية مختصرة يبدو اثر تلمذاستاذه مولانا فاروق

جرياكوتى على طريقة كتابته واسلوب تحقيقه . ولكنه رسالة جامعة جدا على موضوعها.

اما مسئلة قرائة خلف الامام فمذهب علماء الاحناف فيها هو انه لاتجب القرائة خلف الامام بل هى مكروهة . ولكنه لم يوافق هذا الرأى العام مولانا عبد الحئ الفرنكى محلى من العلماء المتأخرين واختار طريقا وسطا معتدلا ذكره فى كتابه " امام الكلام فيما يتعلق بالقرائة خلف الامام " كان يوجد فى علامة شبلى عاطفة الى غلو فى الفقه الحنفى آنذاك بسبب اثر تلمذه على المولانا فاروق جرياكوتى والظروف المحلية . فرد على راى مولانا عبد الحئ الفرنكى محلى فى اسكات المعتدى...."

يقول سيد سليمان ندوى ان هذه الرسالة نالت قبولا واسعا فى الاوساط الحنفية وخرقت حدود الهند ووصلت الى البلاد العربية فيكتب ...

" اذا قام المولانا بزيارة البلاد الاسلامية فى سنة ١٣٠٩ه الموافق ١٨٩٢م . فاحترمه بعض العلماء كمؤلف هذه الرسالة احتراما بالغا." (١٩)

لاتوجد اية نسخة لها فى مكتبة دار المصنفين . نستطيع ان نقدر اهميتها ان عديدا من تلامذه المولانا عبد الحئ كتبوا رسائل فى الرد عليها وقد رد المولانا عبد الحئ بنفسه على هذه الرسالة مضيفا تكملة باسم "غيث الغمام "الى رسالة "امام الكلام ..."

كتاب الجزية

كتبه علامة شبلى نعمانى فى الاصل باللغة الاردية وقام بنقله الى العربية بنفسه الذى نشر من " مطبع مفيد عام"بآكره فى سنة ١٣١٢ه الموافق ١٨٩٤.

وهذا الكتاب يشتمل على ١٨ صفحة ، استخدم فيه علامة شبلى لغة سلسلة وجارية جدا . وخلق هذا الموضوع المستشرقون العرب . وتأثرت به مصر والبلدان العربية الاخرى ايضا. واقام بنقله الى الانكليزية سير سيد احمد خان.

عقد علامة فى هذه الرسالة المختصرة ثلاثة فصول . كشف هذه الحقيقة بان الجزية كانت توجد قبل الاسلام . وموجدها هو ملك ايران نوشيروان وان هذا اللفظ نفسه فارسى الاصل.

كان يقول اهل فارس الجزية " گزيت" كان نظامها متروجا فى الفارس وفى العرب نفسه قبل مجئ الاسلام . يقول علامة شبلى ان دين الاسلام اختار هذا النظام القديم ولكنه لم يكن يستهدف الى تذليل جيش بل كانت توخذ كضريبة من الذين كانوا منشغلين بوظائفهم بدون خوف وخطر . وكانت الحكومة تقوم بصيانتهم .

وجاء طبع كتاب الجزية الاول على مسرح الوجود ولم يطبع او ينشر بمرة ثانية بعده تستهدف دار المصنفين الى نشر هذه الرسالة ايضا.

الفصل السابع

الكتب المعربة لدارالمصنفين

الرسالةالمحمدية

وهو ترجمة لكتاب " خطبات مدراس " من تاليفات مولانا سيد سليمان ندوى . نقله الى العربية مولانا محمد ناظم ندوى . وقد تم نقله الى الانكليزية ايضا باسم " Muhammad the Ideal Prophet " ان كتاب " الرسالة المحمدية " الذى تم نقله الى العربية فى آخر زمن سيد سليمان ندوى ونشرت هذه الترجمة من مصر فى عام ١٩٥٣م وهو العام الذى انتقل فيه سيد سليمان ندوى الى جوار رحمة ربه. وجاء طبعه الثانى على مسرح الوجود من دار المصنفين فى عام ١٩٨٢م.

وفى بداية "الرسالة المحمدية " تنضم مقالة مفصلة من مولانا مسعود عالم ندوى كتبها بعد وفاة سيد سليمان ندوى حول حياته وانجازاته العلمية.

كتب مولانا سيد سليمان ندوى نفسه مقدمة هذا الكتاب وتوجد فيها صراحة بان الترجمة تم قيامها على ايمائه ورغبته.

ان هذه المجموعة للسيرة الطيبة باللغة العربية لها اهمية كبرى . ونجد فيها امتزاجا من حماسة الخطيب والاستدلال المنطقى .

السيرة النبوية

كان سيد سليمان ندوى يرغب ان ينقل هذا الكتاب الى العربية . وكان يريد ان يسافر الى مصر لاجله لكى يشرف على ترتيب الترجمة العربية ونشرها مقيما بها.

احس سيد سليمان ندوى بان تتحقق امنيته هذه فى عام ١٩٣٣م فبشر القراء عن طريق الشذرات فى مجلة معارف بان بعض الادباء المصريين قد رضى بانجاز هذا العمل الجليل.(٢٠)

ولكن صفحات معارف لاتفيدنا بان اولئك الادباء بلغو الى اى حد من ذلك العمل الجليل. ولكنه بدأ ينقله الى العربية فاضل من ندوة العماء هندى الاصل المولانا محمد اسماعيل مدراسى خلال اقامته بمصر ثم انتقل الى الجزائر وتوفى هناك . فلم يعرف اهل العلم ان الترجمة العربية للسيرة النبوية وصلت الى اى حد وتوجد مسودتها فى اى حال.

ومن حسن الحظ ان ما تركه مولانا محمد اسماعيل مدراسى من الانجازات العلمية حازت عليها الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وكانت فيها مسودة الترجمة العربية لسيرة النبى ﷺ ايضا . وتوجد هذه المسودة الآن فى قسم المخطوطات بمكتبة الجامعة الاسلامية .

حصل الدكتور محمد اجمل ايوب اصلاحى على استنساخ هذه المخطوطة . وعندما ذهب سيد صباح الدين عبد الرحمان لاداء العمرة فوكل محمد اجمل ايوب اصلاحى استنساخ مسودة سيرة النبى ﷺ الى سيد صباح الدين عبد الرحمان . ولكن ياللاسف لم تطبع هذه المسودة بعد ان مضى عليها قرابة ١٥ سنة . وهذه الترجمة تحيط بالجزء الاول فقط الذى يشتمل على مباحث هامة جدا.

انعقد اول ندوة للرابطة الادبية الاسلامية العالمية بدار العلوم ندوة العلماء فى عام ١٩٨٦م . شاركت فيها شخصيات كبيرة من بلاد العرب . وكان فيهم عبد الله ابراهيم انصارى وزير الاوقات بلاد قطر . حينما علم بالترجمة العربية للجزء الاول لسيرة النبى ﷺ ورأى مسودتها فرح كثيرا وطالب طبعها على الفور . واعرب عن رغبته ايضا ان يتم نقل الاجزاء الباقية لسيرة النبى ﷺ الى العربية . وقدم بنفسه ان هذا المشروع مهما يحتاج الى النفقة سيدفعها. وقرر ان يتم تاسيس لجنة مستقلة للترجمة العربية بعد اختتام هذه الندوة ويتم نقل اجزاء سيرة النبى ﷺ كلها الى اللغة العربية فى صورة مخططة.

ولكن ياللاسف انه لم يتم تاسيس لجنة ولاتم نشر الترجمة العربية للجزء الاول وقد مضى

عليها اكثر من ١٥ سنة.

حياة ام المؤمنين السيدة عائشة

وهذا ترجمة للكتاب الشهير " سيرت عائشه " الذى الفه مولانا سيد سليمان ندوى ولكنه لم يتم نشرها حتى الآن .

ان سيرة عائشة فى الحقيقة ضميمة وتكملة لسيرة النبى ﷺ اذا كان سيرة النبى ﷺ مجموعة الصور الجامعة الجميلة لحامل وحى الرب. فسيرة عائشة هى حكاية حياة مباطنة اسرار النبوة وباقة رائعة لمواهبها العلمية.

اذا قام مولانا ناظم الندوى بنقل " سيرت عائشه" الى العربية قبل ١٥ او ٢٠ سنة. ولكنه ينقصها شئ وهو انه صبغ عبارات المأخذ فى قالب الفاظه فتم نشر فرمتها او فرمتين ثم اوقف نشرها .

فوضت مسودة الترجمة العربية ل" سيرت عائشه" الى المولانا عارف عمرى فى سنة ١٩٨٥م فنقل عبارات المأخذ باذلا مجهوداته الى ثلاث سنوات وحاول ان يقوم باصلاح توعر العبارة ارسلت هذه الترجمة الى دار العلوم ندوة العلماء فى عام ١٩٨٩م . وقد مضى على هذا اكثر من عشر سنوات (نتلقى البلاغ حينا بعد حين ان تتم مراجعة هذه الترجمة واعادة النظر عليها) وطبقا للخبر الآخر ارسلت مسودتها الى ناشر بالجدة ولكنها لم تنشر حتى الآن.

الاسلام والمستشرقون

عقدت دار المصنفين ندوة عالمية على موضوع الاستشراق عام ١٩٨٢م . شارك فيها علماء بارزون من العالم الاسلامى . وقد طبع تقريرها المفصل من قلم سيد صباح الدين عبد الرحمان . وتم نشر مقالاتها فى جزئين .

بدأ عمل جمع المقالات بهذه المناسبة التى كتبها شبلى نعمانى وسيد سليمان ندوى فى الرد

على المستشرقين . لقد جمع عبد الرحمان برواز اصلاحى تحريرات شبلى فى مجلد . وجمع سيد صباح الدين عبد الرحمان كنز سيد سليمان ندوى الاستشراقى فى مجلد مستقل . وهكذا تم نشر خمس مجلدات على موضوع الاسلام والمستشرقون من دار المصنفين .

وقدم عديد من الفضلاء العرب مقالاتهم فى هذه الندوة التى تم نقل بعضها الى الاردية . طبعت المقالات العربية فى مجلد مستقل.

نشرت المقالات العربية ثلاث مرات . اولا اصدرها مجلة البعث الاسلامى فى عددها المشترك يوليوواغسطس عام ١٩٨٢م. ونشرت نقلها دار المصنفين ايضا . ولكن نشر طبعها الانيق عالم المعرفة بجدة عام ١٩٨٥م . وقد اضيف اليها بعض المقالات الاردية التى تم نقلها الى العربية وبعض المقالات العربية.

ويشتمل المجموعة المطبوعة من جدة على اكثر من ٥٠٠ صفحة وتنقسم فى جزئين . وموضوع الجزء الاول هو " دراسات متخصصة تتناول مختلف جوانب الثقافة الاسلامية".

الفصل الثامن

الكتب المنقولة من العربيةالى الاردية

هندوستان عربون کی نظر مین

جمع فی هذا الکتاب اقوال المؤلفین العرب خاصة الجغرافیین والسیاح عن الهند وتم نقلها الی الاردیة . ونشر هذا الکتاب فی جزئین من دار المصنفین ویشتمل الجزء ان علی تصریحات المؤلفین العرب من القرن الثالث الهجری (القرن التاسع المسیحی) الی القرن التاسع الهجری (القرن الخامس عشر المسیحی)

نشر مجلده الاول فی عام ١٩٦٠م وبعد سنتین جاء مجلده الثانی علی مسرح الوجود فی عام ١٩٦٢م واشرف علی هذا المشروع العلمی مولانا شاه معین الدین احمد ندوی . بذل مولانا ضیاء الدین اصلاحی اکثر المجهودات فی نقل المتن العربی واقتباسه ونقله الی الاردیة . وترجم بعض التصریحات مولانا مجیب الله ندوی ایضا . وهکذا جاء علی مسرح الوجود هذا الانجاز القیم التاریخی من مساعی اصحاب التحقیق البارزین لدار المصنفین .

تاریخ فقه اسلامی

وفی اهداف دار المصنفین ترجمة للکتب النافعة والمهمة فی اللغات المختلفة ایضا. ولیست عملیة فن الترجمة عملا یسیرا بل تحتاج الی معرفة تامة للغتین اللغة المنقول منها واللغة المنقول الیها . قدقام رفقاء دار المصنفین بنقل عدید من الکتب العربیة الی الاردیة نقلا ناجحا . کان مولانا عبد السلام ندوی بارعا فی هذا الفن . ولم نکن نلاحظ فی ترجمته بریق من الترجمة بل کان یبدو عمله الحقیقی . ان " تاریخ فقه اسلامی" کتاب شهیر لدار المصنفین

وهذا ترجمة لكتاب " تاريخ التشريع الاسلامى" الذى ألفه العالم المصرى المعروف الدكتور محمد خضرمى . ونقله مولانا عبد السلام ندوى الى الاردية حيث يبدو كأنه تاليف مستقل . وادخل هذا الكتاب فى المنهج الدراسى لبعض المدارس .

تم نشره اول مرة فى عام ١٣٤٦ه الموافق ١٩٢٧م من دار المصنفين . ولايزال نشره جاريا منذ ذلك اليوم . نشرته دار المصنفين حاليا مع تخريج المصادر و حظى بخدمته مولانا عارف عمرى.

ابن خلدون

الفه الفاضل الشهير المصرى الدكتور طه حسين فى اللغة الفرنسية التى حاز يه على شهادة الدكتورة من جامعة سربون. ونقله الى العربية صديق له محمد عبد الله عنان نقلت دار المصنفين هذه الترجمة العربية الى الاردية ومترجمها هو مولانا عبد السلام ندوى.

تم نشرها من مطبعة معارف فى سنة ١٩٤٠م ونالت قبولا واسعا.

انقلاب الامم

وهذا الكتاب ترجمة النقل العربى لكتاب العالم والمفكر الفرنسى الشهير غشاولى با ن ونقله مولانا عبد السلام ندوى الى الاردية من الترجمة العربية نقلا يبدو كانه تاليفه الحقيقى . ونشر هذا الكتاب فى عام ١٩١٨م من مطبعة معارف.

كتب مولانا عبد السلام ندوى مقدمة مفصلة قدم فيها ما عدا ترجمة حياة المؤلف فلسفة رقى الاقوام وانهيارها والتعليمات الاسلامية عنه ووجهتها النظرية وكذلك قدم فكر وآراء بعض علماء الاسلام خاصة ابن خلدون.

اسلام اور عربی تمدن

هذه ترجمة اردية لكتاب " الاسلام والحضارة العربية" الذى الفه فاضل شهير من بلاد الشام محمد كردعلى . وقام بهذه الترجمة المدير السابق لدار المصنفين مولاناشاه معين الدين احمد ندوى . يتضمن هذا الكتاب ٤٠٥ صفحة ونشر من مطبعة معارف فى عام ١٩٥٢م.

يرد هذا الكتاب على الاعتراضات الهامة من علماء الغرب على دين الاسلام والحضارة الاسلامية ومدنيتها. وايضا يصرح مفصلا بالاحسانات العلمية والخلقية والمدنية على اوربا التى صنعها الاسلام والمسلمون .

يشتمل هذا الكتاب على ١٦ بابا . اوضح المؤلف فى الباب الاربع البدائ أسباب مخالفة لدين الاسلام . وقام باستعراض مفصل للحركة الشعوبية. وذكر تفصيل تاثيرات التمدن العربى للمسكن الاول لدين الاسلام فى الابواب الستة بعدها. وكان اوربا فى ظلمة حين ازدهار العهدالاسلامى . وارى المؤلف اثرات على أوربا فى موضوعا الشعر والفنون اللطيفة فى باب مستقل. وذكر تفصيل تاثيرات المدنية العربية على اندلس وسسلى فى البابين. وذكر الحملات مختلفة النوع ضد الحضارة الاسلامية ومدنيتها فى آخر ثلاثة ابواب للكتاب. فذكر الحرب الصليبية فى باب. وذكر هجوم المغول والترك فى الثانى وقدم تفصيل للحملة العلمية والعملية التى قام بها المستعمرون الاوربيون فى باب مستقل.

شعر العرب

قامت دار المصنفين بنشر كتابين شهيرين على التعارف والتعليق على الشعر الفارسى والاردى فقدمت لنا " شعر العجم" و " شعر الهند" ولكن علامة شبلى كان يفكر فى شأن تاليف شعر العرب قبل تاليف "شعر العجم" فيكتب بعد تاليف شعر العجم.

" لاأتكلم عن ميلان الطبيعة ولكنه من الطبيعى ان اكتب شعر العرب قبل شعر العجم حسب الظروف المتطلبة".(٢١)

واراد مولانا عبد السلام ندوى ان يكمل شعر العرب . ولكنه تمكن من تاليف "شعر الهند" وترتيبه قبل "شعر العرب". وبقيت مسودة شعر العرب ناقصة الى الآن . الاانه نشر بعض أجزائه فى مجلة معارف وتوجد مسودة مشتملة على قرابة ٦٥ صفحة فى مكتبة دار المصنفين . وطبع مقالته الاولى بعنوان " عربى نظم ونثر كى تاريخ" اى تاريخ العربى ونثره فى الاعداد الثلاثة لمجلة معارف من ديسمبر ١٩٤٩ حتى فبراير ١٩٥٠. وطبع بعض اجزائه بعد وفاته بعنوان " عربى شاعرى مغلون كى عهد مين" اى الشعر العربى فى عهد المغول فى عددين شهيرين نوفمبر وديسمبر عام ١٩٧٥م.لم تكن هذه المسودة باللغة العربية و لكننى ذكرتها فى هذا الباب لانها تتعلق بالادب العربى-

الفصل التاسع

مجلة معارف

ان دارالمصنفين تصدر مجلة علمية شهرية تعرف بمقالاتها العلمية القيمة فى داخل البلاد وخارجها وهى تاطقة بلسانها وبشيرة اغراضها۔ فى البداية كانت تشتمل على ستين صفحة وكثيرا ماكان يساهم فى مقالاتها أعضاء دارالمصنفين وكتابها .وبعدان مضى سنتين ازداد عدد صفحاتها الى ثمانين صفحة وكذلك ازدادت حلقة الكتاب المساهين فيها وبدأ يرسل اليها الكتاب المعروفون و البارزْون فى البلاد مقالاتهم وتحريراتهم وتعتبر اقدم المجلات باللغة الاردية فى الهند وأرفعها شأنا التى تنقل مقالاتها القيمة الى مجلات اخرى فى البلاد وايضا يتم نقل مقالاتها القيمة الى اللغات الهندية العامية واللغات الاجنبية نحوالعربية ‘والفارسية ‘والتركية و الانجليزية ونظر اليها المؤلفون المرموقون فى الهند بنظر الاحترام والمجد يمكن ان نقدر احترامهم البالغ لهذه المجلة من القطعات الآتية :

يكتب مولانا ابوالكلام آزاد فى رسالة الى سيد سليمان ندوى "ماذا رأيك عن معارف انها هى مجلة وحيدة و نرى السكوت والجمود فى كل جانب نحمد الله على أن لم تذهب أمنيات علامة شبلى نعمانى سدى وأتى مركز على مسرح الوجود بمحاولته نفسه وهو موقوف لخدمة العلم و الكتابة "۔(۲۲)

وأبد ى الشاعر العظيم العلامة اقبال برأيه هذا حول مجلة معارف "انهامجلة وحيدة تتطور الحماسة الايمانية بقراء تها "۔ (۲۳)

ويكتب مولانا محمد على فى كتاب الى سيد سليمان ندوى "لم يتم تجليد لمجلاتى الانجليزية العديدة ويمكن انه قد سيطر على أكثرها صديقى الحميم وسارق الكتب سيد

جالب ستنال معارف هذا الشرف خاصة بأن يتم تجليدها "-(٢٤)

وكتب الصحافى الشهير والكاتب المعروف السيد عبد المجيد سالك" قد تم اصدار المجلة العلمية الشهيرة والمعروفة فى عام ١٩١٥م ولا شك فيه انها مجلة علمية وتحقيقية للعالم الاسلامى التى اضافت فى ذخيرتنا التاريخية والبحثية مالا طائلا "-(٢٥)

ويكتب الباحث الشهير دكتورمحمد حميد الله " اظن معارف كأفضل المجلات العلمية ستكون وثيقة ومصدرا لتاريخنا الحالى فى المستقبل "- (٢٦)

ان مجلة معارف الشهرية مجلة عظيمة جدا وخدماتها العلمية والادبية التعليمية والتاريخية والدينية واسعة جدا .كتب سيد سليمان ندوى كثيرا من شذراتها التى تم نشرها من مطبعة دار المصنفين باسم "شذرات سليمانى" ولانستطيع ان نقدم مجلة اخرى تضاهى هذه المجلة فى خدمة العلم و الادب باللغة الاردية .

الفصل العاشر

المخطوطات العربية فى مكتبة دار المصنفين

تتوفر بعض المخطوطات العربية فى مكتبة دار المصنفين. لها اهمية كبرى نذكر فيما يلى بعضا منها لكى نقدر اهمية مكتبة هذه المؤسسة.

١ـ كتاب الجمل

الف هذا الكتاب ابو القاسم زجاجى وهو فى موضوع النحو العربى . واسمه الكامل هو " كتاب الجمل فى اصول النحو" تم تاليفه بمكة المكرمة . كان يطوف المؤلف الكعبة الشريفة بعد تاليف كل باب.

وهذه المخطوطة هى أقدم الخطوطات فى دار المصنفين . تاريخ كتابتا هو ٧١٨ه شاهدها عربى فى سنة ٨٥٧ ه كانت اوراقها منتشرة للغاية وبالية. جمعها سيد سليمان ندوى ورتبها ثم قام باعداد نقل لها فى سنة ١٣٤٧ ه . تشتمل ٢٣٠ صفحة من التقطيع الصغير . وتحتوى كل صفحة على ١٦ سطرا.

٢ـ شرح نهج البلاغة

ان " نهج البلاغة " هو مجموعة خطب على رضى الله عنه التى رتبها سيد رضى الدين محمد . وان النسخة التى نتكلم عنها هى شرحها . قام بشرحها عز الدين عبد الحميد مدائنى المتوفى فى ٦٥٥ ه يشتمل هذا الشرح على اجزاء عديدة الذى كتب لمكتبة وزير ابن علقمى . (٢٧) يتواجد فى بدايته ترجمة حياة الشارح المختصرة. ثم كتب نسب على ـ رضى الله عنه ـ وحسبه وفضائله ومناقبه بالايجاز.(٢٨)

ان هذه النسخة قديمة جدا . ويوجد عليها خمسة ختام لملوك غول كنده لايوجد فيها اسم الكاتب اوتاريخ الكتابة . كتبت الفقرات الخاصة فيما بين الصفحات بالحبر الاحمر . وكتب الشرح بعد المتن ـ بالحبر الاحمر ـ وضع علامة الايضاح على الحواشى حينا بعد حين. وتشتمل هذه النسخة على اجزاء عديدة لكتابة .

توجد هذه العبارة فى آخرها

" هذا ما انتهى فى الكتاب من الجزء الثالث من نهج البلاغة والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبى بعده"(٢٩)

٣ـ كتاب الميزان

هو تاليف امام عبد الوهاب بن احمد بن على شعرانى المتوفى ٩٧٣ه. كتبت هذه المخطوطة فى ٦ رمضان المبارك ١٩٨٣ه وهى نادرة ذات قيمة غالية جدا . اسم كاتبها محمد المعروف به جلجولى . توجد على غلافها خمسة خواتم . نقش اسم عبد الرحمان فى متنها وقد محا متن الخاتمين.(٣٠)

تشتمل على ٥٠٠ صفحة من التقطيع الكبير وكل صفحة يحتوى على ٢٨ سطرا.

٤ ـ عمدة النسب فى نسب ابى طالب

موضوعه ظاهر باسمه . الفه جمال الدين احمد المعروف ابن عقبة المتوفى ٨٢٨ ه . يشتمل على ٢٣٢ صفحة من التقطيع الكبير وفى كل صفحة ١٧ سطرا.

٥ ـ نظام الغريب

هو تاليف على بن عيسى بن ابراهيم بن ربلعى . اسم كاتب هذه المخطوطة هو محمد شرف الدين وتم كتابتها فى شعبان المعظم ٩٩٨ه. توجد على غلافها ثلاثة خواتم يشتمل على ١٩٢ صفحة من التقطيع المتوسط وكل صفحة يحتوى على ١٩ سطرا . وهذا كتاب فن

اللغة فتحقيقات بعض الفاظه ولغاته نادرة .(٣١)

٦ ـ رسائل اخوان الصفا

سمت جماعة من اهل العلم نفسها اخوان الصفا فى القرن الرابع الهجرى. كتبت هذه الجماعة ٥١ رسالة على المسائل الفلسفية المختلفة. وسميت هذه الرسائل ب"رسائل اخوان الصفا".(٣٢)

وهذه المخطوطة مجموعة بعض الرسائل التى يملكها المولانا شبلى والتى تشتمل على ٥٢٨ صفحة من التقطيع الكبير وتوجد فى كل صفحة ٢٥ سطرا . لم يعثر على اسم كاتبهاو كذلك لايوجد عليها تاريخ الكتابة (٣٣) وهذه النسخة انيقة المظهر جدا وقديمة.

٧ ـ وفيات الاعيان

هو تاليف معروف لاحمد بن ابراهيم بن أبى بكر بن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ ه . كتبت هذه المخطوطة فى القرن الحادى عشر واسم كاتبها يحى بن ابراهيم بن شرف الدين . وهى المشتملة على ٥٠٠ صفحة من التقطيع الكبير وكل صفحة يتضمن ٢١ سطرا.

٨ ـ شرح اشارات

هو كتاب فلسفى شهير لابى عبد الله محمد نصير الدين المحقق الطوسى . ولم يعثر على اسم كاتبها ولاتاريخ الكتابة .(٣٤) وهى المكتوبة بخط النستعليق الفارسى وتشتمل على ٢٣٠ صفحة من التقطيع المتوسط . فى كل صفحة هناك ٢١ سطرا.

٩ ـ اليواقيت والجواهر

الف هذا الكتاب الشهير فى علم العقائد الامام عبد الوهاب بن احمد بن على شعرانى بمصر فى ٩٩٥ ه . كتب هذه النسخة محمد على بن خاموش بن سلطان حسين ولكن لاتوجد

عليها تاريخ الكتابة . تشتمل على ٥٦٥ صفحة من التقطيع المتوسط. يحتوى كل صفحة على ٢٥ سطرا.

١٠ ـ دلائل الخيرات

ألف هذه المخطوطة المشتملة على الاوراد والوظائف ابو عبد الله محمد بن سليمان الهمدانى كتبت فى القرن الثانى عشر لايوجد عليها اسم الكاتب . تتواجد فى بدايتها تصاوير الحرمين الشريفين النقيتين جدا وهى لاتزال طرية ومؤثرة.(٣٥)

١١ ـ مطالع الانوار

الفه عفيف نور الكاشافى على موضوع التاريخ والسير . ذكر فى الصفحات ٢٦٥ الابتدائية احوال النبى ﷺ من ولادته الى وفاته بالايجاز . ويتحدث عن الخلفاء الراشدين بعده الى صفحة ٢٨٧ . وذكر فى نهايته علامات القيامة واحوال الآخرة.

كتبهامحمد رضا بن محمد شفيع فى ربيع الاول ١٠٩٨ ه . كتبت بخط النستعليق الفارسى ـ تشتمل على ٤٩٤ صفحة من التقطيع المتوسط . وكل صفحة يحتوى على ١١ سطرا.

١٢ ـ تفسير بيضاوى

وهو تفسير القاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر بيضاوى وله سمعة عالمية يشتمل على جزئين . وعدد صفحاته ٦٩٢ من التقطيع المتوسط . يحتوى كل صفحة على ٢٣ سطرا. كتب هذه المخطوطة محمد هاشم بن عبد الرحيم المشهدى فى رمضان المبارك عام ٩٧٧ ه بمشهد امام رضا.

١٣ ـ صحيح بخارى

كتبت هذه المخطوطة أنيقة المظهر وجميلة الخط فى ٥ ربيع الاول سنة ١١٠٠ ه . واسم كاتبها هو مصطفى بن شيخ حجازى شامى. كتبت بالخط العربى . تشتمل على ٦١٦ صفحة من التقطيع الكبير يحتوى كل صفحة على ٣٣ سطرا.

١٤ ـ الشفا فى تعريف حقوق المصطفى

ألفه قاضى عياض مالكى المتوفى فى سنة ٥٤٤ه/ ١١٤٩م- وهو تأليف شهير جدا حول السيرة النبوية. كتب هذه المخطوطة احمد بن محمد فى ذى القعدة ١١٥٧ه ـلها ٢٣٨ صفحة. وهى بالخط العربى النسخ . كل صفحة يشتمل على ٢١ سطرا. على غلافها خمسة خواتم امحى اثرها.

١٥ ـ جامع الرموز

هو شرح لمختصر الوقاية . واسم الشارح هو شمس الدين قهتانى. واسم الكاتب هو حامد بن شيخ زكريا . كتبت هذه المخطوطة فى عام ٩٩٧ ه .و يشتمل كل صفحة على ٣١سطرا-

١٦ ـ حاشية شرح حكمة العين

ألف العلامة نجم الدين ابو الحسن قزوينى " حكمة العين " وكتب شرحه العلامة شمس الدين الذى ذيله مرزا حبيب الله المعروف بملاجان المتوفى فى عام ٩٩٤ه بحاشية.

وكتبت هذه المخطوطة فى القرن الثانى عشر الهجرى. اسم كاتبها هو محمد باقر غياث الدين . توجد على غلافها اربعة خواتم امحى اثرها. تشتمل على ١٧٠ صفحة من التقطيع الصغير. وكل صفحة يحتوى على ٢١ سطرا.

١٧ ـ لوامع الاسرار فى مطالع الانوار

وهى نسخة أنيقة حول فن المنطق . اسم مؤلفها هو قاضى سراج الدين محمد بن ابى بكر المتوفى سنة٨٨٢ه . ولم يعثر على اسم كاتبها ولاتاريخ الكتابة .(٣٦) توجد على غلافها خاتم . من الممكن ان كان يملكها ملك.(٣٧)

توجد فى حاشيتها تعليق ايضا فى اماكن عديدة . تشتمل عل ٤٥٠ صفحة من التقطيع المتوسط ويحتوى كل صفحة على ١١ سطرا.

١٨ ـ شرح منار الانوار

وهو شرح لمنار الانوار الكتاب الشهير حول اصول الفقه . تمت كتابة هذه المخطوطة فى عام ٩٤٤ ه . يشتمل على ٦٣٨ صفحة من التقطيع المتوسط بعض صفحاتها فى البداية والنهاية معثوث وبلى الى حد (٣٨) يوجد خاتم " صدر جهان" فى الصفحة الاخيرة وكتب فى ٩٧٧ه.

١٩ ـ المغنى فى أسماء الرجال

هو تاليف شهير للعلامة محمد بن طاهر بتنى المتوفى ٩٨٦ه. كانت هذه المخطوطة فى حيازة محمد شاه رنغيلى . يوجد خاتمه على غلافها . تشتمل على ٢٧٢ صفحة وكل صفحة يحتوى على ٢٣ سطرا.

٢٠ ـ منهج العمال فى سنن الاقوال

ألفه المحدث الشهير شيخ على متقى.كتبت هذه المخطوطة بخط جميل اسم كاتبها هوطاهربن سيف . توجد الحواشى والتعليقات على كل صفحة . وأبرزت الفقرات الخاصة بالحبر الاحمر . يشتمل هذا الكتاب على ٦٧٢ صفحة من التقطيع المتوسط . ويحتوى كل صفحةعلى ٢٧ سطرا وتلتحق بهذه النسخة رسالة نعم التوسل لتحصيل اليفين والتوكل حول

آداب التصوف وأسراره من نفس المؤلف التى لا توجد عليها اسم الكاتب ولا تاريخ الكتابة (٣٩)

٢١ـ احياء علوم الدين

هوتأليف معروف للامام غزالى . كتبت بخط العربى الجميل . ولكن لم يعثر على اسم كاتبها بسبب كونها ناقص الطرفين (٤٠)

٢٢ ـالتفسيرات الأحمدية

هو تأليف شهير للملا جيو ن أميتهوى المتوفى عام ١١٣٠هـ يوجد على غلافها ختم ملكى . لم يعثر على اسم كاتبها . تشتمل على ٤٦٧ صفحة من التقطيع الكبير . وفى كل صفحة هناك ١٩ سطرا.

٢٣ـ أنوار التنزيل

وهذه النسخة لتفسير شهير " غرائب القرآن " لحسين محمد بن محمد نيشا فورى تشتمل على تفسير سورة الروم الى سورة الحجرات التى كتبت فى سنة ١٠١٠هـ.واسم كاتبها هو نصر الله بن سيد صالح . تشتمل على ٣١١ صفحة من التقطيع الكبير . وكل صفحة يحتوى على ٣٢ سطرا .

٢٤ ـتحرير اقليدس

الفه نظام الملك طوسى حول الهندسة العلمية ولايوجد عليها اسم الكاتب . تاريخ كتابتها هو سنة ١٠٤٩هـ ـ يوجد عليها خاتم عالمكيرـ تشتمل على ٤٥٤ صفحة . وهى بخط النستعليق الفارسى ويتضمن كل صفحة ١٤ سطرا.

٢٥ـ عمدة الجراحين

هو تاليف أبى الفرج بن مرفق الدين المتوفى فى ٦٨٥ ه كتب هذه المخطوطة محمد بالخط عربى النسخ . تشتمل على ٣٩٠ صفحة من التقطيع المتوسطـ كل صفحة يحتوى على ١٥ سطرا وصفحتها الاولى ناقصة (٤١)

ونظرا الى هذه المخطوطات النادرة القيمة نستطيع ان نقدر أهمية مكتبة دار المصنفين التى قل ما يوجد مثل هذه المكتبة مكتبة فى بلاد الهند . لم تكن تتوفر فيها المخطوطات العربية فحسب بل يوجد فيها المخطوطات الاردية و الفارسية الهامة كذلك . ان هذه المكتبة مكان مناسب الذين يريدون ان يتوفر لديهم معرفة عن العلوم المختلفة خاصة للباجثين والمؤلفين الذين سيجدون ما يحتاجون اليها من التسهيلات الضرورية فى مجال البحث والتحقيق .

الفصل الحادى عشر

قائمةالكتب المطبوعة من دارالمصنفين

ويجد من يدرس مطبوعات دارالمصنفين أنها وفرت لنا نادرات الكتب وشواذها فى العلوم الاسلامية وفنونها. وان خدماتها تشير الى أنها بذلت مجهوداتها المشكورة فى تحقيق اغراضهاوأهدافها التى تم تأسيسها لاجلها . واعتنى رفقائها جلة عنايتهم بدراسة الكتب وبحثهاوتحقيقها وبعد قيامهم بهذه الدراسة والبحث والتحقيق أتوا بانتاجاتهم المرموقة على مسرح الوجود . وحاولوا احاطة قرابة كل العلوم الاسلامية وفنونها۔ فهناك نقدم قائمة الكتب المطبوعة منها حول موضوعات مختلفة لكى نقدر اهمية انجازاتها و ياتى امامنا وصف شامل لاعمالها الهامة.

١ ـ سلسلة سيرة النبى ﷺ

١ـ سيرة النبىؐ المجلدين الأولين	علامة شبلى نعمانى
٢ـ سيرة النبىؐ من المجلد الثالث الى السابع	مولانا سيد سليمان ندوى
٣ـ خطبات مدراس	سيد سليمان ندوى
٤ـ رحمت عالم	سيد سليمان ندوى

٢ ـ سلسلة سير الصحابة والتابعين وتبع التابعين

١ـ سير الصحابة المجلد الاول

(الخلفاء الراشدون) مؤلف الحاج معين الدين ندوى

٢ ـ المجلد الثانى (المهاجرون ألاولون) ----------

٣ـ المجلد الثالث (المهاجرون الثانويون) شاه معين الدين احمد ندوى

٤ـ الرابع (سير الانصار الاولين) مولانا سعيد انصارى

٥ ـ الخامس (= الثانويين) ايضا

٦ـ السادس (احوال امام حسن وامير معاوية وامام حسين وعبد الله بن زبير)
شاه معين الدين احمد ندوى

٧ـ سير الصحابة المجلد السابع (أصاغر الصحابة) ايضا

٨ ـ الثامن (سير الصحابيات) مولانا سعيد انصارى

٩ـ التاسع (أسوة الصحابة) مولانا عبد السلام ندوى

١٠ـ العاشر (اسوة الصحابة) ----------

١١ـ الحادى عشر(أسوة الصحابيات) ----------

١٢ـ اهل كتاب صحابة وتابعين مولانا حافظ مجيب الله ندوى

١٣ـ تابعين شاه معين الدين احمد ندوى

١٤ـ تبع تابعين المجلد الاول مولانا الحافظ مجيب الله ندوى

١٥ـ الثانى دكتور محمد صديق ندوى

٣ـ سلسلة تاريخ الاسلام

١ـ تاريخ الاسلام المجلد الاول(عهد الرسالة) شاه معين الدين احمد ندوى

٢ـ ---------- الثانى (بنو امية) ----------

٣ـ ---------- الثالث (بنو عباس) ----------

٤ـ---------- الرابع (ايضا) ----------

٥ـ تاريخ دولت عثمانية (تاريخ الحكومة العثمانية)المجلد الاول ،محمد عزير عليغ

٦ـ ---------- المجلد الثانى ---------

٧ـ تاريخ صقلية المجلد الاول سيد رياست على ندوى

٨ـ --------- الثانی ----------

٩ـ تاریخ أندلس ----------

١٠ـ ہماری بادشاہی (مملکتنا) عبد السلام قدوای ندوی

١١ـ صلیبی جنغ (الحرب الصلیبیة) سید صباح الدین عبد الرحمان

١٢ـ بہادر خواتین اسلام (النساء المسلمات الباسلات) سید سلیمان الندوی

١٣ـ اسلام مین مذہبی رواداری (التسامح الدینی فی الاسلام)

سید صباح الدین عبد الرحمان

٤ ـ مؤلفات حول القرآن الکریم

١ تاریخ أرض القرآن فی المجلدین سید سلیمان ندوی

٢ تعلیم القرآن محد اویس نکرامی ندوی

٣ جمع تدوین القرآن (جمع تدوین القرآن) سید صدیق حسن (آئ سی ایس)

٤ سلسلة تاریخ الهند

١ مقدمة رقعات عالمکیر (مقدمة رسائل عالمکیر) سید اشرف ندوی

٢ بزم تیموریه فی ثلاثة مجلدات (النادی التیموری) سید صباح الدین عبد الرحمان

٣ بزم صوفیه فی ثلاثة مجلدات (النادی الصوفی) سید صباح الدین عبد الرحمان

٤ ہندوستان کی عہد وسطی کی ایك جهلك

(نافذة علی تاریخ الهند فی عهد المتوسط) سید صباح الدین عبد الرحمن

٥ مختصر تاریخ ہند (تاریخ الهند المختصر) سید احمد ظفر ندوی

٦ ہندوستان کی کہانی (قصة الهند) عبد السلام قدوائ

٧ ہندوستان عربون کی نظرمین (الهند فی عیون العرب)فی جزئین،

ضیاء الدین اصلاحی

٨ هندوستان کے مسلم حکمرانون کے تمدنی جلوے

(الانجازات الثقافية لحكام الهند المسلمين) سید صباح الدین عبد الرحمان

٩ تاریخ سنده (تاریخ السند) سید ابو ظفر ندوی

١٠ بزم مملوکیة (النادی المملوکی) سید صباح الدین عبد الرحمان

١١ هندوستان کے مسلمان حکمرانون کے عهد کے تمدنی کارنامے

(الانجازات الثقافية فی عهد ملوك الهند المسلين المؤسسة

١٢هندوستان کے سلاطین علماء اور مشائخ بر ایك نظر

(نظرة على الملوك العلماء ومشايخهم) سید صباح الدین عبد الرحمان

١٣ کشمیر سلاطین کے عهد مین

(کشمیر فی عهد الملوك) ترجمة علی حماد عباس

١٤ هندوستان امیر خسرو کی نظر مین

(الهند فی عین امیر خسرو) سید صباح الدین عبد الرحمان

١٥ـهندوستان کی بزم رفته کی سجی کهانییان فی جزئین

سید صباح الدین عبد الرحمان

١٦ـهندوستان کی قدیم اسلامی درسگاهین

(المد ارس الاسلامية القديمة فی الهند) سید سلیمان ندوی

١٧ـ عرب و هند کے تعلقات (الصلات بين العرب والهند) ----------

١٨مذهبی رواداری فی ثلاثة أجزاء(التسامح الدينی) سید صباح الدین عبد الرحمان

١٩عهد مغلیه مین هندوستان سی محبت وشیفتکی کے جذبات

(مشاعر الحب والعشق فی عهد المغولی) سید صباح الدین عبد الرحمان

٢٠ـاورنك زیب عالمکیر بر ایك نظر

(نظرة على اورنغ زيب عالمكير) علامة شبلی نعمانی

٦ تراجم

١ـ الفاروق — علامة شبلی نعمانی

٢ـ الغزالی — ----------

٣ـ المامون — ----------

٤ـ سيرة النعمان — ----------

٥ـ سيرة عمر بن عبد العزيز — مولانا عبد السلام ندوی

٦ ـ سيرت عائشة رضی الله عنها (سيرة عائشة) — سيد سليمان ندوی

٧ـ حيات شبلی — ----------

٨ـ امام رازی — مولانا عبد السلام ندوی

٩ـ حضرت خواجه معين الدين جشتی — سيد صباح الدين عبد الرحمان

١٠ـ حضرت ابوالحسن الهجويری — ----------

١١ـ مولانا شبلی نعمانی بر ايك نظر (نظرة على مولانا شبلی نعمانی) ------

١٢ـ تذكرة المحدثين فی ثلاثة اجزاء — مولانا ضياء الدين اصلاحی

١٣ـمحمد علی كی ياد مين (فی ذكری محمد علی) سيد صباح الدين عبد الرحمان

١٤ـ ياد رفتغان (ذكری الراحلين) — مولانا سيد سليمان ندوی

١٥ـ بزم رفتغان (نادی الراحلين فی جزئين) — سيد صباح الدين عبد الرحمان

١٦ـصوفی امير خسرو — ----------

١٧ـ تذكرة الفقهاء — عمير الصديق دريأبادی ندوی

١٨ـتذكره مفسرين هند (تذكرة مفسری الهند) — مولانا محمد عارف عمری

١٩ـمولانا ابو الكلام آزاد — مولانا ضياء الدين اصلاحی

٧ الفلسفة والكلام

١ـ بركلے — البروفيسور عبد البارى ندوی

٢ـ مآل ومشيت صاحب زاده ظفر احمد خان

٣ـ حكماء اسلام فى جزئين (حكماء الاسلام) مولانا عبد السلام ندى

٤ـ طبقات الامم ترجمة القاضى احمد ميان اختر جوناكرهى

٥ـ انقلاب الامم مولانا عبد السلام ندوى

٦ـ احوال عصريه (الاحوال العصرية) ترجمة نصير احمد عثمانى نيوتنوى

٧ـ الكلام علامة شبلى نعمانى

٨ـ علم الكلام ----------

٩رسالة اهل السنة والجماعة مولانا سيد سليمان ندوى

٨ المقالات والخطب

١ـ مقالات شبلى فى ثمانية أجزاء مرتب سيد سليمان الندوى

٢ـ خطبات شبلى (خطب شبلى) ----------

٣ـ مقالات سليمان من الجزء الاول مرتب صباح الدين عبد الرحمان

٤ـ = = الجزء الثانى والثالث شاه معين الدين احمد الندوى

٥ـ مقالات عبد السلام المؤسسة

٦ـ شذرات سليمانى فى ثلاثة اجزاء ----------

٩ رسائل

١ـ مكاتيب شبلى (رسائل شبلى) فى جزئين مرتب سيد سليمان الندوى

٢ـ بريد فرنغ (بريد افرنج) ----------

٣ـ مشاهير كے خطوط بنام سيد سليمان ندوى (الرسائل الى سيد سليمان الندوى من الاكابر) المؤسسة

١٠ ذكريات السفر

١ ـ سفرنامه روم ومصر وشام (ذكرى سفر الروم ومصر والشام)علامة شبلى نعمانى

٢ ـ سفر نامة افغانستان (ذكرى سفر افغانستان) سيد سليمان الندوى

٣ ـ الفوز العظيم (ذكرى سفر الحج) مولانا حبيب الله خان شيروانى

١١ ـ الادب والنقد

١ ـ شعر العجم فى خمسة اجزاء علامة شبلى نعمانى

٢ ـ كليات شبلى (ديوان شبلى بالاردى) ----------

٣ ـ شعر الهند فى جزئين مولانا عبدالسلام ندوى

٤ ـ غل رعنا (زهر رعنا) مولانا عبد الحى

٥ ـ انتخابات شبلى مرتب سيد سليمان ندوى

٦ ـغالب مدح وقدح كى روشنى مين فى جزئين سيد صباح الدين عبد الرحمان

(غالب فى ضوء المدح والقدح) ----------

٧ـ صاحب المثنوى قاضى تلمذ حسين

٨ـ اقبال كامل مولانا عبد السلام ندوى

٩ـ نقوش سليمانى (معالم سليمانى) سيد سليمان ندوى

١٠ ـخيام ----------

١١ ـ اردو غزل (الغزل بالاردية) بروفيسور يوسف خان

١٢ اردو زبان كى تمدنى اهميت (الاهمية المدنية باللغة الاوردية)عبد الرزاق قريشى

١٣ ـ مولاناسيد سليمان ندوى كى دينى و علمى خدمات سيد صباح الدين غبد

(خدمات مولانا سيدسليمان الندوى الدينية والعلمية) الرحمان

١٤ ـمولانا سيد سليمان ندوى كى تصانيف كاايك مطالعة

(دراسة لتأليفات مولانا سيد سليمان ندوى) سيد صباح الدين عبد الرحمان

١٢ ـ سلسلة الاسلام والمستشرقون

١ ـ الاسلام والمستشرقون الجزء الاول تقرير عن اعمال ندوة علمية

٢ ـ ---------- الثانى المقالات التى تم القاؤها فى المنتدى

٣ ـ ---------- الثالث المقالات التى نشرت فى مجلة معارف

٤ ----------الرابع مقالات علامة شبلى

٥ ---------- الخامس مقالات مولانا سيد سليمان ندوى

١٣ ـ العلوم الاسلامية وفنونها

١ ـ تاريخ فقه اسلامى (تاريخ الفقه الاسلامى) ترجمة مولانا عبد السلام ندوى

٢ ـ اسلامى نظام تعليم (نظام التعليم الاسلامى) سيد رياست على ندوى

٣ اسلامى اور عربى تمدن (الاسلام ومدنية العرب) ترجمة شاه معين الدين احمد ندوى

٤ ـعربون كى جهاز رانى (الملاحة عند العرب) سيد سليمان ندوى

٥ ـ اسلام كا سياسى نظام(نظام الاسلام السياسى) مولانا محمد اسحاق سنديلوى

٦ ـ دين رحمت (دين الرحمة) شاه معين الدين احمد ندوى

١٤ ـ المسائل العصرية المهمة

١ ـ بابرى مسجد (المسجد البابرى) المؤسسة

٢ ـ مطلقة عورت اورنان نفقه (الامرأة المطلقة ونفقتها) عمير الصديق دزيا آبادى

١٥ ـ الكتب المتفرقة

١ ـ سلوك سليمانى (السلوك السليمانى فى جزئين) مولانا اشرف سليمانى

٢ ـ شبلی معاندانه تنقید کی روشنی مین

(شبلی فی ضوء النقد العدائ) سید شهاب الدین دسنوی

٣ ـ مضامین مقبول بروفیسور مقبول احمد

٤ ـ تجلیات رحمت عالم (منظوم) حکیم محمد مصلح الدین کاظمی

الکتب العربیة

١ ـ دروس الادب فی جزأین مولانا سید سلیمان ندوی

٢ ـ الرسالة المحمدیة (ترجمة خطبات مدراس) مترجم محمد ناظم ندوی

٣ ـ الاسلام والمستشرقون المؤسسة

٤ ـ الانتقاد علی التمدن الاسلامی علامة شبلی نعمانی

ان هذه القائمة لکتب دار المصنفین تدل علی انها خدمت العلوم الاسلامیة وفنونها خدمة عظیمة وان رفقائها بذلوا مجهوداتهم المشکورة وعنایتهم البالغة فی تألیف الکتب حول المواضیع الاسلامیة المختلفة . وکل هذه الکتب الی دراستهم العمیقة والدقیقة لانهامن الکتب التی یعترف باهمیتها فی الاوساط العلمیة والادبیة

خاتمة

قداكتشفت علىناهذه الحقيقة بان مؤسسة دارالمصنفين مؤسسة اسلاميةممتازة عملت ولاتزال تعمل تجاه تحقيق اهدافها المنشودة واغراضها الميمونة ولم يطر صيتها الى شبه القارة الهندية فحسب بل يعترف بها فى العالم حتى فى البلاد الاروبية لسسب انجازاتهاالعلميةوالعمليةالمتنوعة۔ وهكذا اصبحت مركزاهاما للعلوم الاسلامية وفنونها رغم انهاتقع باعظم كره بعيدة من المدن الهندية الهامة۔

وهى متصلة بالاوساط العلمية فى آسياوافريقاوفرنسا والمانيا وامريكا بصلة تعارفية وعلمية۔ واحيانا يقوم رفقاء دارالمصنفين ومؤلفوها وكذلك العلماء والباحثون من هذه البلاد بالافادة والاستفادة فى الامور العلمية وتحقيقاتها۔وقاموابالمراسلات فيما بينهم وكذلك يتبادلون آرائهم

ونظرا لاهميتها مد "المجمع العلمى" الذى تم تأسيسه بدمشق فى عام ١٩٢١م يد الاخوةوالمؤدة اليها اولا فى الهند وكتب التقاريظ المشجعة على تأليفاتها۔ واعترفت بخدمات دارالمصنفين المجلات المصريةالقيمة نحو المقتطف والزهراء والمنار وغير ذلك۔۔۔وقامت بنقد على تاليفاتها ونشرت فيها مقالات مجلة معارف المترجمة ۔ وكمانشرت الجرائد والمجلات فى القسطنطنية والانغورة المقالات القيمة بشأن دارالمصنفين و خدماتها العلمية الجليلة۔

وكذلك اعترفت بخدمتها فى فرنسا وامريكا وقد ذكرها الاسقف الشهير والمشتشرق زويمر والسيد مرى كابتين على موضوع "الاسلام والمسلمون" فى الهند۔ وقررها بعض المجلات الامريكية مركزا للمسلمين للحركة الاصلاحيةالجديدة۔ وتهتم جامعة كيليفورنيا بنشاطاتها وكماأثنت على خدماتها العلمية الرسائل العديدة لعلمائها وكتابها۔

ويعترف بخدماتها العلمية المشتشرقون والفضلاء المسيحيون فى مصروالشام وكذلك العلماء الهنادك فى بلادنا۔ويستفيدون من تحقيقاتهافى العلوم الاسلامية التى نستطيع ان ندرك

هذه الحقيقة من كتاب ايدواردبراون "Literary History of Persia" "اى التاريخ الادبى للفارس ـ ومن كتب المؤلف الشهير جورجى زيدان والفضلاء الهنادك الشهيرين ـ والجدير بالذكر اسماء المشتشرقين وفضلاء اوربا الذين اتصلوا بدارالمصنفين بصلة علمية هم البروفيسور براؤن والدكتورنكلسن وموسوليوى ماسنان ـ وكلهم اعترفواباعمالها اعترافاكاملا ـ واذا كتب مرة على الدكتور نكلسن فى مجلة معارف فكتب عنه السيد آصف فيضى من كيمبرج :

"استحسن الدكتور نكلسن ما كتب عنه فى مجلة معارف واشاد بمباحثها النقديةومقالاتها العلمية ومعلوماتهاا لمستشرقية وامتزاج آراء الشرقية والغربية واعرب عن فرحه على ترقية الهند بهذه الصفة".

ويصدق بانجازاتها فى مجال البحث والتحقيق المعارضون والمخالفون قد حدث صراع بينها وبين المستشرقين المعروفين البروفيسور غوليم و البروفيسر ماركوليت

اكثر من مرة حتى اجبرتهمابان يلقيا سلاحهما ضدها ـ وبه توقفا عن مهمتهماالسئية ضد الاسلام وداعيه ـ و كلما قام مستشرق اواى رجل آخربافتراء على الاسلام فاجابته هذه الموسسة بجواب مسكت ـ وان عملها فى هذاالشان عمل غير عادى ـ

ونظراالى شهرتهاالعالمية الفائقة كان ـ ولايزال ـ يزورهاالعلماء والفضلاء من الخارج للافادة والاستفادةمنها.

ان مؤسسة دارالمصنفين مؤسسة علمية وتحقيقية خالصة، فلم تهتم بجهودالقوم الاضطرابية اهتماما اكثر.و لكن ايد اعضاء هامثل موسس هذه الجمعية شبلى نعمانى حركة الاستقلال و الوحدة. وقد قاموا بنفخ الصور للاستقلال و الصحوة فى تاليفاتهم و كتبهم فى البلاد. و خلقوا جوا للتناسق الطائفى والوحدة القومية ـ و اثاروا الحماسة والعاطفة ضدظلم الانجليز و جورهم.

وقد استفاد من تائيدهم هذاوعطفهم قواد حركة الاستقلال والوحدة خاصة

المسلمون الوطنيون ـ وبهذاالسبب اهتم بها القواد السياسيون والزعماء الوطنيون منذ زمن

نشأتها۔ وتضيف عليها قرابة كل من القواد المعروفين فى عهد حركة الخلافة وحركة عدم الانحياز۔ولا تزال مركزا الى الآن حيث يتمتع بزيارتها الزعماء المسلمون والهنادك سواء۔

ان القواد الذين كان لهم علاقة بهذه المؤسسة فيبلغ عددهم الى حد كبير ۔ فكان لبندت موتى لال نهرو علاقة بها وكذلك كان ابنه جواهر لال نهرو اول رئيس الوزراء الهندى عضوالها لمدى الحياة وحافظت اندرا غاندى رئيسة الوزراء الهندية السابقة

على تقليد آبائها۔ وكان لمولانا ابى الكلام آزاد علاقة عميقة جدا بهذه المؤسسة۔ وكان له يد فى اعداد دستورها فيكتب فى كتاب له الى مولانا سيد سليمان ندوى "قدوصل الى منشور دارالمصنفين انا ارضى بحمل اية مسؤلية القيت على ان العضوية الفخرية امر طريف اذاوجد بها مكان لحمال فساقبله"۔

كان يحبها رئيس الجمهورية الهندية السابق الدكتور ذاكر حسين الذى كان عضوا لمجلسها الادارى وكان يفكر فى شأن ازدهارها وتطورهادائما۔ عندما احتفلت دارالمصنفين بمهرجان ذهبى لانشائهاكان وقتئذنائب رئيس الجمهورية وقام بنصح مفيدة لفوزه۔ وكذلك كان فخرالدين على احمد رئيس الجمهورية الهندية السابق عضوا لمجلسها الادارى وكذلك كان للقواد الهنديين الآخرين علاقة بهذه المؤسسة۔

هذا ولقد لعبت هذه الموسسة دورا بارزا فى تطوير العلوم العربية الاسلامية فى الهند، ولو نظرنا الى انجازاتها فى هذا المجال لوجدنا انها وفرت كتبا ذات مستوى عال تم اعتبارها كاعمال مستندة ومعتمد عليها وهى وفرت كثيرا من الكتب حول هذا الموضوع التى لا يجحد احد باهميتها وان من اكبر انجازاتها اهميتة وارفعها شأنا هو كتاب مرموق قيم "سيرة النبىؐ" الذى اثار ضجة فى العالم كله خاصة فى العالم الاسلامى. وهو يعتبر موسوعة فريدة على موضوعه.ونالت سلاسل دار المصنفين العديدة قبولا واسعا فى الاوساط العلمية والادبية ايضا.

ونظرا الى اهميتها وخدماتها القيمة قمت بجمع المعلومات عن هذه المؤسسة فقدمت وصفا موجزا لها۔واستعرضت بعض اعمالهاالهامة۔ والحقائق التى قدمتها فى هذا البحث عن هذه

المؤسسة هى مقتبسة من الكتب المستندة والمعتمد عليها، والمعلومات التى وفرتها ستساعد القراء على ان يتطلعوا على اهمية هذه المؤسسة وخدماتها.

واخيرا ادعوالله تعالى ان يطيل بقاء هذه المؤسسة وهى تقوم بخدمة البشرية على الطريق الذى سلكته منذ وجودها. والله ولى التوفيق.

المراجع للباب الثالث

١ ـ اكرم ندوی،تعریب"حیاة العلامة شبلی النعمانی"الحلقة الثالثة،ثقافة الهند،دهلی الجدیدة،

----------ص٢٨

٢ ـ الیاس اعظمی"دار المصنفین اور اس کی علمی،دینی اور ادبی خدمات--ایك مختصر جائزه" فکرونظر ،جلد-٣٧،ربیع الاول-جمادی الاول ١٤٢٠ھ،جولائی-ستمبر ١٩٩٩ء، اداره تحقیقات اسلامی بین الاقوامی اسلامی یونیورسٹی اسلام آباد،

----------ص٥٨

٣ ـ اکرم---تعریب "حیاة---" ----------ص٢٨

٤ ـ ابو الحسن علی الندوی"شخصیات و کتب" المجمع العلمی'ندوة العلماء لکناؤ الهند

----------ص٧٠

٥ ـ الیاس---"دار المصنفین---"فکر--- ----------ص٦٦

٦ ـ نفس المرجع ----------ص٦٦

٧ ـ ایضا ----------ص٦٧

٨ ـ ایضا ----------ص٦٣

٩ ـ ایضا ----------ص٦٣

١٠ ـ اکرم---تعریب "حیاة---" ----------ص٢٦

١١ ـ نفس المرجع ----------ص٢٦

١٢ ـ ابن الندیم"کتاب الفهرست"مطبعة رحمانیة، مصر،١٣٤٨ھ،..... ص ١٩٦

١٣ ـ حاجی خلیفة"کشف الظنون عن اسامی الکتب فی تالیفه"مطبوعة استنبول،ج-١،١٣٦٢ھ، ----------ص ٥٣٨

١٤ ـ سید سلیمان ندوی"حیات شبلی"دار المصنفین اعظم کره،الهند،١٩٩٩م،

----------ص ٥٨٣

١٥ ـمولانا فيض الحسن سهارنفوری"ديوان الفيض"مطبعة اختر دكن ببلدة حيدر آباد،١٣٣٤ھ ـ١٩٥١م، ----------ص ٣ـ٢

١٦ ـايضا ----------ص ٣٩

١٧ ـايضا ----------ص ٢٢

١٨ ـمولانا شبلی النعمانی"تاريخ بدء الاسلام"مطبع مفيد عام آكره،بدون سنة، ----------غلاف الكتاب

١٩ ـسيد سليمان ندوی"حيات---" ----------ص ١٠٥

٢٠ ـ"شذرات سليمان" دار المصنفين شبلی اكادمی،اعظم كره،الهند،ج ـ٣، ----------ص ٣٨

٢١"مقالات شبلی" دار المصنفين شبلی اكادمی،اعظم كره،الهند،ج ـ٢، ----------ص ٢٩

٢٢ ـتعارف دار المصنفين،شبلی اكادمی اعظم كره،هند،----------ص ٢٤

٢٣ ـايضا ---------- ص ٢٥ـ٢٤

٢٤ ـايضا ----------ص ٢٥

٢٥ ـايضا ----------ص ٢٥

٢٦ ـايضا ----------ص ٢٥

٢٧ ـايضا ----------ص ٢٨

٢٨ ـايضا ----------ص ٢٨

٢٩ ـايضا ----------ص ٢٨

٣٠ ـايضا ----------ص ٢٨

٣١ ـنفس المرجع ----------ص ٢٩

٣٢ ـنفس المرجع ----------ص ٢٩

٣٣ ـنفس المرجع ----------ص ٢٩

٣٤ـ نفس المرجع ----------ص ٣٠

٣٥ـ نفس المرجع ----------ص ٣١

٣٦ـ ايضا ----------ص ٣٢

٣٧ـ ايضا ----------ص ٣٢

٣٨ـ ايضا ----------ص ٣٢

٣٩ـ ايضا ----------ص ٣٣

٤٠ـ ايضا ----------ص ٣٣

٤١ـ ايضا ----------ص ٣٤

المراجع والمصادر

الكتب العربية

١ـابو الحسن على الحسنى الندوى"المسلمون فى الهند" المجمع الاسلامى العلمى،ندوة العلماء،ص.ب ١١٩ ،لكناو،الهند،١٩٩٨م.

٢ـنفس المولف--- "شخصيات و كتب" المجمع العلمى' ندوة العلماء' لكناؤ الهند

٣ـالامام عبد الحميد الفراهى "امعان فى اقسام القرآن"دار القلم،دمشق،١٩٩٤م.

٤ـالشيخ شبلى النعمانى "الانتقاد على التمدن الاسلامى"دار المصنفين،شبلى اكادمى،اعظم جراه،الهند.

٥ـسيد سليمان ندوى "الرسالة المحمدية" دار المصنفين،شبلى اكادمى،اعظم كره،الهند،١٤٠٥ه/١٩٨٤م.

٦ـمولانا فيض الحسن سهارنفورى "ديوان الفيض" مطبعة اختر دكن(ببلدة حيدر آباد)١٣٣٤ه/١٩١٥م.

٧ـمولانا عبد العزيز ميمنى راجكوتى "ابوالعلا و ما اليه" طبع بمطبعة سلفية مصر،١٣٤٤ه.

٨ـعبد الحليم الندوى "مراكز المسلمين التعليميةوالثقافيةوالدينية فى الهند" مطبعة نورى المحدودة.مدراس ١٣،الهند

الكتب الاردية

١ـخليق انجم (مرتب) "سيد سليمان ندوى"انجمن ترقى اردو هند،نىء دهلى،١٩٨٦م.

٢ـسيد سليمان ندوى "حيات شبلى"دار المصنفين،شبلى اكيڈمى،اعظم گڑه،هند،١٩٩٩م.

٣ـسيد صباح الدين عبد الرحمن"مولانا سيد سليمان ندوى كى تصانيف --ايك مطالعه"الجزء الاول دار المصنفين،شبلى اكيڈمى،اعظم گڑه،هند،١٤٠٨ه/١٩٨٨م.

٤ـشاه معين الدين احمد ندوى"حيات سليمان" دار المصنفين،شبلى اكيڈمى،هند،

٥ـڈاكٹر ظفر الاسلام اصلاحى "كتابيات فراهى"اداره علوم القرآن،على گڑه،١٩٩١م.

٦ـڈاكٹر عبد الرحيم انصارى "شبلى نعمانى كى مقالات كا تنقيدى جائزه" ناشر هو المولف نفسه.١٩٩٠م.

٧ـشيخ محمد اكرام "موج كوثر" ادبى دنيا ٥١٠ متيا محل،دهلى ١٠٠٠٦،١٩٩٨م.

٨ـغلام محمد بى ـاى "تذكره سليمان"اداره مجلس علمى ص ـب ٤٨٨٣ كراتشى،١٩٦٠م.

كتيبة

١ـتعارف دار المصنفين،شبلى اكادمى،اعظم كره،الهند

٢ـجديد فهرست مطبوعات دار المصنفين ٢٠٠١م،دار المصنفين،اعظم كره، الهند

مجلات

١ـالبعث الاسلامى،لكناو،الهند،شعبان،رمضان،شوال ١٣٩٥ه.

٢ـثقافة الهند،دهلى الجديدة،الهند،العدد ٢ـ٣ـ٤،١٩٩٢م.

٣ـفكر و نظر،اداره تحقيقات اسلامى،بين الاقوامى يونيورستى،اسلام آباد،جلد ـ٣٧،ربيع الاول ـجمادى الاول ١٤٢٠ه/جولائى ـستمبر ١٩٩٩م.

٤ـشهريار،(شبلى نمبر) فكر و نظر،على كره مسلم يونيورستى،عليكره،الهند،١٩٩٦م.

فهرس الموضوعات

		صفحة
١.	المقدمة	٥
٢.	الباب الأول	٦
٣.	الفصل الأول	٧
٤.	فكرة دارالمصنفين	١٢
٥.	مجمع السيرة	١٢
٦.	اعلان فكرة دارالمصنفين	١٢
٧.	الفصل الثانى	١٥
٨.	تأسيس دارالمصنفين	١٨
٩.	مجالسها	١٩
١٠.	وصف تعليمى	٢٠
١١.	اهداف دارالمصنفين	٢١
١٢.	اقسامها	٢٢
١٣.	دارالتصنيف	٢٢
١٤.	دارالنشر	٢٥
١٥.	دارالطباعة	٢٦
١٦.	مجلة معارف	٢٦
١٧.	دارالكتب	٢٧
١٨.	المراجع	٢٨
١٩.	الباب الثانى	٣٠
٢٠.	الفصل الأول	٣٢

٤٤.	خطاب شمس العلماء	٥١
٤٥.	اتصاله بامارة حيدرآباد	٥٠
٤٦.	حركة ندوة العلماء	٥١
٤٧.	مدرسة فيض عام	٥١
٤٨.	وفاة اخ علامة شبلى	٥٢
٤٩.	وفاة علامة شبلى نعمانى	٥٢
٥٠.	علامة شبلى والأدب العربى	٥٤
٥١.	رسالات علامة شبلى العربية	٦١
٥٢.	مؤلفاته	٦٢
٥٣.	المامون	٦٣
٥٤.	سيرة النعمان	٦٤
٥٥.	الفاروق	٦٤
٥٦.	الغزالى	٦٥
٥٧.	سوانح مولاناروم	٦٥
٥٨.	سيرة النبى ﷺ	٦٦
٥٩.	المراجع	٦٨
٦٠	الفصل الثانى	٧١
٦١.	سيرة ذاتية لعلامة فراهى	٧١
٦٢.	مولده	٧٢
٦٣.	اسمه وانتسابه	٧٢
٦٤.	انتسابه	٧٣
٦٥.	تعليمه	٧٤
٦٦.	علاقته بدارالمصنفين	٧٧

٢١.	موطنه	٣٢
٢٢.	مولده	٣٢
٢٣.	والده	٣٢
٢٤.	والدته	٣٢
٢٥.	طفولته	٣٣
٢٦.	دراسته	٣٤
٢٧.	نبوغه الطبيعى	٣٤
٢٨.	بعض اساتذته	٣٥
٢٩.	مولانا محمد فاروق الجريا كوتى	٣٥
٣٠.	رحلاته	٣٦
٣١.	رحلته الى المحدث مولانا احمد على السهارنفورى	٣٧
٣٢.	اول مشاركة فى العمل الوطنى	٣٨
٣٣.	اشغاله العلمية والأدبية قبل احتكاكه بالسيد احمد خان	٣٨
٣٤.	رحلته الي عليكره	٣٩
٣٥.	احتكاكه بالسيد احمد خان	٤٠
٣٦.	رأيه فى الثقافة الحديثة	٤٠
٣٧.	الشعور بالحاجة الى الثقافة الإنجليزية	٤٢
٣٨.	اهتمامه بالتاريخ	٤٢
٣٩.	رغبته فى التأليف والكتابة	٤٢
٤٠.	الاطلاع على البحوث والدراسات العلمية الغربية	٤٣
٤١.	بركات اقامته بعليكره	٤٥
٤٢.	رحلته الى البلاد الإسلامية	٤٧
٤٣.	الوسام المجيدى	٤٩

٦٧. تأليفاته ٧٩

٦٨. جمهرة البلاغة ٨١

٦٩. الرأى الصحيح فيمن هو الذبيح ٨٢

٧٠. امعان فى اقسام القرآن ٨٢

٧١. دلائل النظام ٨٥

٧٢. المراجع ٨٧

٧٣. الفصل الثالث - مولانا سيد سليمان ندوي ٨٩

٧٤. وجه تسمية سليمان ٩٠

٧٥. التعليم الابتدائى ٩١

٧٦. التحاقه بدارالعلوم ندوة العلماء ٩١

٧٧. تلمذه علي شبلى نعمانى ٩٢

٧٨. الفراغ من التعليم ٩٣

٧٩. علاقته بمجلة الندوة ٩٣

٨٠. القيام بالتدريس ٩٤

٨١. علاقته بدرالمصنفين ٩٥

٨٢. اللغة العربية وسيد سليمان ندوى ٩٨

٨٣. اقوال العلماء عنه ١٠٠

٨٤. مؤلفاته ١٠١

٨٥. المراجع ١٠٢

٨٦. الباب الثالث ١٠٤

٨٧. الفصل الأول ١٠٦

٨٨. السيرة النبوية ١٠٦

٨٩. الفصل الثانى ١٠٨

٩٠. العلوم الإسلامية ١٠٨

٩١. مؤلفات حول القرآن الكريم ١٠٨

٩٢. التفسير ١٠٨

٩٣. الحديث ١٠٩

٩٤. الفقة ١٠٩

٩٥. علم الكلام ١١٠

٩٦. الفصل الثالث ١١١

٩٧. الفصل الرابع ١١٤

٩٨. الفاروق ١١٤

٩٩. خيام ١١٥

١٠٠. حياة شبلى ١١٦

١٠١. الفصل الخامس ١١٧

١٠٢. الفصل السادس ١١٩

١٠٣. تفسير سورة الذاريات ١١٩

١٠٤. تفسير سورة الفيل ١١٩

١٠٥. مجموعة تفاسير ابى مسلم اصفهانى ١٢٠

١٠٦. امعان فى اقسام القرآن ١٢١

١٠٧. الانتقاد علي التمدن الإسلامى ١٢٢

١٠٨. ابوالعلاء وما اليه ١٢٢

١٠٩. ديوان الفيض ١٢٣

١١٠. دروس العرب ١٢٦

١١١. تاريخ بدء الإسلام ١٢٦

١١٢. اسكات المعتدى على انصات المقتدى ١٢٧

١١٣. كتاب الجزية	١٢٨
١١٤. الفصل السابع	١٣٠
١١٥. الرسالة المحمدية	١٣٠
١١٦. السيرة النبوية	١٣٠
١١٧. حياة ام المؤمنين السيده عائشةؓ	١٣٢
١١٨. الإسلام والمستشرقون	١٣٢
١١٩. الفصل الثامن	١٣٤
١٢٠. هندوستان عربون کی نظر مین	١٣٤
١٢١. تاريخ فقه اسلامی	١٣٤
١٢٢. ابن خلدون	١٣٥
١٢٣. انقلاب الامم	١٣٥
١٢٤. اسلام اور عربی تمدن	١٣٦
١٢٥. شعر العرب	١٣٦
١٢٦. الفصل التاسع	١٣٨
١٢٧. مجلة معارف	١٣٨
١٢٨. الفصل العاشر	١٤٠
١٢٩. المخطوطات العربية فی مكتبة دارالمصنفين	١٤٠
١٣٠. الفصل الحادی عشر	١٤٨
١٣١. قائمة الكتب المطبوعة من دارالمصنفين	١٤٨
١٣٢. خاتمة	١٥٧
١٣٣. المراجع	١٦١
١٣٤. المراجع والمصادر	١٦٤